الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.



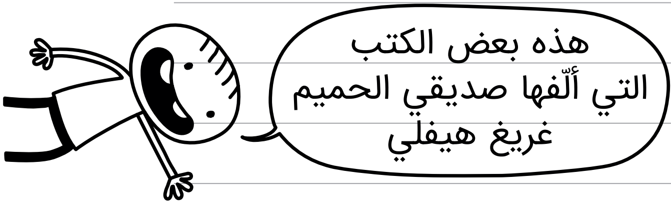
مذكرات
طالب رائع حقاً



جيف
كيني

صحيفة راولي جيفرسون


مرحباً، أنا راولي
جيفرسون.



سلسلة مذكّرات طالب

1. مذكرات طالب.
2. قوانين الأخ الأكبر.
3. القشّة الأخيرة.
4. أيّام الكلاب.
5. الحقيقة المُرّة.
6. جنون المنزل.
7. العجلة الثالثة.
8. الحظّ العاثر.
9. الرحلة الشاقة.
10. أيّام زمان.
11. الخطة الفاشلة.
12. بقلمك أنت.
13. رحلة الأحلام.
14. الحرب الباردة.



مذكرات
طالب رائع حقاً



صحيفة
راولي جيفرسون

جيف كيني

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.



يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
DIARY OF AN AWESOME FRIENDLY KID, ROWLEY JEFFERSON'S JOURNAL

الطبعة الأولى
1440 هـ – 2019 م

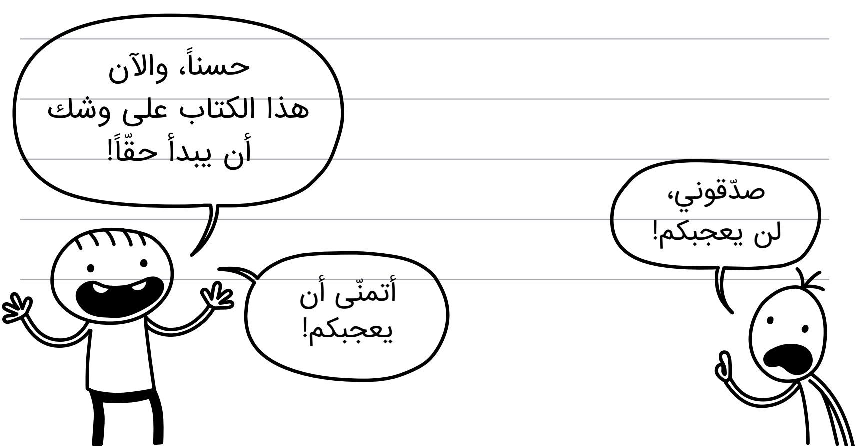
ردمك 978-614-01-2750-0

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 5574-13 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت – هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت – هاتف 786233 (1-961+)

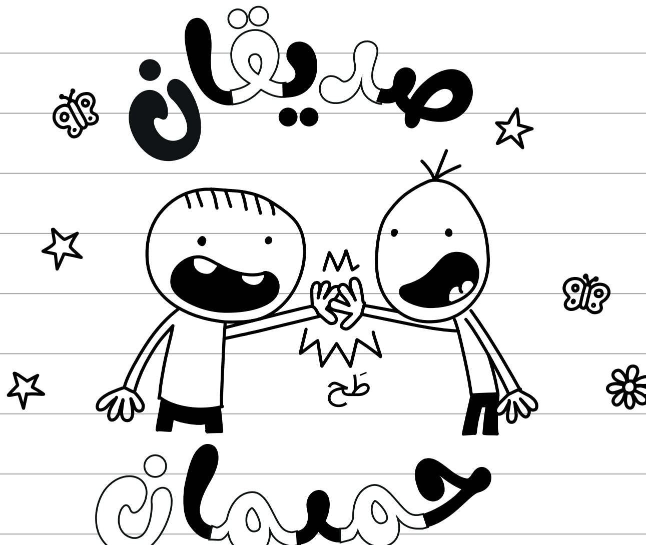



حسناً، والآن هذا الكتاب على وشك أن يبدأ حقّاً!
أتمنّى أن يعجبكم!
صدّقوني، لن يعجبكم!

اليوم الأوّل

مرحباً أنا راولي جيفرســـون وهذه مذكّراتي. أتمنّى أن يكون كتابي قد أعجبكم حتّى الآن.

قـــرّرتُ أن أبدأ بكتابة مذكّراتـــي لأنّ صديقي الحميم غريغ هيفلي اعتاد على كتابة مذكّراته ونحن نحبّ أن نفعل الأشـــياء نفسها دائماً. آه صحيح لم أخبركم بعد أنّني أنا وغريغ



أنا أكيد أنّكم تقولون في هذه اللحظة «حســـناً أخبرنا المزيـــد عن هذا الولد المدعـــوّ غريغ». عذراً لكن هذا الكتاب عنّي أنا، وليس عنه هو.

السبب الذي دفعني إلى تسمية كتابي «مذكّرات طالب رائع حقّاً» أنّ هذا ما يقوله لي أبي دائماً.



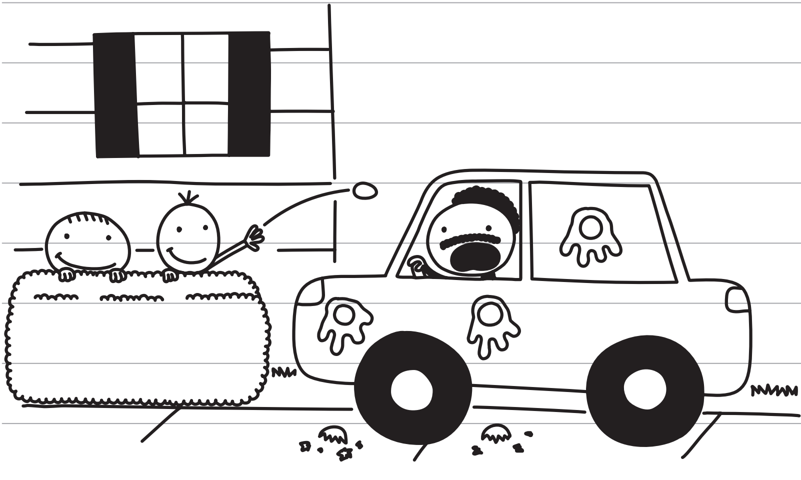
كما سبق وذكرت منذ قليل، غريغ صديقي الحميم وهذا ما يجعل أبي ثاني صديق حميم بالنسبة إليّ. لكنّني لا أخبره بذلك لكي لا أؤذي مشاعره.



بالحديث عن أبي لا بـــدّ لي من إخباركم أنّ صديقي غريـــغ لا يعجبه كثيراً على ما يبـــدو. وما دفعني إلى الشكّ في ذلك أنّ هذا ما يردّده أبي دائماً.



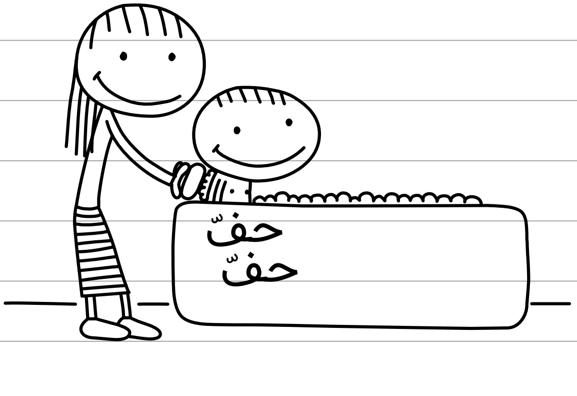
لكنّ الســـبب الوحيد لموقف أبي أنّه لا يفهم حقّاً روح الفكاهة التي يتمتّع بها غريغ.



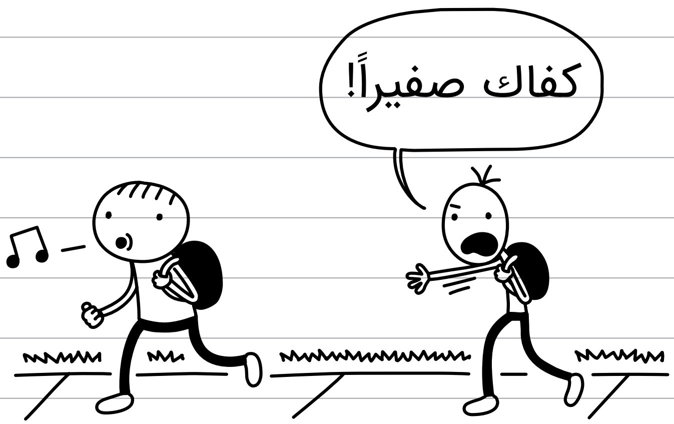
لا بدّ أنّكم تقولون في هذه اللحظة «كنّا نظنّ يا راولي أنّ هذا الكتاب يحكي عنك أنت“. حسناً أنتم على حقّ تماماً ولذلك أعدكم مـــن الآن فصاعداً أن أحكي أكثر بكثير عن راولي هنا.

أوّل ما عليكـــم معرفته أنّني أعيش مع أمّي وأبي في منزل يقع في أعلى شارع سوراي، وهو الحيّ نفسه الذي يعيش فيه صديقي الحميم غريغ مع أسرته.

ســبق وحكيت لكم قليلاً عن أبي لكنّ أمّي رائعة حقّاً هي الأخرى لأنّها تطعمني طعاماً صحّياً وتساعدني في الحفاظ على نظافتي.



أذهب كلّ صباح إلى المدرسة سيراً على الأقدام برفقة صديقي غريغ. عادة نتسلّى كثيراً برفقتنا معاً لكنّني في بعض الأحيان أفعل أموراً تضايقه.



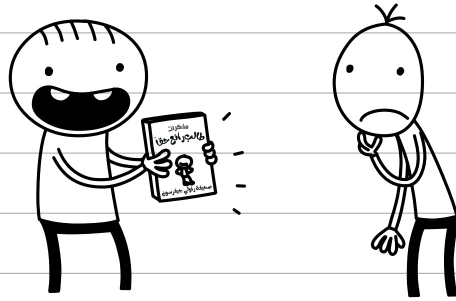
لكــنّ أكثر ما يثير أعصاب غريغ ويغضبه حقّاً أن أقوم بتقليده. لذلك لن أدعه يعرف شــيئاً على الإطلاق عن هذه المذكّرات وإلاّ سيجنّ جنونه بكلّ تأكيد.

على أيّ حال تحتاج كتابة هذه المذكّرات إلى مجهود كبير جدّاً ولذلك ســأكتفي اليوم بهذا القدر. لكن غداً ســأروي لكم المزيد عن غريغ لأنّنا كما ســبق وقلت صديقان حميمان.

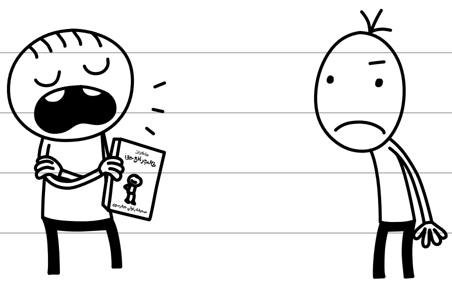
اليوم الثاني

حسناً لديّ خبر سيّىء: لقد اكتشف غريغ أمر مذكّراتي.

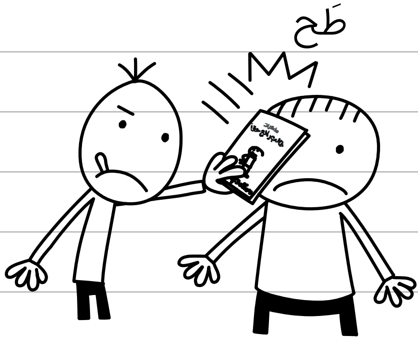
أعتقــد أنّ الفخــر أعمى بصيرتي حيــن بدأت أكتب مذكّراتي. فأصابني الغــرور وأردت أن أريه إيّاها. لكن تماماً كما توقّعت طار عقله وجنّ جنونه.



حين عرف غريغ صال وجال وقال إنّني ســرقت فكرته وإنّه سيقاضيني أمام المحاكم لأنّ سرقة الأفكار جريمة يعاقب عليها القانون. فأجبته أعلى ما في خَيلِك اركبه لأنّك لست أوّل أو آخر من يكتب مذكّراته.



ثمّ قال لي غريغ هذه يوميات وليست مذكّرات قبل أن يصفعني بالكتاب الذي كتبته بيدي.



قلت لغريغ بكلّ صراحة إنّه إذا تصرّف معي بلؤم وقلّة احترام كما يفعل الآن فإنّني لن أذكره بالخير في كتابي وسأدع قرّائي يعرفونه على حقيقته. ثمّ أريته ما كتبت حتّى الآن.

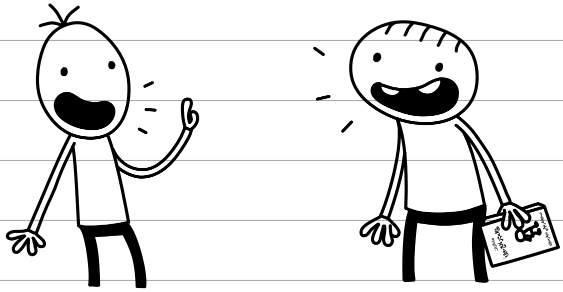
للوهلة الأولى بدا عليه الانزعاج وحسب لأنّني أنسى دائماً رسم أنوف على وجوه الأشخاص. ثمّ ما لبث أن قال لي إنّ كتابي ألهمه فكرة.

قال لي غريغ إنّه سيصبح يوماً ما فاحش الثراء وسيذيع صيته في جميع أنحاء العالم حتّى إنّ جميع الناس سيرغبون في معرفة قصّة حياته كاملة. وأضاف أنّه بإمكاني أن أكون أنا الكاتب.

قلت له هذا هـــو الغرض من مذكّراتـــك يا صديقي فأجـــاب أنّ مذكّراته هي في الواقع ســـيرة ذاتية في حين أنّ كتابي سيكون قصّة حياته.

قال لي غريغ يوماً ما ســـيكتب كثير من الناس قصّة حياته لكنّـــه يريد أن يمنحني شـــرف كتابتها للمرّة الأولى.

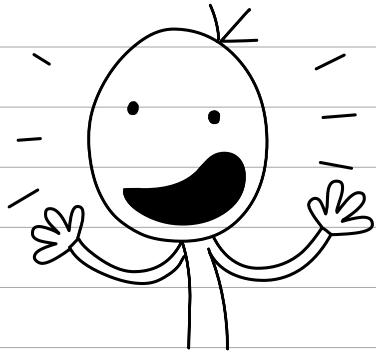
بدت لي هذه الفكرة رائعة نوعاً ما لأنّني صديق غريغ الحميـــم وما من أحد في العالـــم أجمع يعرفه أفضل منّي.



لهذا السبب سأبدأ هذا الكتاب من جديد بعنوان آخر وســـتكون الشخصية الرئيســـة هذه المرّة غريغ عوضاً عنّي أنا. لكن لا تقلقوا أبداً لأنّني سأتحدّث عن نفسي كثيراً أنا أيضاً.

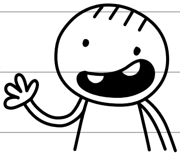
مذكّرات

غريغ هيفلي



بقلم صديق
غريغ هيفلي الحميم

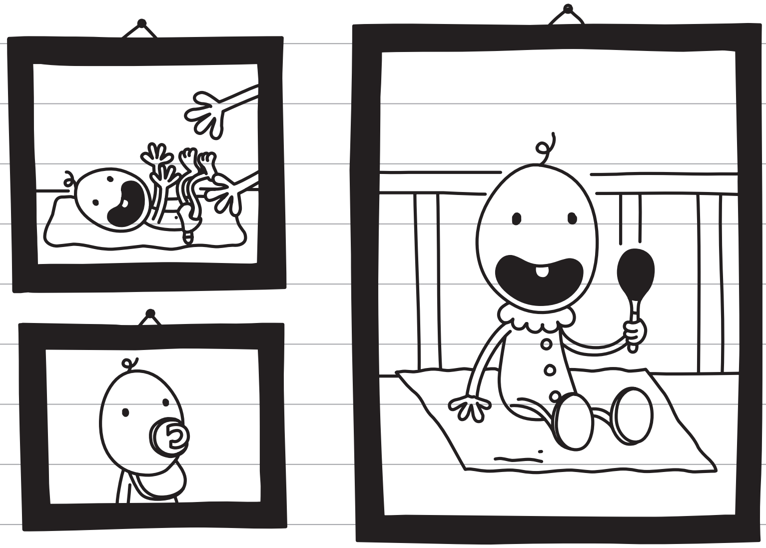
راولي جيفرسون →



بداية حياته

تبــدأ معظم قصــص الحياة التي تتناول رؤســاء الجمهوريات والمشاهير بفصل تحت عنوان «بداية حياته». المشكلة أنّني لم ألتق بغريغ إلاّ في الصفّ الرابــع ولذلك لا أعرف الكثيــر عمّا جرى معه قبل ذلك.

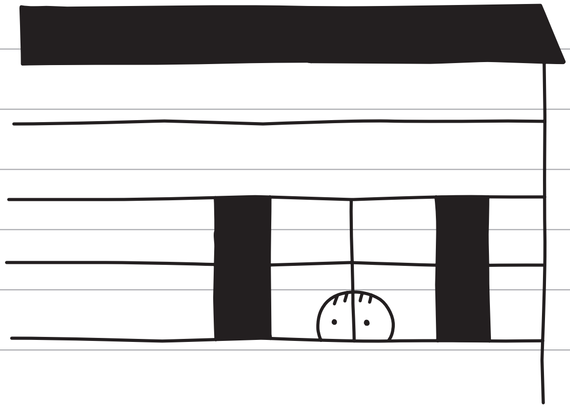
رأيت بضع صور له معلّقة على الجدران في منزل عائلته وكما بدا لي كان طفلاً عادياً جدّاً. وإذا كان يفعل شيئاً مميّــزاً في صغره فمن غيــر الممكن معرفة ذلك من تلك الصور.



على كلّ حال سأقوم بنقلة ســريعة إلى ما قبل بداية الصفّ الرابع تماماً والآن ســأكتب في هذه الســيرة تفاصيل أكثر بكثير.

كنّا نعيش في الســابق في منطقة مختلفة تماماً لكنّ أبــي حصل على وظيفة جديدة واضطررنا إلى الانتقال إلى هناك. اشترت أسرتي منزلاً جديداً في أعلى شارع سوراي وانتقلنا إليه في أحد فصول الصيف.

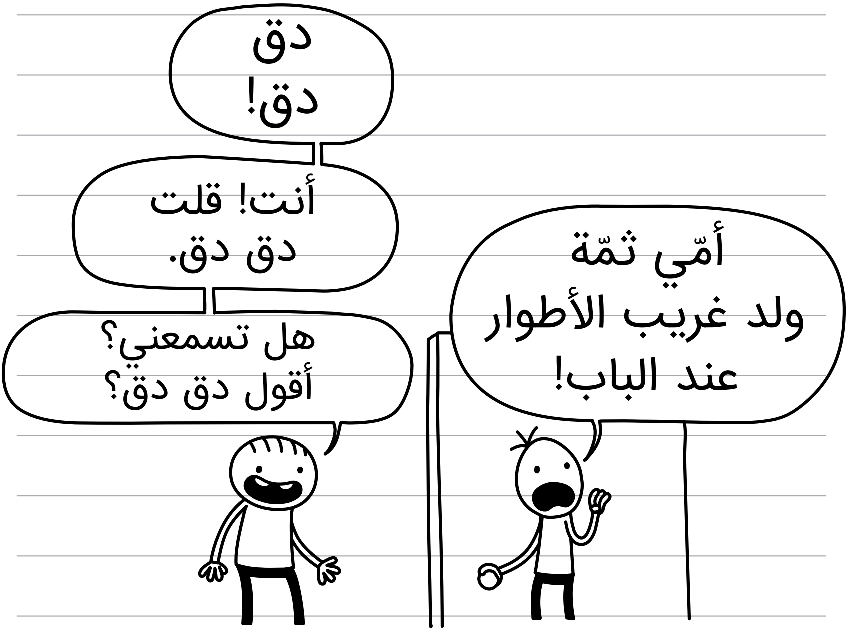
لــم أجرؤ في الأيّام القليلــة الأولى على مغادرة البيت لأنّني كنت خائفاً من وجودي في مكان جديد.



أعرف أنّكم تتساءلون في هذه اللحظة «متى سيلتقي بغريغ؟» لكن انتظروا قليلاً لأنّني سأصل قريباً إلى ذلك المقطع.

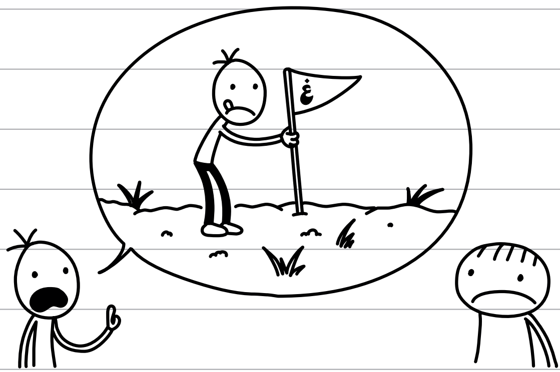
ذات يوم طلبت مني أمّـــي أن أحاول إقامة بعض الصداقات حتّى إنّها اشـــترت لي كتاباً يحمل عنوان «كيف تكوّن صداقات في أماكن جديدة» لمساعدتي على ذلك.

كان الكتاب يحتوي على أشياء كثيرة مثل النكات التي تسـاعد صبياً مثلي على مقابلة أشــخاص جدد. لكنّ الحيل المذكورة فيه لم تنجح حقّاً مع غريغ.

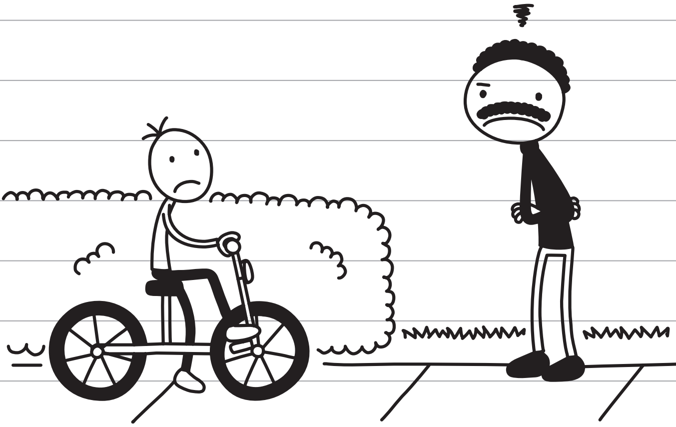


لحســن الحظّ أصبحنا أنا وغريغ صديقين على أيّ حال.

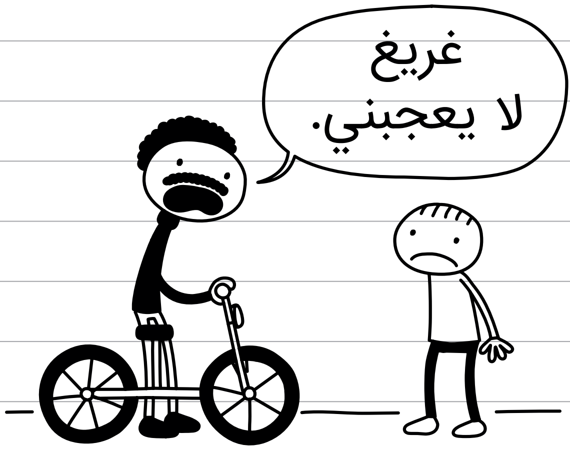
أخبرت غريغ أنّني أعيــش في المنزل الجديد الواقع عند أعلى التلّ فقال إنّ هذا الخبر سيّئ بعض الشيء بالنســبة إليّ لأنّه عندما كان العقار خالياً غرس علماً هناك والآن بات يملك منزلــي بالإضافة إلى كلّ ما فيه.



لكنّ أبي أكّــد لي لاحقاً أنّ هذا الكلام لا أســاس له من الصحّة ثمّ ذهب إلى منزل غريغ ليســتعيد درّاجتي.



أنـــا واثق أنّ تلك كانت المرّة الأولى التي يخبرني فيها أبي عن رأيه بغريغ.



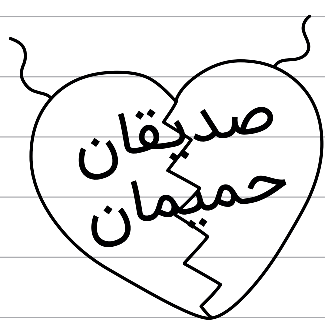
لكنّ غريغ يعجبنـــي كثيراً. فهو يقــوم دائماً بحركات فكاهية ويضحكني في اللحظة التي أشرب فيها جرعة كبيرة من الحليب.



كما يدبّر لي دائماً مقالب ماكرة تضحكني وتســلّيني كثيراً.

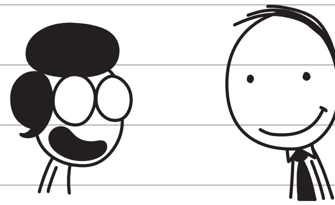


إذاً أنا واثق أنّكم تفهمون الآن لماذا أصبحنا صديقين حميميـــن منذ أن كنّـــا في الصفّ الرابـــع. حتّى إنّني اشـــتريت لنا قلادة تنقسم إلى نصفين لتكون صداقتنا رسمية. لكنّ غريغ قال إنّ هذه الأشياء للفتيات ولهذا السبب لن يضع النصف المخصّص له.



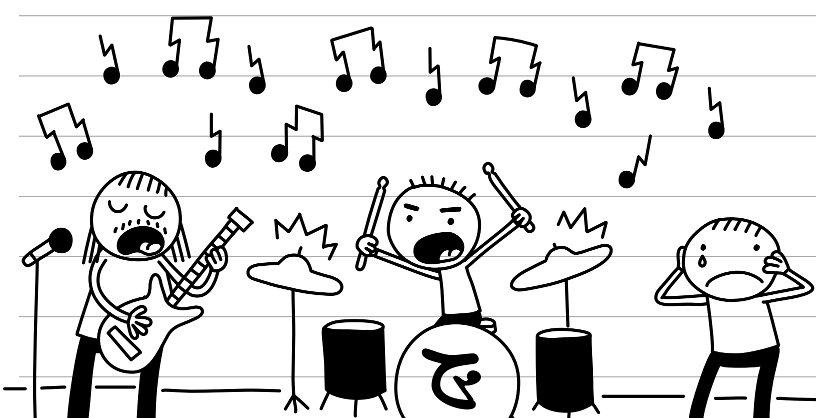
في الحقيقة يمكنني على الأرجـــح أن أملأ كتاباً كاملاً عـــن كلّ الأمور الجنونية التي قمنا بها أنا وغريغ ولكن بما أنّني أكتب هنا سيرة حياته فلا بدّ لي على الأرجح من ذكر بعض الأمور عن عائلته.

لغريـــغ أب وأمّ مثلي تماماً لكنّهما والدان عاديان جدّاً لذلك ليس لديّ الكثير لأحكيه عنهما.

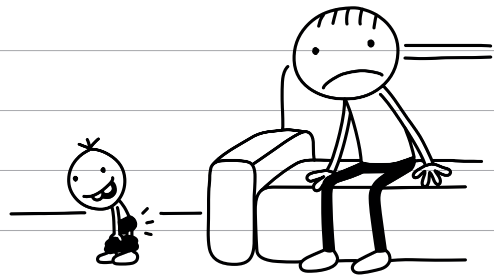


لكـــنّ غريغ ليس طفلاً وحيداً مثلي. فله شـــقيق أكبر منه يدعى رودريك لديه فرقة موســـيقية تحمل اسم الحيفاض المومتلئ.

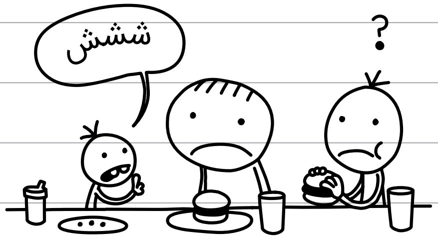
تحتوي بعض أغانيهم على الشتائم لذلك لا يسمح لي أبي وأمّي بالذهاب إلى منزل آل هيفلي خلال تمارين رودريك.



لدى غريغ أيضاً أخ أصغر يدعى ماني لا يتجاوز الثالثة من عمره. ولا تســألوني عن الســبب لكــن أوّل مرّة ذهبت فيها إلى منزل غريغ لكي نلعب ســوية خفض ماني سرواله أمامي من دون حياء.



والآن كلّما رآني ماني يتصرّف كأن بيننا ســرّاً كبيراً أو شــيئاً من هذا القبيل الأمر الذي يجعلني أشعر بعدم الارتياح.



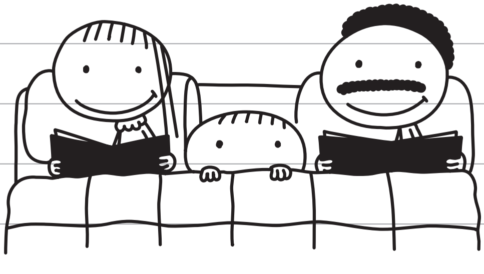
على كلّ حال أعتقد أنّني ســأختتم الآن الفصل الأوّل من قصّة حياة غريغ. وإذا كنتم تتساءلون «راولي متى ســنصل إلى المقاطع المليئة بالحماسة؟» فما عليكم سوى الانتظار قليلاً بعد.

أوّل مرّة دعاني فيها غريغ للمبيت عنده

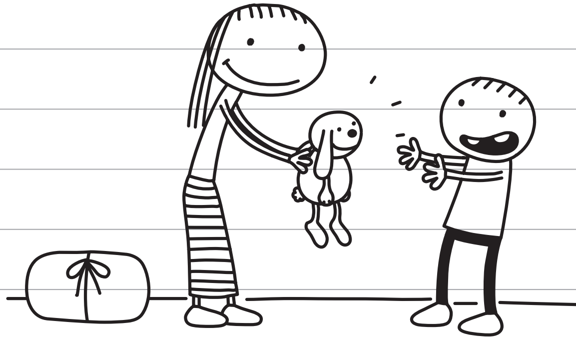
بعدما التقينا أنا وغريـــغ تواعدنا للعب عدّة مرّات في منزلي أنا وعدّة مرّات في منزله هو. آه صحيح لقد نســـيت أنّ صديقي غريـــغ لا يحبّ أن أقول «تواعدنـــا للّعب» لذلك ســـوف أحرص على تغيير هذه الكلمة في المرّة القادمة وإلاّ فإنّني سأتعرّض للتوبيخ مجدّداً.

على كلّ حال «تســـكّعنا» أنا وغريغ كثيراً في منزل كلّ منّا غير أنّه دعاني في أحد الأيّام للمبيت في منزله.

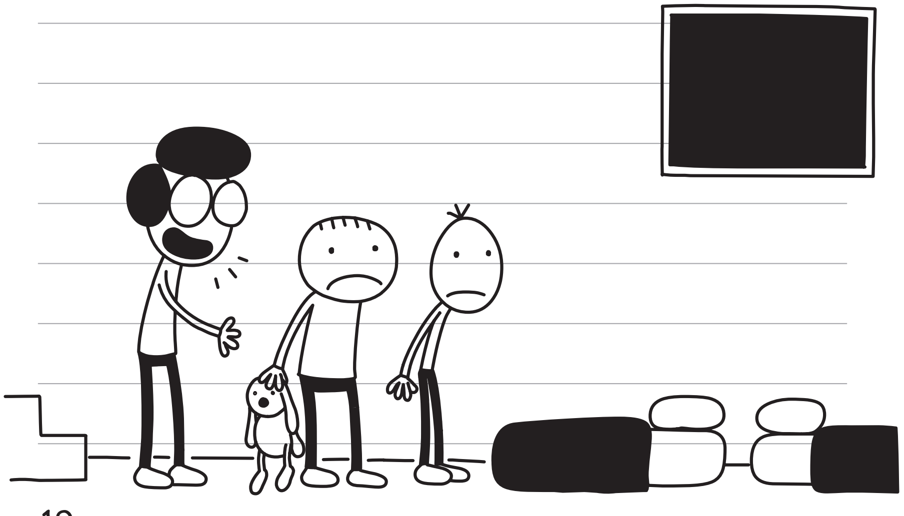
شـــعرت بتوتّر كبير لأنّه لم يســـبق لي إطلاقاً أن نمت خارج المنزل من قبل. لا بل في الحقيقة لم أكن أنام في ســـريري بعد في ذلك الوقت لأنّني كنت أخشـــى النوم بمفردي.



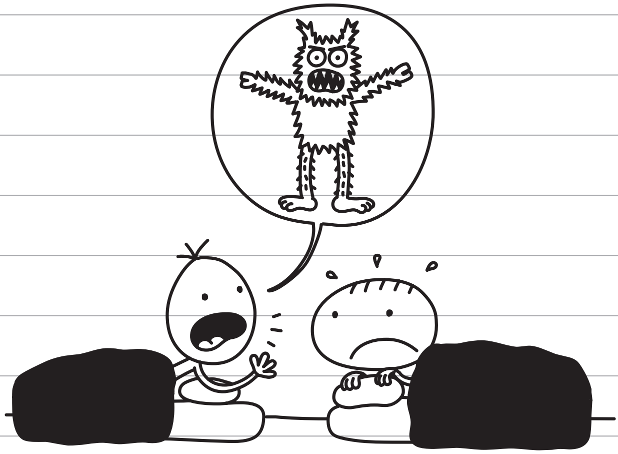
أخبـــرت أمّي أنّني متوتّر جدّاً من فكرة النوم عند غريغ غير أنّني شعرت بشيء من الاطمئنان عندما قالت لي إنّ بمقدوري أن أصطحب أرنوب معي.



عندما وصلتُ إلى منـــزل غريغ لعبنا في غرفته لبعض الوقت لكن عند حلول الســـاعة 9:00 أعلنت الســـيدة هيفلي أنّ الوقت قد حان للخلود إلى الفراش. وقالت إنّنا ســـننام في القبو. في الحقيقة حين سمعت هذا الكلام أُصبت بتوتّر شديد لأنّ الأقبية مخيفة حقّاً برأيي.

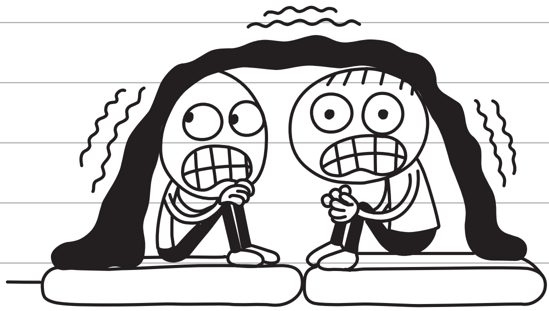


ما إن أطفأت الســيّدة هيفلي المصابيح وخيّم الظلام على القبــو حتّى قال غريغ إنّه يرغب في إخباري بأمر مهمّ. قــال لي إنّه ثمّة مخلوقاً نصفه إنســان ونصفه معزاة يعيش في الغابة فــي الجوار ولذلك يجدر بي على الأرجح أن لا أخرج بمفردي ليلاً.



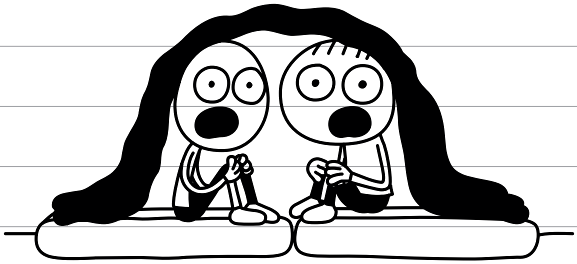
في الحقيقة لم يســرّني ســماع ذلــك الخبر المزعج وتمنّيت في تلك اللحظة لــو أنّ أحدهم أخبر والديّ عن تلك المعزاة قبل أن ننتقل إلى هذا الحيّ.

على كلّ حال ســبّبت لي قصّة المعزاة تلك خوفاً كبيراً فاختبأتُ تحت البطّانية. وأعتقد أنّ غريغ ارتعب كثيراً هو الآخر لأنّه تكوّر تحت البطانية معي.



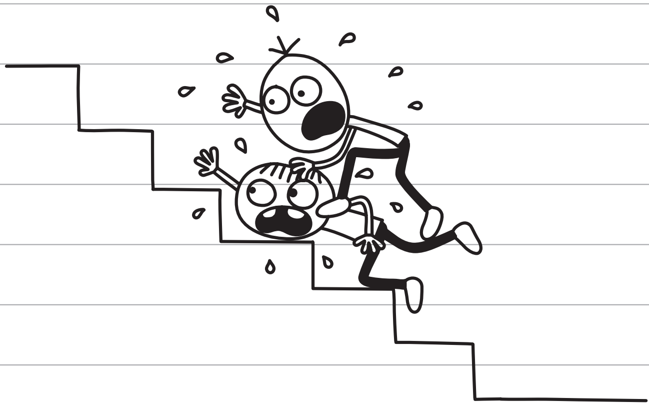
ثمّ ومن دون سـابق إنذار تناهى إلينـا هذا الصوت العجيب من خارج النافـذة تماماً وبدا بالضبط مثلما يجـب أن يكون صوت مخلوق نصفه إنسـان ونصفه معزاة.



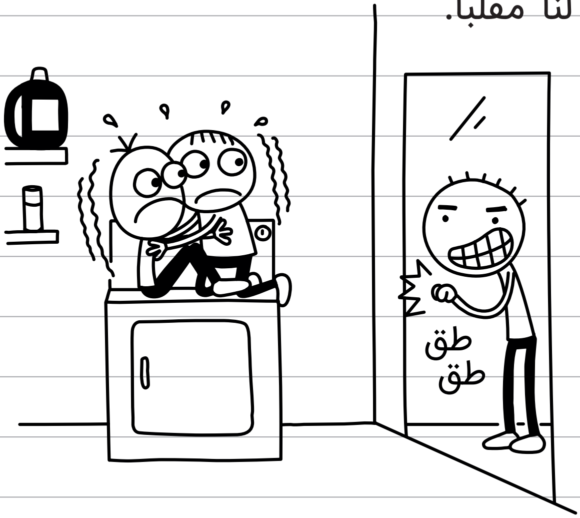


لم نشأ أنا وغريغ أن نصبح فريسة للرجل المعزاة ذاك ولذلك غادرنا المكان بأقصى سرعتنا.

غيــر أنّنا كدنا نموت على أيّ حــال لأنّنا تعثّرنا ونحن نصعد الدرج جرياً.

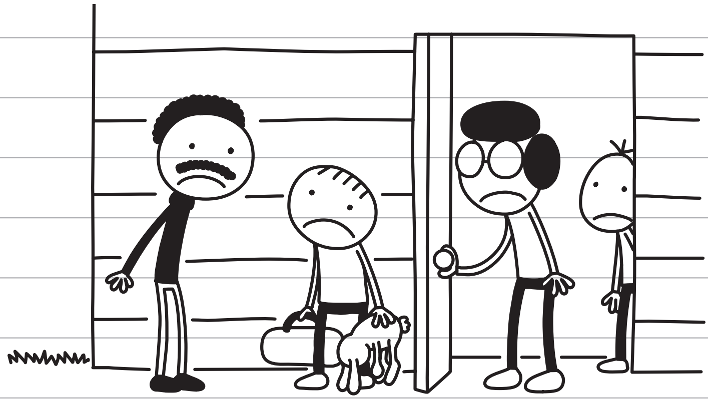


دخلنــا غرفة الغســيل وأقفلنا الباب لكــي لا يتمكّن الرجل المعزاة من الوصول إلينا. لكن في تلك اللحظة اكتشــفنا أنّ الرجل المعزاة لم يكن هو مصدر الصوت على الإطلاق، بل شــقيق غريغ الأكبر رودريغ الذي قرر أن يدبّر لنا مقلباً.



في الواقع هذا المقطع محرج جدّاً ولكن بما أنّها قصّة حياة فأنا مجبر على قول الحقيقة كاملة. عندما كنّا في القبو وسمعت تلك الأصوات في الخارج بلّلتُ سروالي التحتي.

عندئذٍ أعطتني السيّدة هيفلي أحد سراويل غريغ لكنّه كان أصغر من مقاســـي. فاضطرّ أبي للمجيء وإعادتي معه إلى البيت في منتصف الليل.

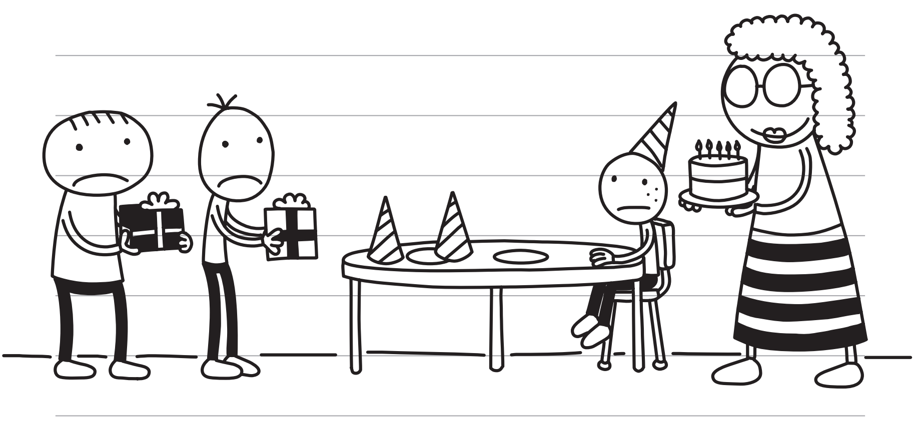


مضى وقت طويل قبل أن يُســـمح لي بالمبيت لدى غريغ مرّة أخرى، لكنّها قصّة أطول بكثير ولست متأكداً حتّى من أنّ المجال يتّسع لها في هذا الكتاب.

يوم أنقذت غريغ من حفلة ذكرى ميلاد تيفين لاركين

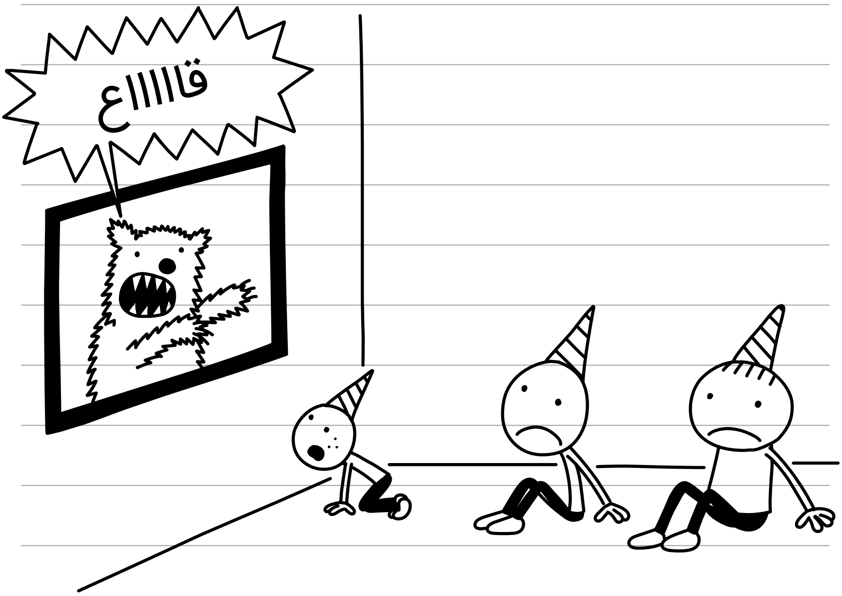
في شارع سبين يعيش ولد يُدعى تيفين لاركين وفي الصيف الماضي قامت أمّه بدعوتنا أنا وغريغ إلى حفلة أقامتها في ذكـــرى ميلاده. لم نكن نرغب في الذهاب لأنّ تيفين مفرط النشـــاط لكنّ والدتينـــا أصرّتا علينا للذهاب.

تبيّن لاحقـــاً أنّنا كنّا أنـــا وغريغ الولدَيـــن الوحيدَين المدعوّيـــن إلى حفلة تيفيـــن لكنّنا لم نعرف بذلك إلاّ بعد وصولنا.



بعدما قدّمنا الهدايـــا لتيفين أعلنت أمّه أنّ الوقت قد حان لبدء برنامج الحفلة.

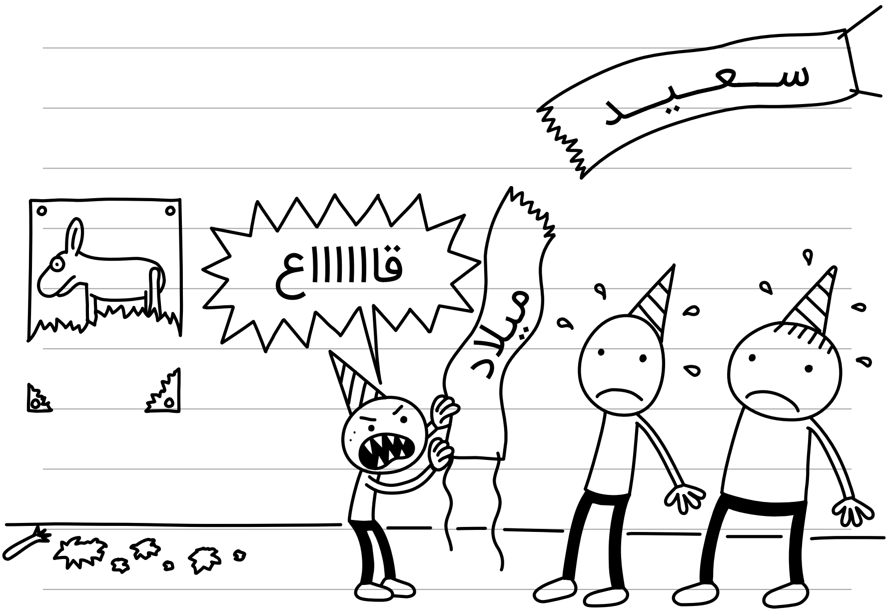
تضمّن النشاط الأوّل مشاهدة فيلمه المفضّل عن ذاك الشابّ الذي يستطيع التحوّل إلى دبّ ونسر ومجموعة من الحيوانات الأخرى.



حين انتهى الفيلم أراد تيفين مشاهدته مجدّداً. فقلنا أنا وغريغ لوالدته إنّنا لا نرغب في مشاهدة الفيلم مرّة ثانية فاقترحت علينا الانتقال إلى الأنشطة الأخرى مثل تثبيت الذيل على الحمار.

في الواقع أثارت هذه اللعبة غضب تيفين.

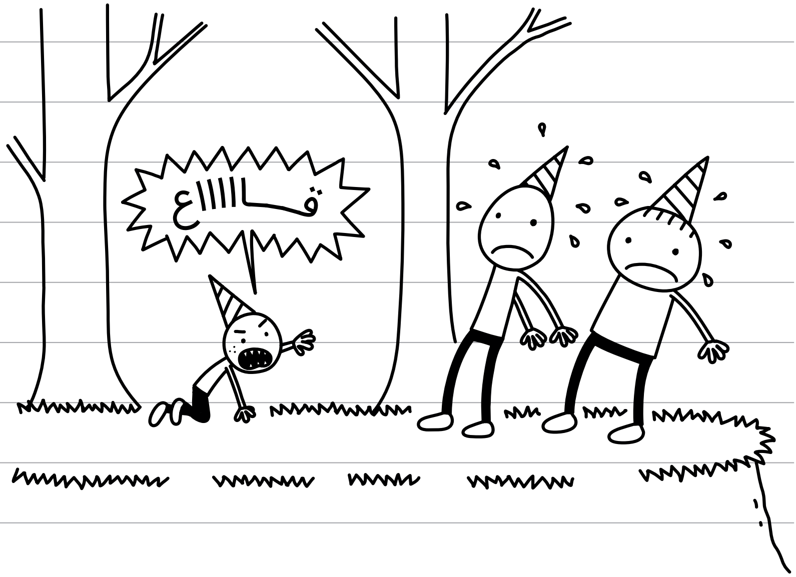
فقد جنّ جنونه وبدأ يتصرّف مثل الشـــابّ في الفيلم الذي يتحوّل إلى شتّى أنواع الحيوانات.



أعتقـــد أنّ والدة تيفين معتادة علـــى هذا النوع من التصرّفات على عكســـنا أنا وغريـــغ لأنّنا لم نعرف ماذا يُفترض بنا أن نفعل. طلبنا من السيّدة لاركين إعادتنا إلى البيت لكنّها رفضت قائلة إنّه لا يزال أمامنا ساعتان من الوقت قبل انتهاء الحفلة.

فما كان منّـــا إلاّ أن خرجنا من الباب الخلفي وانتظرنا حتّى يهدأ تيفين.

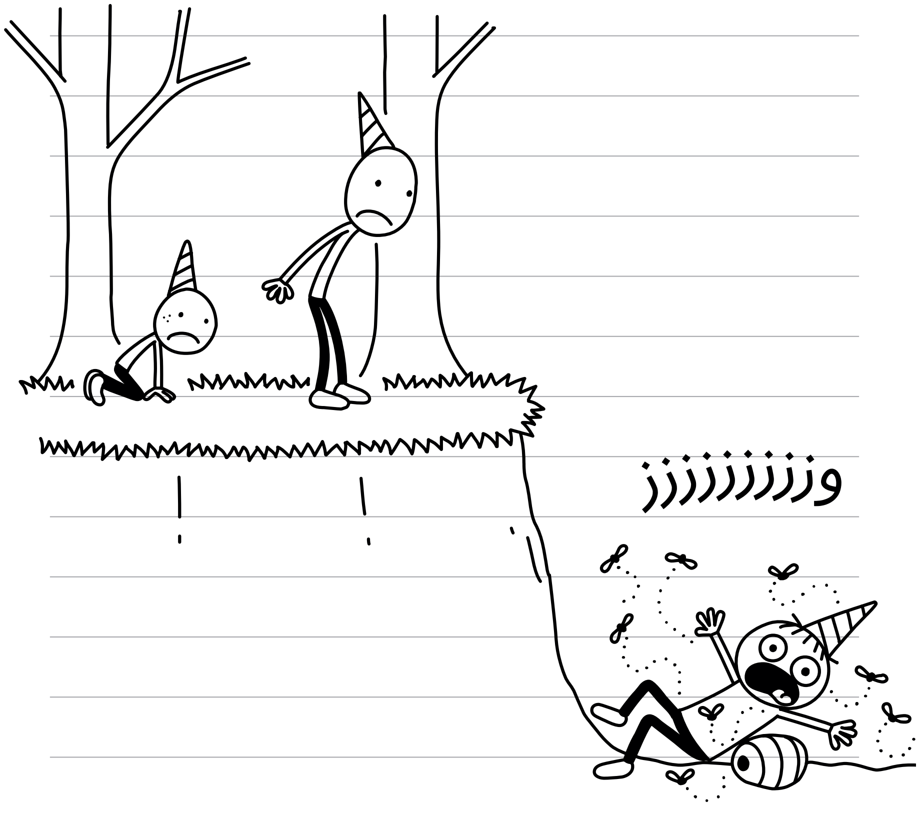
في نهاية المطاف عثر علينا تيفين وكان قد بدأ يتصرّف كمن فقد عقله تماماً.



تراجعتُ بضع خطوات للابتعاد عن طريق تيفين الذي كان فـــي قمّة ثورته فما كان منّـــي إلاّ أن وقعت في خندق ضخم. لحســـن حظّي لم يكـــن الخندق عميقاً جدّاً وإلاّ لتحطّمَت بعـــض عظامي على الأرجح. لكن عندما وقفتُ مجدّداً على قدميّ ســـمعت ذاك الأزيز الغريب من حولي.

تبيّن أنّ قعر الخنـــدق كان يحتوي على عشّ للدبابير التي هاجت وماجت بسبب سقطتي.

أصبتُ في ذلك اليوم باثنتي عشـــرة لدغة، اثنتان منها في داخل فمي.



هكذا اصطحبتني السيدة لاركين إلى البيت باكراً ورافقنا غريغ هو الآخر.

على أيّ حال كثيراً ما يردّد غريغ أنّه «مدين لي» لأنّني أخرجته من تلك الورطة. وقد سجّلتُ هذه الواقعة في الكتاب في حال احتجتُ إلى تذكيره يوماً ما.

إنجازات غريغ

كلّ سيرة حياة قرأتها في المدرسة كانت تتضمّن فصلاً يحمل عنوان «الإنجازات». لذلك أعتقد أنّه من الأفضل لي إضافته هنا قبل أن أنسى.

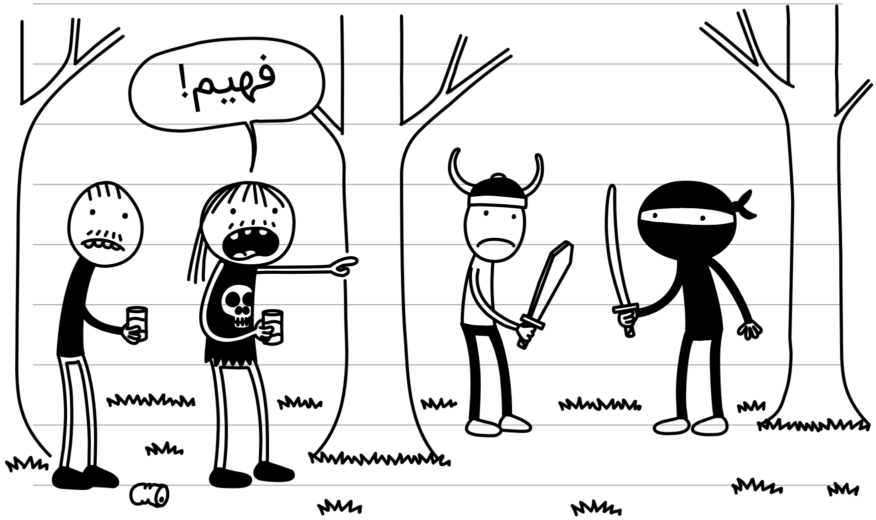
المشـــكلة أنّ غريغ ليس سوى طفل ومعظم إنجازاته لم تحدث بعد. لذلك ســـأترك مساحة فارغة هنا لكي أملأها في وقت لاحق.

1.
2.
3.
4.
5.
6.
7.
8.
9.
10.

يوم عكّرنا أنا وغريغ هدوء مقبرة قديمة

إذا كانــت قصّة ذاك الرجل المعــزاة الذي ذكرتُه منذ قليل قد سبّبت لكم الخوف فربّما تفضّلون عدم قراءة هذا الفصل. لكن إذا كنتم لا تزالون راغبين في القراءة، فتذكّروا أنّني حذّرتكم.

في إحــدى المرات كنّا أنا وغريــغ نلعب لعبة الحرب والنينجا فــي الغابة وفجأة وصل بعــض المراهقين وأفسدوا علينا متعتنا.



غير أنّني لــم أصل بعد إلى الجــزء المخيف حقّاً لذا تابعوا القراءة.

توغّلنا أنـــا وغريغ أكثر داخل الغابة للابتعاد عن أولئك الشـــبّان. فقال غريغ إنّه علينا بنـــاء حصن فإذا عادوا للبحث عنّا يمكننا حماية أنفسنا منهم.

هكذا أمضينا بقيّة عصر ذلك اليوم ونحن نبني حصناً منيعاً من الأغصان والعيدان.



قال غريغ إنّ علينا وضع بعـــض الصخور في الحصن تحسّباً في حال ساءت الأمور فعلاً، لكنّ الظلام كان قد بدأ يخيّم ولم يكن حولنا الكثير من الصخور في الغابة على أيّ حال.

لكن فجأة تعثّرت بشـــيء ما واحــزروا ماذا كان؟ كان صخرة كبيرة.



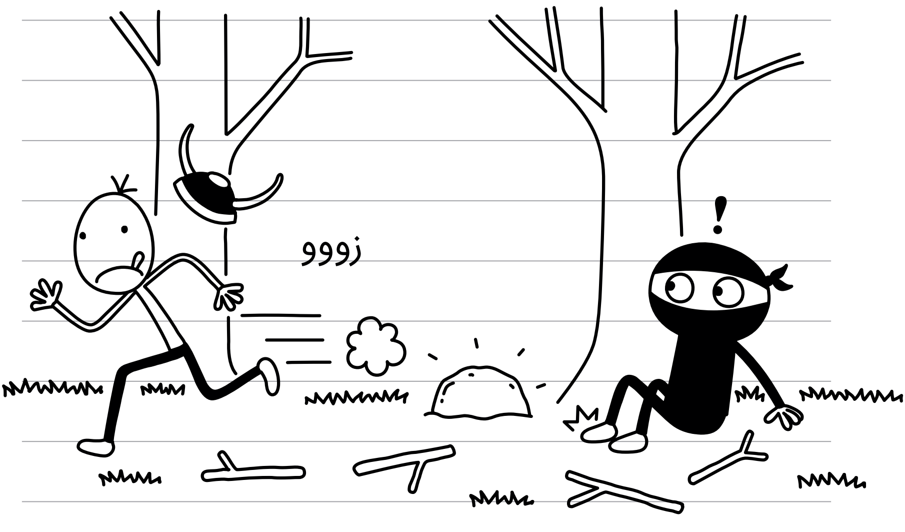
قلت لغريغ إنّ كاحلي التوى على ما أظنّ لكنّه بدا أكثر قلقاً من الصخرة لا من إصابتي.

قال غريغ إنّ هذه ليست صخرة، بل هي شاهد قبر ولا بدّ أنّنا عكّرنا للتوّ هدوء مقبرة قديمة.



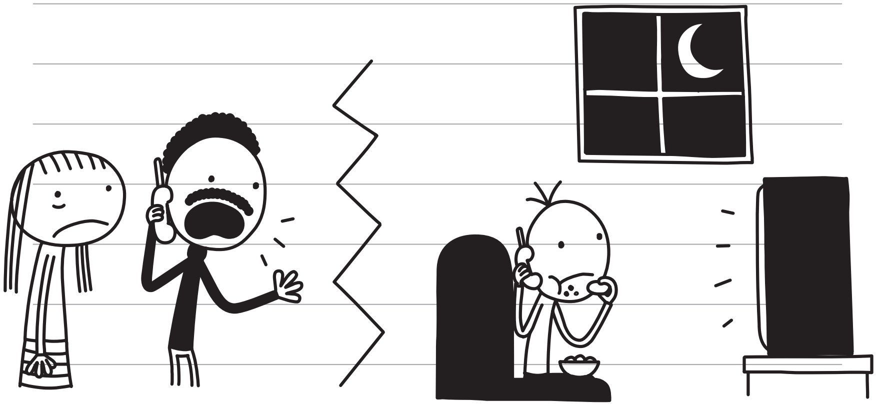
أعتقــد أنّكم كنتم تعرفون ذلك لأنّني ذكرته في عنوان هذا الفصل. على الأرجح سأقوم بتغييره لاحقاً لكي لا أفسد عليكم المفاجأة.

على أيّ حال أصابنا خوف شــديد أنا وغريغ بســبب قصّة تلك المقبرة القديمة وكان الظلام قد خيّم تماماً فــي تلك اللحظة الأمر الذي زاد من خوفنا. لكن لا بدّ أنّ غريغ نسي تماماً أمر كاحلي لأنّه انطلق يجري ولم أستطع مواكبته.



بقيــت في مكاني أنتظر عودة غريــغ لكنّه لم يرجع إطلاقاً.

لحســن الحظّ اتّصل والداي بمنزل غريغ لسؤاله عن مكاني وهكذا تذكّر أنّني لا أزال في الغابة.



ولكي أثبت لكم كم أنّ غريغ صديق رائع فقد ســمح لوالديّ باستعارة مصباحه الكشّاف ودلّهما على الاتّجاه الصحيح.

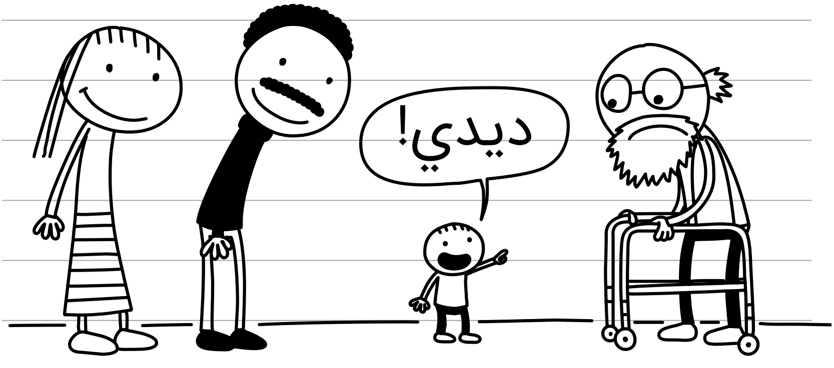


قصّة مرعبة أكثر

حســـناً بالحديث عن القصـــص المرعبة أودّ أن أحكي لكم عن حدث جرى منذ بضع سنوات خلت.

في إحـــدى المرّات ذهبت مع أبـــي لقضاء عطلة نهاية الأســـبوع في كوخ جدّي فـــي القرية وقمنا بنزهة فاتّســـختُ بعض الشيء. في الحقيقة كان الكـــوخ قد أصبح ملكاً لأبـــي لأنّ جدّي توفّي في العام السابق.

أنا أسمّي جدّي «ديدي»، والسبب في ذلك أنّني عندما كنت في الثانية من العمر لم يكن بمقدوري أن ألفظ كلمة «جدّي».



لكـــن عندما كبرت وأصبحت قادراً على قول «جدّي»، لم يسمح لي أحد بتغيير الكلمة. وعندما أصبح جدّي أكبر ســنّاً كانت تلك الكلمة الوحيدة التي اســتطاع قولها فعلاً.



إذاً على أيّ حال وبالعودة إلى القصّة، بعدما اتّســخت ملابسي بسبب النزهة قال أبي إن عليّ الاستحمام.

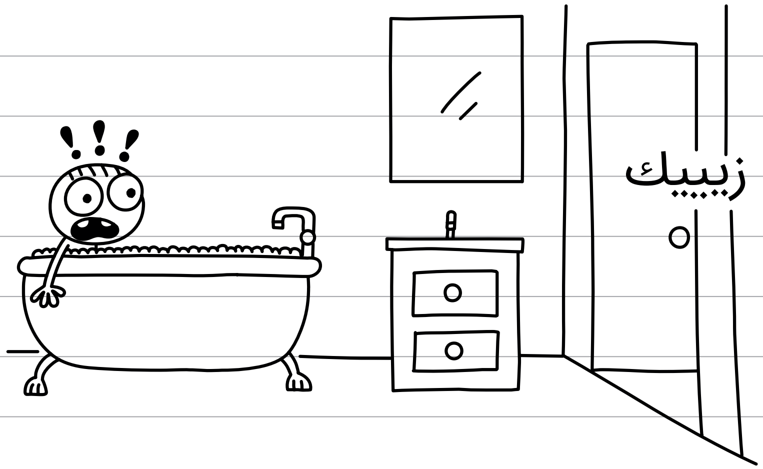
لكنّ كوخ ديدي كان قديماً جدّاً ولا يحتوي على دُش، بل على واحد من أحواض الاســتحمام قديمة الطراز والمخيفة.



بعدما ملأتُ الحوض بالماء وجلست فيه، احزروا ماذا حدث بعد ذلك. سـمعتُ وقع أقـدام آتية من الرواق وظننت أنّ أبي آتٍ ليحضر لي منشفة أو شيئاً من هذا القبيل.



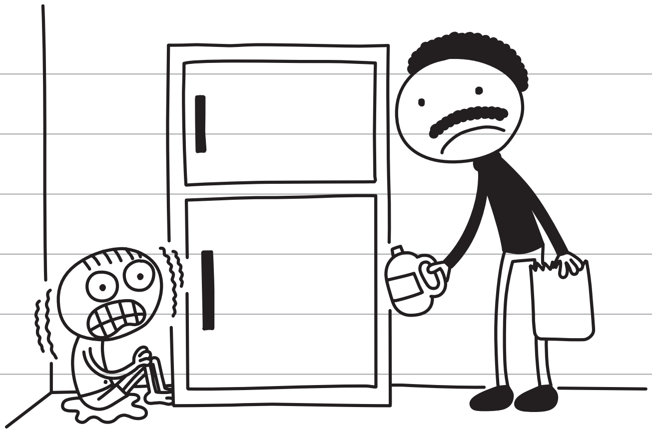
ثمّ بدأ الباب يُفتح ببطء شـــديد، لكن احزروا ماذا؟ لم يكن ثمّة أحد هناك.



قفزتُ من حوض الاســـتحمام ورحت أجري في أرجاء المنزل مذعوراً وأنا أبحث عن أبي.

وإذا كنتم تقولون الآن «أوه راولي لا شكّ أنّ قصّة الباب كانت خدعة من والدك»، فأنتـــم مخطئون، أتعرفون لماذا؟ لأنّها لم تكن كذلك.

كان أبي قد ذهب لشراء الحليب من المتجر ولم يعد إلى الكوخ إلاّ بعد نصف ساعة أو نحو ذلك.



حكيت لأبي عمّا جرى مع الباب فقال إنّه «الهواء» على الأرجح.

لكنّني أعرف تماماً ما كان ذلك: شبح ديدي.



يوم دبّر لي غريغ مقلباً مضحكاً جدّاً

حســـناً أنا أعرف أنّ الفصل الأخيـــر لم يتضمّن الكثير عن غريغ لكنّني فضّلتُ في الحقيقة أن أروي لكم تلك القصّة باختصار شـــديد لأنّ موضوع ديدي سبّب لي الذعر التامّ.

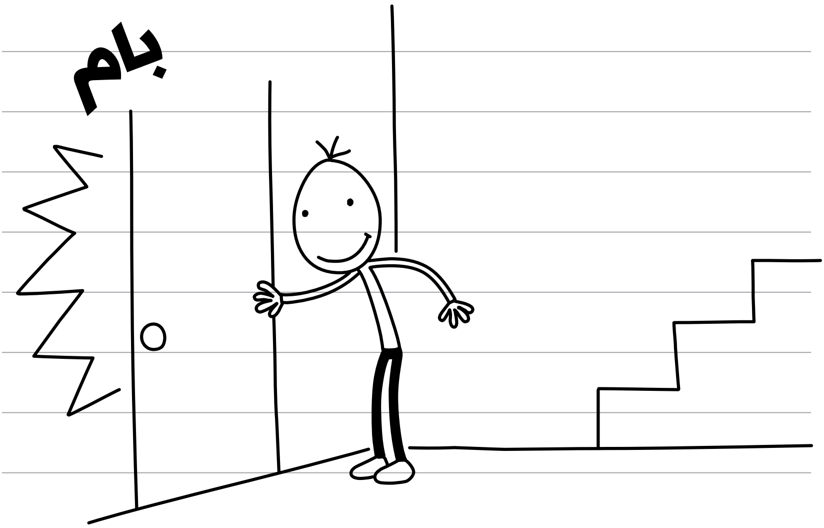
إذا كنتـم تحبّـون القصـص المخيفـة فـلا شـكّ أنّكـم محظوظـون حقّاً لأنّ هذه القصّـة مخيفة جدّاً هي الأخرى.

في يوم من الأيّام كنّا جالسَـــين أنا وغريغ في منزلي فقال لي إنّه ســـمع في نشـــرة الأخبار أنّ لصّاً خطيراً يتجوّل في المنطقة ويقتحم بيوت الناس.



ثـــمّ ما لبث أن أعلن أنّه يرغب فـــي العودة إلى بيته لتناول العشـــاء، وما إن رحل حتّى أصابني الذعر لأنّ أبي وأمّي لم يرجعا بعد إلى المنزل.

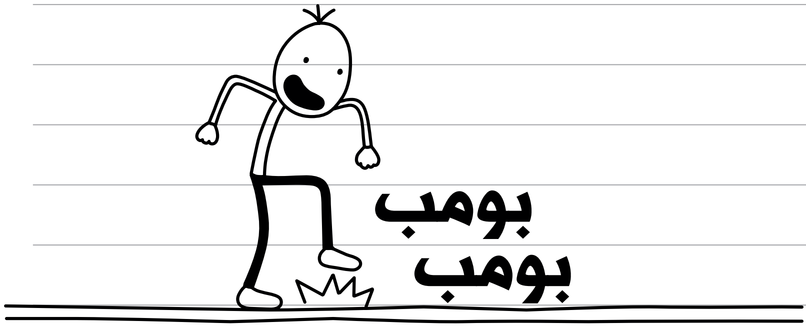
لكن إليكم ما حدث في الحقيقة: اكتشـــفتُ لاحقاً أنّ غريغ تظاهر وحســـب بالرحيل مـــن عندي. فقد أغلق باب المنزل بقوّة لكنّه بقي في بيتي.

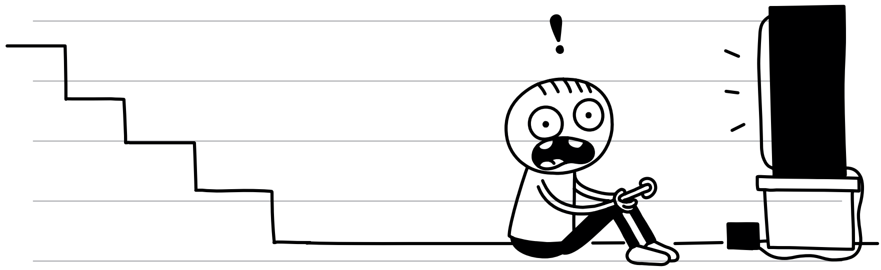


خلع غريغ حـــذاءه وراح يصعد الســـلّم بهدوء وحذر شديدَين لكي لا أتمكّن من سماع وقع قدميه.

بعد ذلك أخذ يمشي محدثاً ضجيجاً كبيراً في الطابق العلـــوي. فظننتُ في البداية أنّ شـــبح ديدي عاد مرّة أخرى ليسبّب لي الذعر.

بعد برهة خطر ببالـــي أنّ الصوت قد يكون صادراً عن ذاك اللصّ الخطير الذي أخبرني عنه غريغ منذ قليل وكدتُ أن أبلّل سروالي للمرّة الثانية في هذا الكتاب.

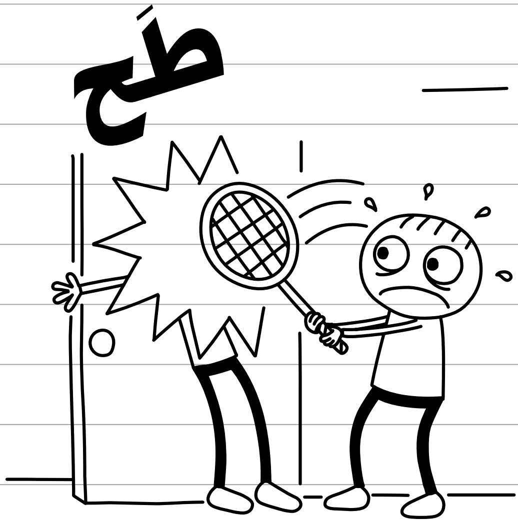




ســمعت وقع القدمين الثقيلتين وهما تهبطان السلّم فرُحتُ أجري مذعوراً واختبأتُ في مرآب المنزل لكي لا يعثر عليّ اللصّ.

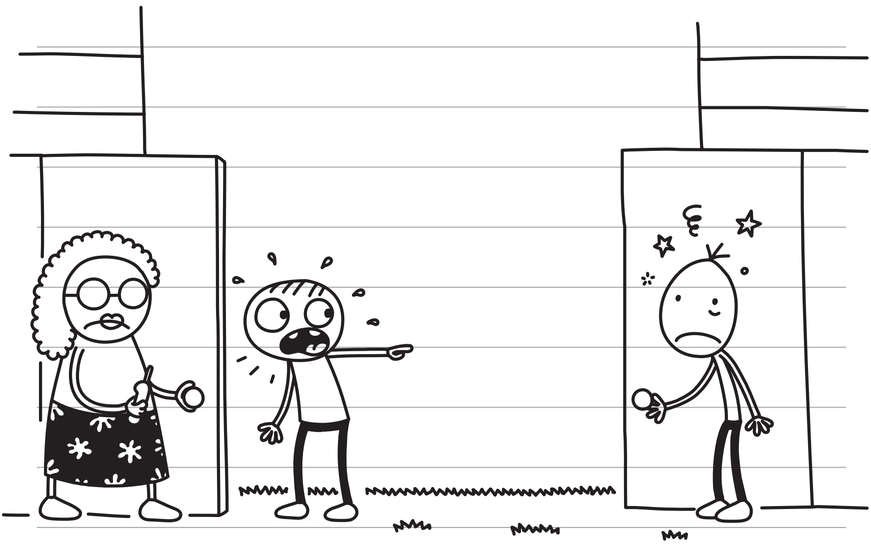
كان الظلام دامساً في المرأب لكنّني حرصتُ على عدم التحــرّك قيدَ أُنمُلة حتّى أتأكّد من أنّ ذلك الرجل قد رحل إلى غيرِ عودة.

فجأة ومن دون ســابق إنذار فُتــح باب المرأب ببطء شديد وعرفتُ حينئذٍ أنّ اللصّ سيجدني بلا شكّ إن لم أفعل شيئاً لحماية نفسي. فما كان منّي إلاّ أن تناولتُ مضرب التنس الذي يحتفظ به أبي هناك وصفعته به على وجهه بكلّ ما أتيت من قوّة ثمّ فررت هارباً.



بعد ذلك خرجــت من الباب الأمامــي ورحت أجري إلى منزل جارتنا الســيّدة مونرو لأطلب منها الاتّصال بالشرطة على الفور.

لكن في تلـــك اللحظة تماماً خـــرج غريغ من منزلي لأكتشف عندها أنّ المسألة برمّتها لم تكن سوى واحدٍ من مقالبه المضحكة جدّاً.



غضــب منّي غريغ كثيراً وقاطعني لأســبوعَين كاملَين واحتجّ قائـــلاً إنّه كان ينبغي أن أعرف من وقع قدميه أنّه هو من كان يمشي في الطابق العلوي وليس اللصّ.

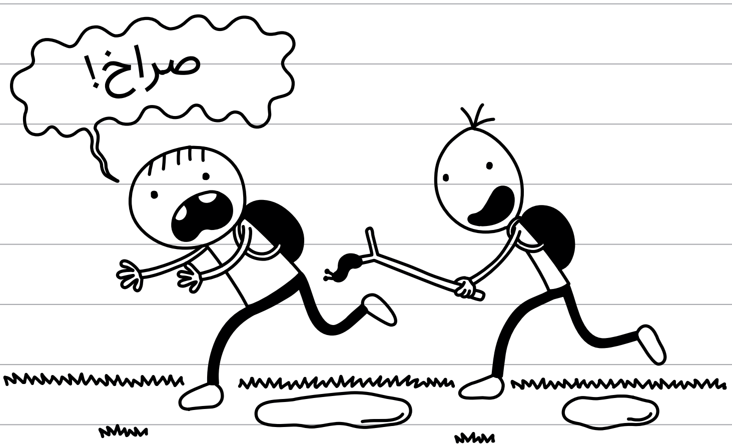
أعتقد أنّــه كان محقّاً في هذه النقطة لأنّه معتاد على الإيقـــاع بي في مقالبه الحمقاء. لذلك أشـــعر بتأنيب الضمير قليلاً لأنّني صفعتـــه بمضرب التنس في ذلك اليوم.

لكن ليس حقّاً

مرّة أخرى أثرت فيها غضب غريغ

في الحقيقة ذكّرتني هذه القصّة الأخيرة بحادثة أخرى أثرتُ فيها غضب غريغ.

منذ بضعة أشــهر خلت كنّــا أنا وغريــغ عائدَين إلى البيت من المدرسة سيراً على الأقدام وكانت الحلازين منتشــرة في كلّ مكان لأنّ المطر تســاقط بغزارة في الليلــة الفائتة. لكن كلّما صادفنــا حلازين في طريقنا، طاردني غريغ بإحداها.



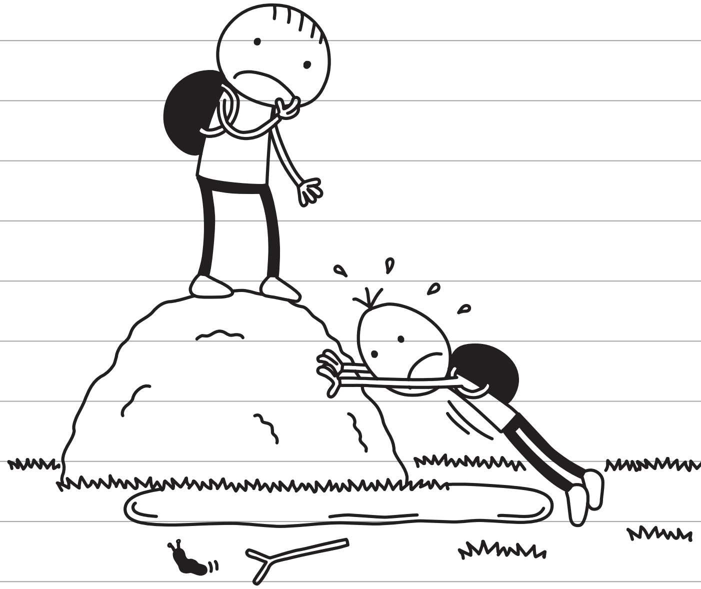
أعتقد أنّ فعلته تلــك مضحكة جدّاً لدى التفكير فيها لكنّني لا أجدها مســلّية على الإطلاق عندما أكون أنا الضحيّة.

لحسن الحظّ أنا أجري بســرعة كبيرة عندما يطاردني أحدهم بحلزونة ولذلك اســتطعت الفــرار من غريغ وتسلّقتُ الصخرة الكبيرة في حديقة منزل أحد الجيران.

حاول غريغ أن يجبرني على النزول عنها لكنّني رفضت أن أتزحزح من مكاني.



حــاول غريغ أن يلوّح بالحلزونــة في وجهي لإخافتي لكنّه فقد توازنه فجأة وكاد أن يســقط في بركة وحل ضخمــة على مقربــة من الصخرة. بقــيَ عالقاً هناك فشــعرتُ بتأنيب الضمير من أجله لأنّه يظلّ صديقي الحميم في نهاية المطاف.

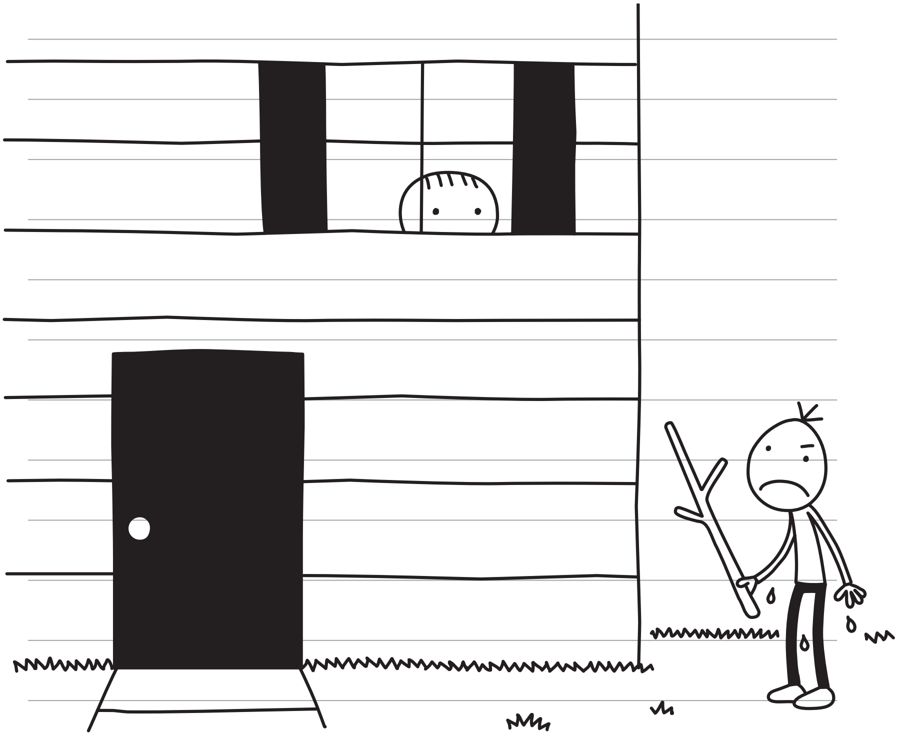


نزلتُ عن الصخرة وحاولت أن أســاعد غريغ ليستعيد توازنه. طلب منّي أن أشــدّه إلى الخلف ليقف مجدّداً على قدميه لكن أعتقد أنّني أسأتُ فهمه.

أمسكتُ به من قدميه وشددتُه لكنّني اكتشفتُ لاحقاً أنّها كانت خطوة غبية جدّاً من قبلي.



لم أكن أعرف ما الذي ســـيفعله غريغ بي عند خروجه من تلك البركة الموحلة لكنّني لم أكن على اســـتعداد للبقاء حتّـــى أعرف الإجابة. هكذا هربـــت إلى منزلي وتحصّنـــت جيّداً في غرفتي ولم أخـــرج منها إلى أن نادوا غريغ للذهاب إلى البيت من أجل تناول العشاء.



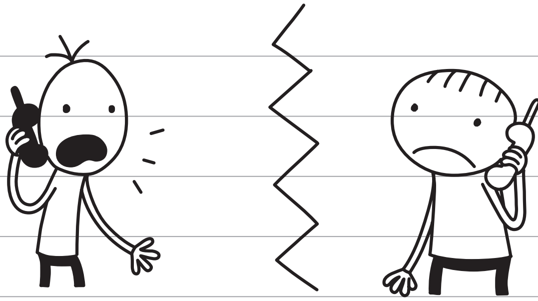
في اليوم التالي أتى غريغ وهدّدني قائلاً إنّه ســـينتقم منّي شـــرّ انتقام «في لحظة غير متوقّعة بتاتاً». أتمنّى أن ينسى ذلك بكلّ بســـاطة لأنّه يتمتّع بخيال واسع عندما يتعلّق الأمر بالانتقام.

يوم ابتكر غريغ جائزة
من أجلي أنا وحسب

حسـناً حكيت لكم في الفصلين الأخيرين عن المرّات التـي أثرتُ فيهـا غضب غريغ لكن فـي هذا الفصل سيحدث العكس تماماً.

سـأحكي هنا عن اليوم الذي فعلتُ فيه شـيئاً وجده غريغ رائعاً حقّاً ولذلك قام بالمقابل بشـيء رائع حقّاً من أجلي.

على أيّ حال ذات يوم سبت في الخريف الماضي كنّا متّفقَين أنا وغريغ على اللقاء في منزلي لكنّه اعتذر لي عن المجيء لأنّ عليه تنظيف مرأب منزلهم. ثمّ قال لي إنّني إذا أتيت وقدّمتُ له المساعدة فسيستغرق العمل نصف الوقت. لكنّني شكرته وأجبته بأنّني لا أرغب في ذلك بل سأنتظر.



ثمّ قال غريغ بأنني إذا ساعدتُه سيعطيني نصف السكاكر التي جمعها في يوم البربارة.

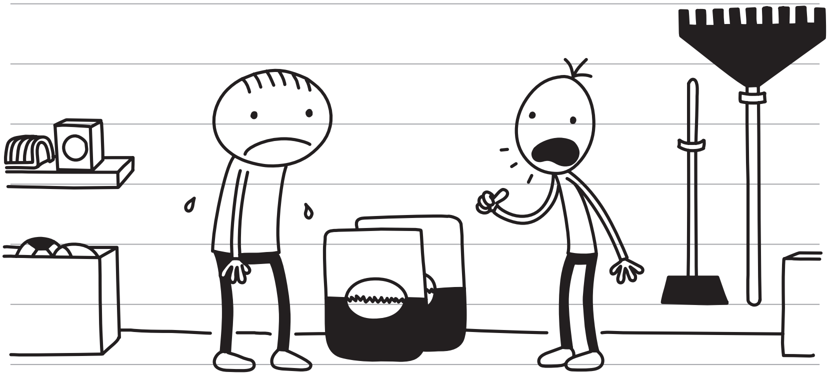
كانت تلك الصفقة كبيرة فعلاً بالنسبة إليّ لا سيّما وأنّ أبي وأمّي صادرا منّي كلّ السكاكر التي جمعتها بمجهودي الشخصيّ في ليلة البربارة وبالكاد تركا لي شيئاً.



لكنّني كنت أعرف أنّ غريغ ما زال يملك طنّاً من السكاكر لأنّ والديه لا يجبرانه على التخلّص من شيء منها. هكذا أجبته بأنّني موافق وسأوافيه على الفور.

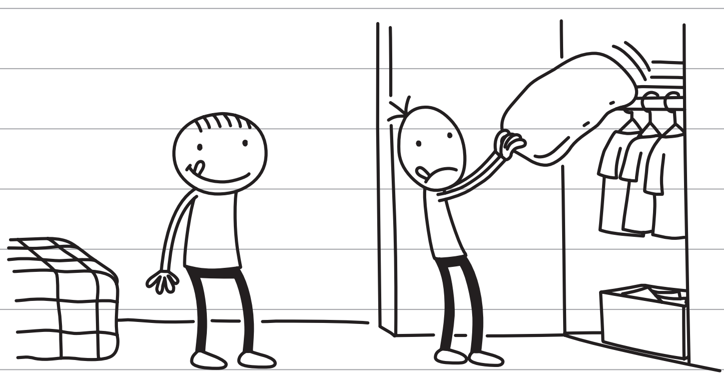
كان تنظيف مرأب منزل غريغ شاقّاً للغاية واستغرق منّا ثلاث ساعات تقريباً من العمل المضني.

بعدمـــا انتهينا من التنظيف قال غريغ حســـناً هيّا بنا نذهب الآن لنلعب في بيتك.

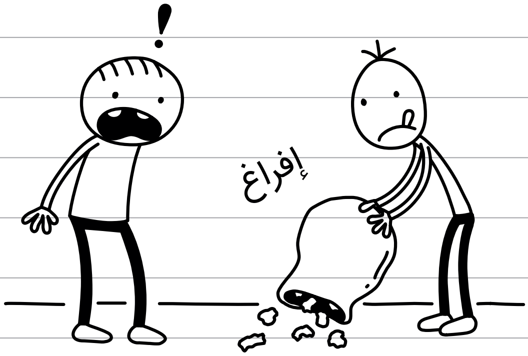


قلت له وماذا عن الســـكاكر التي اتّفقنا عليها؟ فأجاب أوه أجل كدتُ أنســـى. لكنّني توقّعتُ حدوث ذلك لأنّ غريغ كلما كان مَديناً لي بشيء فإنّه ينسى.

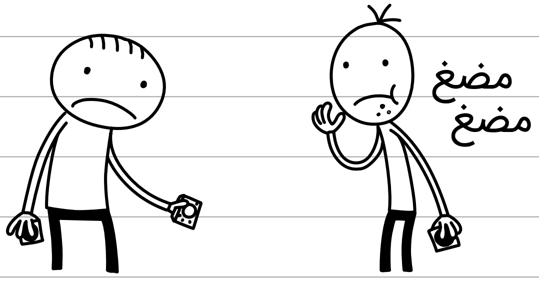
صعدنا إلى غرفة غريغ في الطابق العلوي وقام بإخراج كيس سكاكر من خزانة ملابسه.



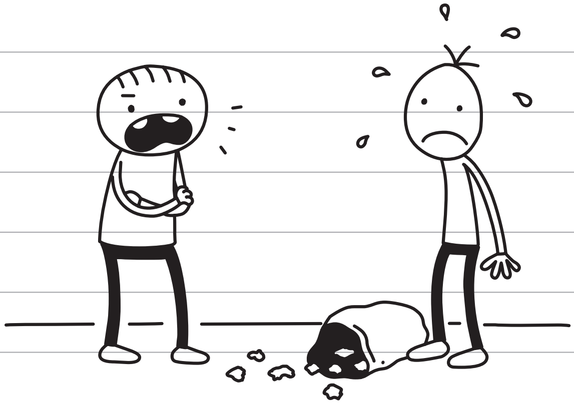
لكن عندما أفرغ الكيس على الأرض اكتشـــفت أنّه لم يكن يحتوي سوى على الأغلفة.



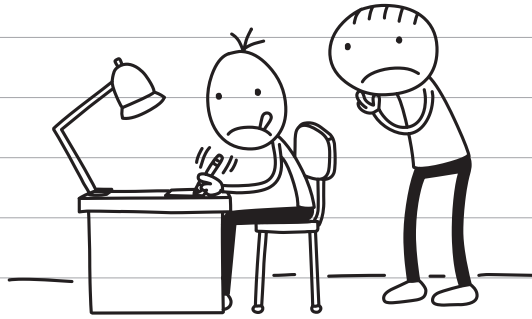
لم يتبقَّ في ذلك الكيس الضخم ســوى ثلاث حبّات كبيـــرة من العلكة الملوّنة وعلبـــة صغيرة من الزبيب. فقلت له إنّني توقّعتُ الحصول على طنّ من السكاكر كما وعدني فأجاب أنّه لم يعِدني سوى بنصف ما لديه. ثمّ أصرّ قائلاً إنّه علينا احتـــرام بنود الصفقة وأعطاني علكة وعلبة الزبيب.



قلت لغريغ إنّني سأشكوه لأمّه لكي تحاسبه على فعلته. عندئذٍ أصابه القلق فعلاً وقال إنّ أمّه ستستاء منه كثيراً من دون شــكّ إذا عرفَت أنّه ســبق وقضى على كلّ سكاكر البربارة بمفرده.



حينئـــذ قال لي غريغ ألاّ أحزن لإنّه ســيعطيني ما هو أفضل من السكاكر بكثير، ثمّ أخرج ورقة وقلماً وجلس إلى مكتبه وبدأ يرسم شيئاً.



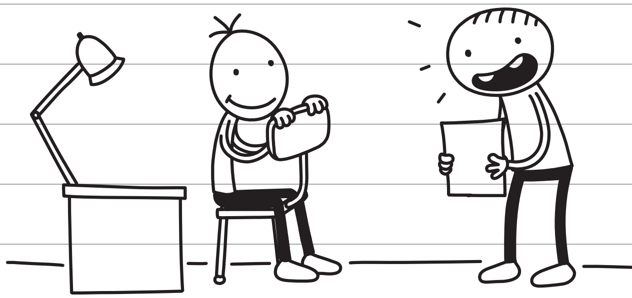
عندما انتهى من الرســـم ناولنـــي الورقة وهذا ما كتبه عليها.



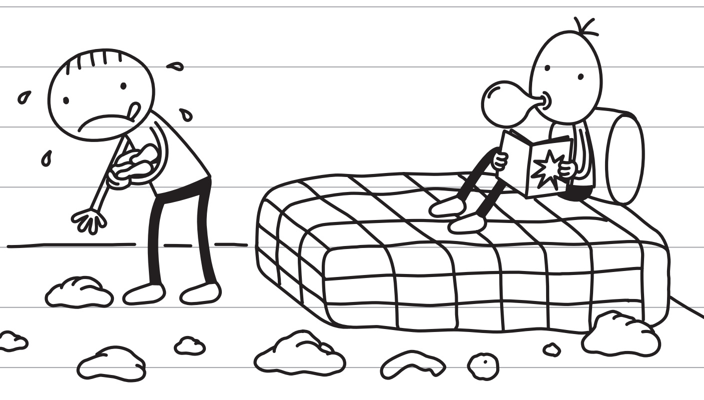
قال غريغ إنّ جوائز الولد الشاطر نادرة للغاية ولا تُمنح إلاّ في مناسبات محدودة جدّاً وأضاف أنّه ينبغي القيام بعمل رائع حقّاً لنيلها.

قـــال أيضاً إنّنـــي محظوظ جدّاً لأنّ هـــذه أوّل جائزة من جوائز الولد الشـــاطر التي يمنحها في حياته وإنّها ستساوي ـ يوماً ما ـ مبلغاً طائلاً من المال.

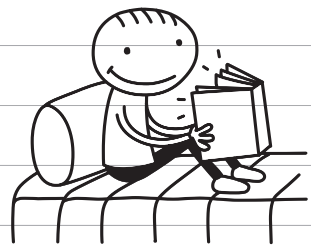
فـــي الحقيقة عرفـــت أنّ غريغ كان يحاول وحســـب التملّص من إعطائي السكاكر التي يدين لي بها لذلك حاولتُ التصرّف كما لو كنت أجد جائزة الولد الشـــاطر هذه أمراً سخيفاً. لكنّ غريغ عرف بشكل من الأشكال أنّني فرحتُ بها نوعاً ما.



حســـناً صحيح أنّها كانت أوّل جائـــزة أنالها من جوائز الولد الشـــاطر إلاّ أنّني فزت بكثيـــر غيرها في ما بعد. ففي الأسابيع القليلة التالية كان غريغ يمنحني إحداها كلّما قمت بعمل رائع من أجله.



بعـــد مدّة من الزمن أصبح لـــديّ كمّ هائل من جوائز الولد الشـــاطر. فاحتفظت بها في مغلّف مرتّب ضمن أغطية نايلون شفّافة لكي لا تتمزّق مع الوقت.

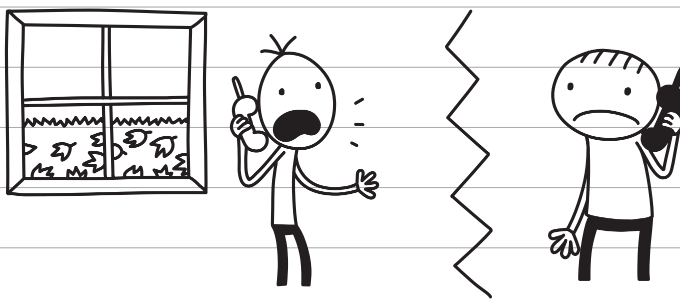


لكنني ســـرعان ما بدأتُ أشـــعر أنّ جوائز الولد الشاطر التي حصلـــتُ عليها لم تعد نادرة إلى هذا الحدّ لأنّني بتُّ أملك الكثير منها. كما أنّ غريغ أصبح يرسم الجوائز الجديدة بسرعة أكبر بكثير ممّا استغرقته الجائزة الأولى ولم تعد رسومه تبدو لي مميّزة حقّاً.



عندما اتّصل بي غريغ وطلب منّي المجيء لمساعدته على كنس أوراق الشجر من باحة منزله أجبته بأنني لا أستطيع لأنّ لديّ فروضاً عليّ إنجازها.

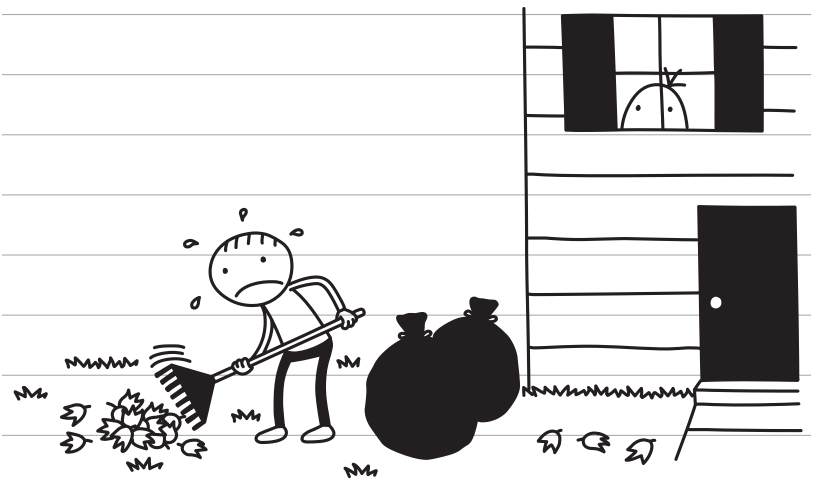
فقال غريغ إنّ هذا مؤسف جدّاً لأنّه ابتكر نوعاً جديداً تماماً من جوائز الولد الشـــاطر وقد حـــزن لأنّني لن أتمكّن من رؤيتها.



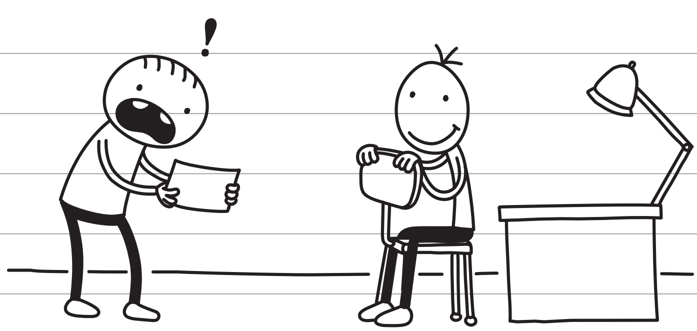
طلبتُ منه أن يخبرني شـــيئاً عنهـــا على الأقلّ، فاعتذر منّي قائلاً إنّه لا يســـتطيع ذلك لأنّها في غاية السرّية ولا يريد أن يفسد المفاجأة.

ثمّ أضاف قائلاً إنّه ســـيتّصل بزميلنا سكوتي دوغلاس ليرى ما إذا كان راغباً في مســـاعدته على كنس الباحة وقلت له إنّني آتٍ على الفور.

فــــي الواقع أتمنّى لــو عرفتُ مســبقاً أنّ علينا كنس الباحتين الأمامية والخلفية لأنّ هذا العمل كان شــاقّاً. كما أنّني قمت به بمفردي لأنّ غريغ كان مشغولاً برسم تلك الجائزة الجديدة.



عندما فرغتُ من العمل أخيراً أعطاني غريغ جائزتي ولا بدّ لي من الاعتراف أنّها كانت أروع ممّا تخيّلت.



كانت هذه الجائزة تدعى جائزة الولد الشـــاطر الخارق. قـــال غريغ إنّ جائزة الولد الشـــاطر الخارق تســـاوي خمسين جائزة عادية من جوائز الولد الشاطر والسبب واضح تماماً.



في الأســـابيع القليلة التالية فزتُ بمجموعة من جوائز الولد الشـــاطر الخارق لكن بعـــد مدّة من الزمن حتّى تلك الجوائز لم تعد تبدو لي مميّزة حقّاً.

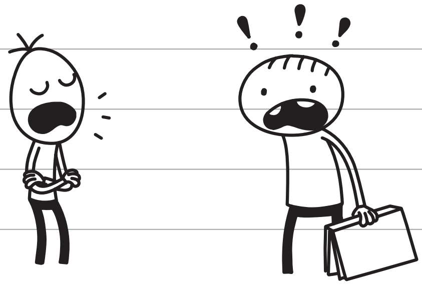
بالإضافة إلى ذلك كنت أمضـــي وقتاً طويلاً في إنجاز أعمال غريغ التي لا تنتهي ولا أجد الوقت الكافي لإتمام أعمالي الخاصة.

لكن كلّما قلت لغريغ إنّني لم أعد أحتاج إلى مزيد من جوائز الولد الشاطر يبتكر شيئاً جديداً فتتملّكني الرغبة في الحصول عليه.



بعد مـــدّة أصبح لديّ الكثير الكثيـــر من تلك الجوائز حتى غـــصّ مغلّفي بها ولم يعد يتّســـع للمزيد منها. فقلت لغريغ بأنني لا أريد نيل المزيد من هذه الجوائز تحت أيّ ظرف كان.

قال غريغ إنّه لا بأس في ذلك لأنّه وضع نظاماً جديداً تماماً ويجب عليّ على الأرجـــح إعادة تدوير جوائزي القديمة.

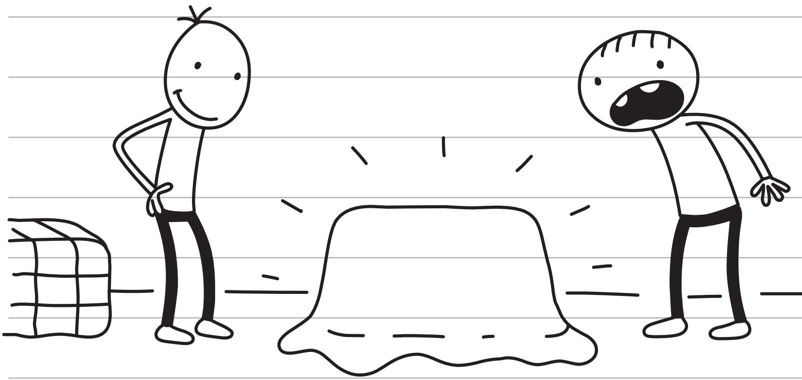


أحسســـتُ باســـتياء كبير لأنّني بذلتُ جهداً كبيراً لنيل تلك الجوائز النادرة وها هو غريغ يقول الآن إنّ جوائزي أصبحت بلا أيّ قيمة على الإطلاق.

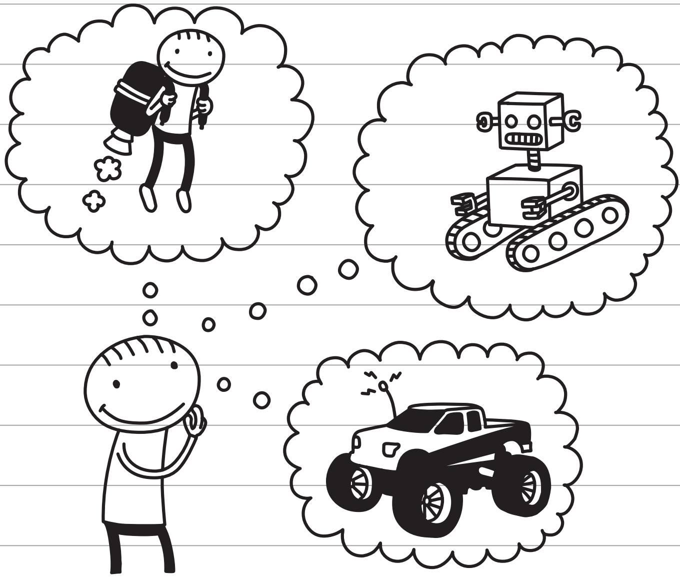
غير أنّني شـــعرت بالفضول حيال هذا النظام الجديد الذي ذكره وأردت أن أعرف المزيد لذلك ســـألته عنه. قال غريغ إنّ الفكرة الجديدة تدعى «النقاط الذهبية» وهي عبارة عن نظام نقاط لا ينطوي على أيّ أوراق.

قال غريغ إنّني في كلّ مرّة أقدّم له خدمة سأنال مقابل ذلك نقطة ذهبية. وكلّما جمعت خمسين نقطة ذهبية سأفوز بجائزة مدهشة.

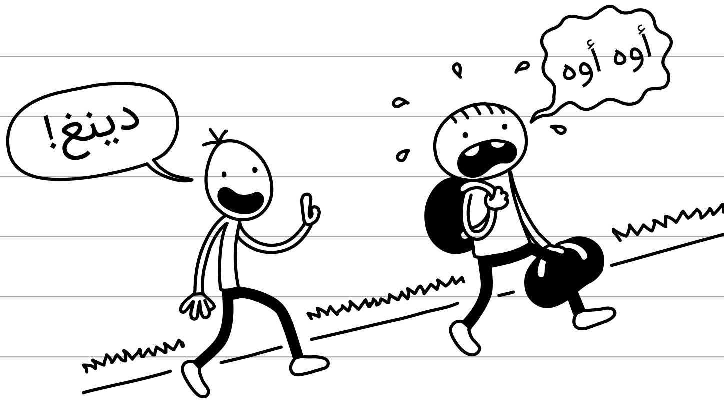
قلت له حســـناً وما هي الجائزة المدهشـــة؟ غير أنّه رفض إخباري وأكّد لـــي أنّها موجودة تحت غطاء في غرفة نومه.



في الحقيقة لم أســـتطع أن أتخيّل حقّاً ما الذي يوجد تحت ذلك الغطاء لكنّني حاولتُ أن أخمّن. وكان كثير من تخميناتي عبارة عن أشياء أرغب حقّاً في امتلاكها.



هكذا أمضيت شـــهراً من الزمن وأنـــا أنفّذ كثيراً من طلبات غريغ من دون اعتـــراض وكان يمنحني نقطة ذهبيّة في كلّ مرّة، تماماً كما وعد.

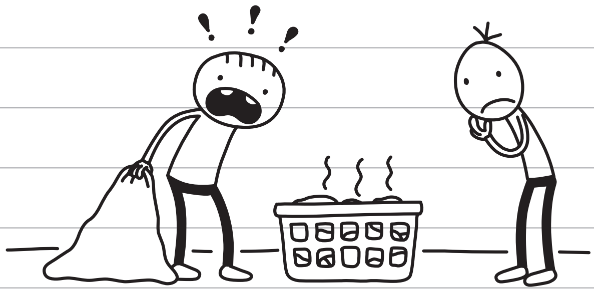


في نهاية المطاف ربحت خمسين نقطة ذهبيّة أخيراً. فأعلنتُ لغريغ أنّني أصبحتُ جاهزاً لاســـتبدالها بتلك الجائزة المدهشة المخبّأة تحت الغطاء في غرفة نومه.

عندئذٍ أجابني غريغ أنّنا بلغنا أساســـاً اليوم الأوّل من الشهر وهذا يعني أنّني خسرت جميع نقاطي الذهبية وعدتُ مع الأســـف إلى الصفر. احتججتُ قائلاً له أنت لم تخبرني إطلاقاً بذلك فمن أين خرجتَ بهذه القاعدة فأجاب أنّني لم أسأل عنها قطّ.

غضبتُ غضباً شديداً وما كان منّي إلاّ أن سحبت الغطاء عن الجائزة المدهشة لأرى ما يوجد تحته.

واحزروا ماذا وجدت؟ كانت سلّة غسيل مليئة بالملابس القذرة.



قلت لغريغ إنّه صديق استغلالي حقّاً لأنّه جعلني أقوم بكلّ ذلك العمل من أجل جائزة زائفة. فأجاب أنّ سلّة الغســيل كانت مجرّد اختبار ليرى إذا كنت سأختلس النظر إلى الجائزة وقد فشلت في الاختبار.

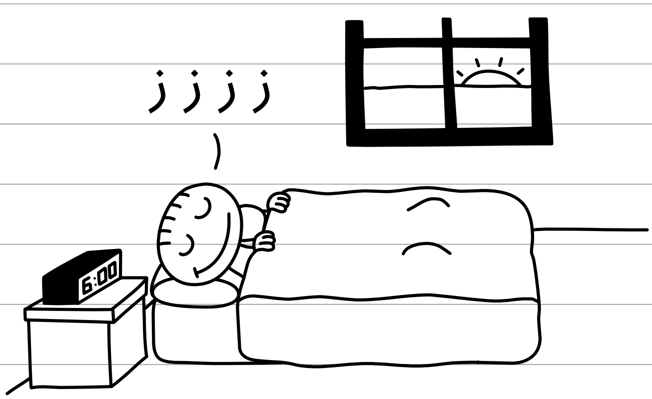
ثــمّ أَضاف بأنّ الجائزة الحقيقيــة موجودة في خزانة مقفلة في القبو وعليّ الآن أن أكسب مائة نقطة ذهبيّة لكي أفوز بها.

على كلّ حال أنا لســت مغفلاً. أؤكّد لكم أنّني ســآخذ كلّ وقتي في كســب تلك النقــاط الذهبيّة، لذلك إذا كان غريغ يعتقد أنّني مســتعجل للفوز بتلك الجائزة المدهشة فإنّ ظنّه سيخيب حتماً.

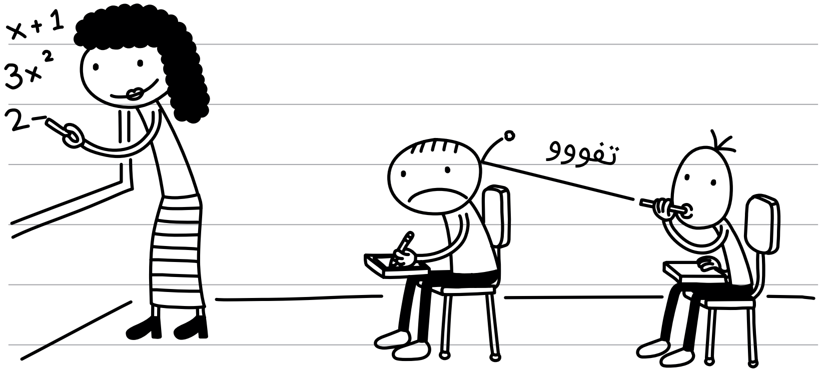
يوم اكتشفتُ أنّ غريغ شريك دراسة كسول

في الحقيقة أنا أعرف أنّ هذه قصّة حياة غريغ الرسمية ولا أريد بأيّ حال من الأحوال تضمينها معلومات وأموراً سلبية عنه. لكن إذا كنت تقرأ هذا الكتاب يا غريغ فلا بدّ لي من القول إنّك بصراحة شـريك دراسة مُريع. أتمنّى ألاّ يؤذي هذا الكلام مشاعرك لكن على أحدهم إخبارك بهذه الحقيقة عاجلاً أم آجلاً.

في معظم الأحيان أنا لا أحتاج حقّاً إلى الدراسة من أجل الاختبارات لأنّني أنتبه جيّداً في الصفّ وأنجز فروضي المنزلية على أفضل وجه. كما أنّ أمّي تقول لي دائماً إنّه من المهمّ الحصول على قسط وافٍ من النوم ولذلك أخلد إلى فراشي باكراً جدّاً في أيّام المدرسة.



لكن في إحدى المرّات أعطتنا المعلّمة درس رياضيات صعباً حقّاً ولم أتمكّن من الانتباه جيّداً في الصفّ في ذلك الأســبوع. أغلب السبب في ذلك أنّ غريغ انتقل للجلوس على مقعد خلفي تماماً.



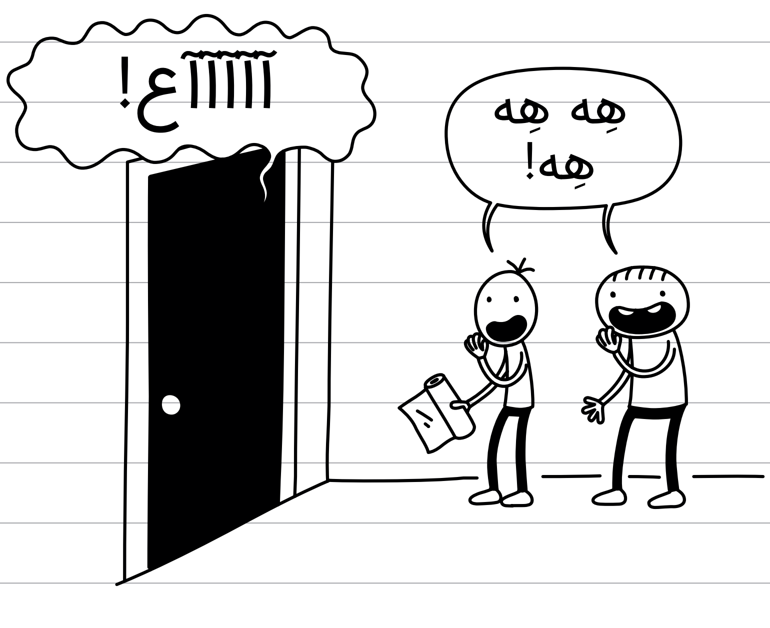
في الليلة التي سبقت الاختبار عرفت أنّه عليّ مراجعة ذلك الفصل وحلّ بعض التمارين في المنزل إذا أردت الحصول على علامة جيّدة كالعادة. لكن عندما أخبرت غريغ عن خطّتي اقترح عليّ أن ندرس معاً.

لم أكن واثقاً أنّها فكرة جيّــدة حقّاً لأنّه عندما يتعلّق الأمر بالدراسة من الصعب على غريغ التركيز أحياناً ولم أكن راغباً في تضييع وقتي.

غير أنّ غريغ أصرّ على أنّنا صديقان حميمان والأصدقاء الحميمون يدرسون معاً وفي الواقع بدا لي هذا الكلام منطقياً.

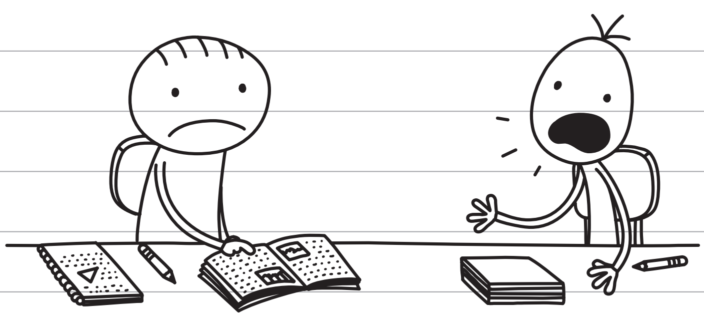
كان علينا أوّلاً إيجاد مكان ندرس فيه معاً بهدوء. فقال غريغ إنّنا لا نســتطيع الدراســة في منزله لأنّ شقيقه رودريــك يتمرّن علــى العزف مع فرقته الموســيقيّة وسيكون الصخب عالياً هناك.

وكان ممنوعاً على غريغ دخول منزلي لأنّه في آخر زيارة له دبّر مقلباً عمد فيه إلى وضع غطاء من النايلون على كرسيّ الحمام وكان أبي هو من وقع ضحيّته.



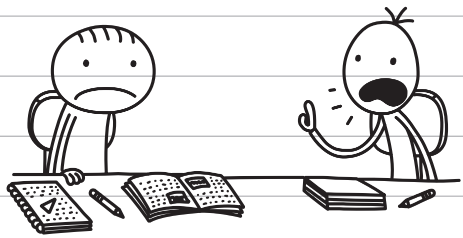
قال غريـــغ إنّ الحلّ الأفضل أن نذهـــب إلى المكتبة العامّة التي يســـودها الهدوء التـــامّ ولن يزعجنا فيها أحد. فأوصلتنا السيّدة هيفلي بالسيّارة إلى هناك بعد انتهاء العشـــاء ووجدنا طاولة مناسبة يمكننا أن نعمل عليها معاً.

أخرجنا كتُبنا من الحقائب ثـــمّ اقترحت عليه أن نبدأ بحلّ بعض التمارين العملية لكي نرى ما الذي نحتاج إلى العمل عليه أكثر من غيره. عندئذٍ قال غريغ إنّه لم يقرأ بعد هذا الفصل على الإطلاق ويريد أن نعود معاً إلى البداية.

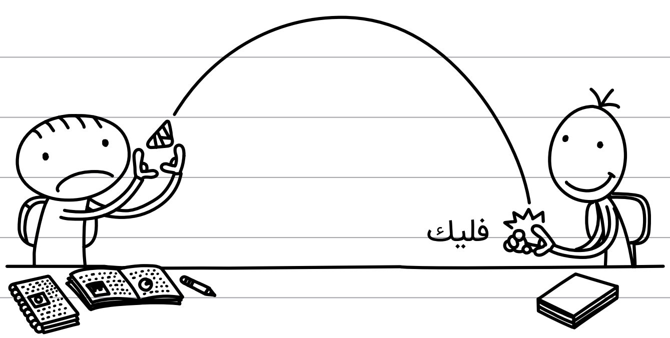


في الحقيقة كان ذلك مجرّد مضيعة للوقت بالنسبة إليّ لذلك طلبـــت منه أن يقرأ الدرس بمفرده لكي يعوّض عمّا فاته بينما أتابع أنا العمل على التمارين. لكنّ غريغ اعترض قائلاً إنّني شريك دراسة سيّئ لأنّه يفترض بنا أن نقوم بكلّ شيء معاً.

وافقـــت في النهاية وقلت له حســـناً فلنبدأ من أوّل الفصل ونراجع الدرس برمّتـــه. عندئذٍ قال غريغ إنّ علينا أوّلاً وقبل كلّ شـــيء أن نضـــع خطّة واضحة لاستراحات الدراســـة لكي لا نصاب بالإجهاد وتنغلق أذهاننا.



ثمّ اقترح عليّ أن نبدأ بالاستراحة لكي تكون انطلاقتنا جيّدة. وهذا ما فعلناه بالضبط مع أنّ فكرة اللعب قبل أن نتعب بدت لي فعلاً في غير محلّها.

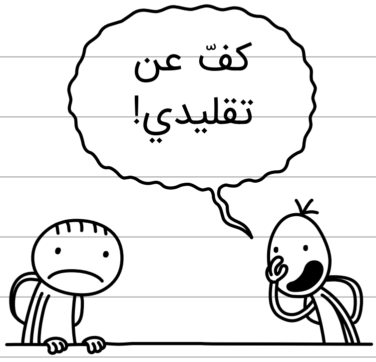


بعد عشر دقائق تقريباً اقترحت عليه أن ننهي الاستراحة ونبدأ بالعمل الجـــادّ لأنّ الدرس طويل وينتظرنا عمل كثير.

حسناً لا تسألوني لماذا قرص غريغ أنفه بإصبعيه وراح يردّد الجملة نفسها التي قلتها للتوّ ولكن بصوت مزعج للغاية.



طلبتُ من غريغ أن يكفّ عن تقليدي لكنّ ذلك دفعه إلى إزعاجي أكثر.



أخيراً خطرت لي فكرة ذكية فبدأت أقرأ الدرس بصوت عالٍ.

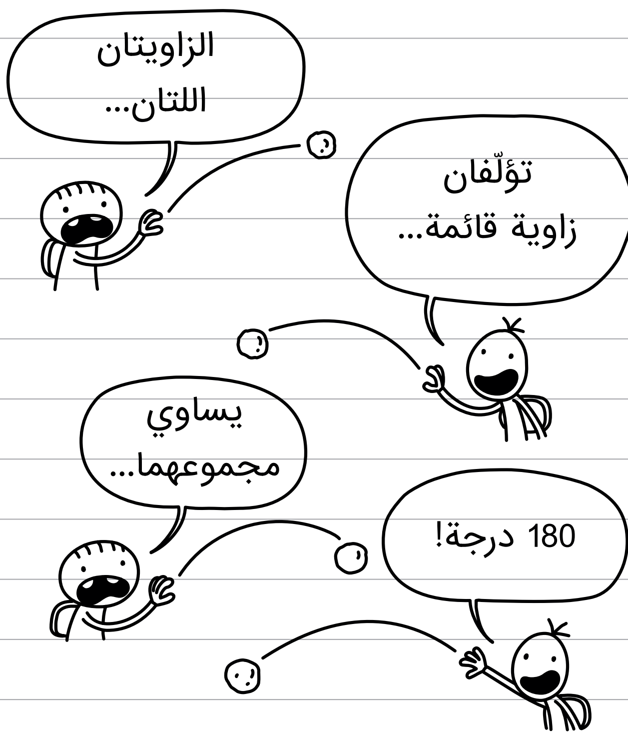


ما لبث غريـــغ أن فهم ما الـــذي أفعله وكفّ عن تقليدي.

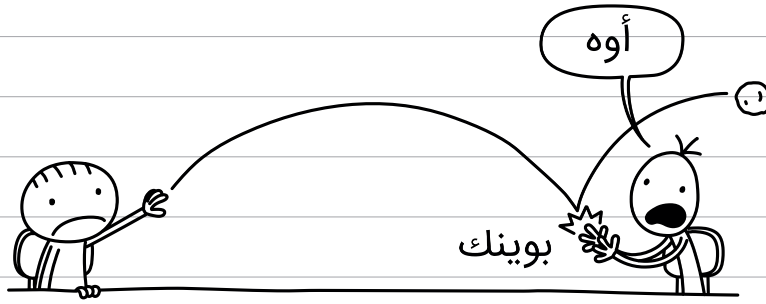
قلت له ربّما مـــن الأفضل لنا أن نجلس ونقرأ الدرس بهـــدوء. غير أنّـــه اعترض قائلاً إنّ هـــذه الطريقة في الدراســـة لا تشبهه وإنّه بحاجة إلى الجمع بين المتعة والعمل لكي يتمكّن من حفظ دروسه.

ســـألته عمّا يعنيه فأجاب بأنّـــه يعرف طريقة لتحويل دروس الرياضيات إلى لعبة.

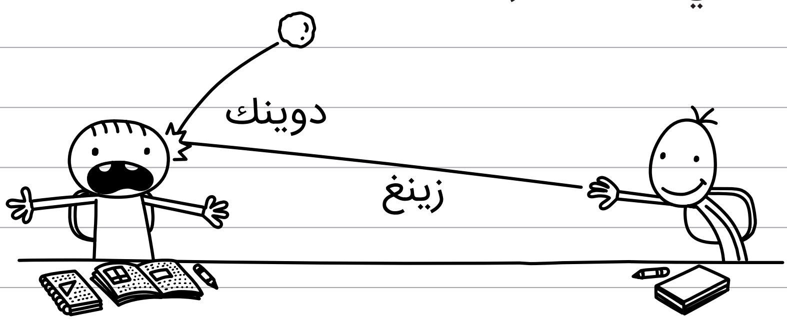
قام أوّلاً بتجعيد ورقة مــن الدفتر وحوّلها إلى كرة. واقتــرح أن نتنــاوب على قراءة بضــع كلمات من الــدرس وأن نرمي كرة الورق أحدنــا للآخر في كلّ مرّة. فجرّبنا تطبيق تلك الفكرة ونجحت في البداية على ما أظنّ.



لكن كلّما أوقع أحدنا الكرة الورقية يتحتّم عليه أن يبدأ من أوّل الصفحة، كما قال غريغ.



وأعتقـــد أنّ غريغ كان يحاول فـــي بعض الأحيان أن يجعلني أُسقط الكرة عمداً.



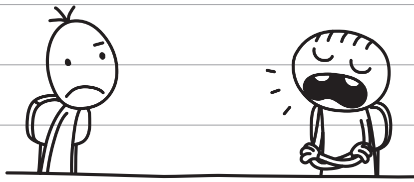
قلت لغريغ إنّنا نضيع كثيراً من الوقت الثمين وعلينا أن ندرس بطريقة أخرى لكي نستفيد. فأجاب بأنّه لا يأبه على الإطلاق كيف ندرس ما دامت الطريقة ممتعة.

عندئـــذٍ أخبرت غريغ عن حيلة رائعة علّمني إيّاها أبي. فقد قال لي ذات مرّة إنّنـــي كلّما واجهت صعوبة في تذكّر شيء ما عليّ سوى أن أؤلّف عنه أغنية لكي يسهل عليّ حفظه.

ثمّ شرعت في غناء أغنية ألّفتُها لمساعدتي على تذكّر كيفيّة حساب مساحة دائرة.



قال غريغ إن هذا أغبى شـــيء ســـمعه على الإطلاق فأجبته إذا كان ما أقوله في غاية الغباء فلماذا حصلتُ علـــى علامة 95 في الرياضيات بينما حصلتَ أنتَ على 72 فقط؟

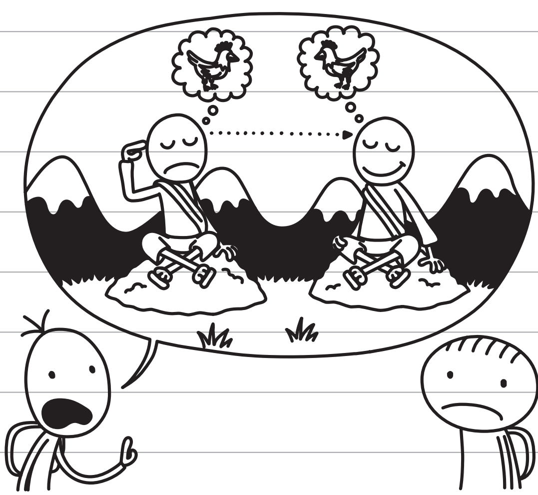


أعتقد أنّ غريغ لم يجد جواباً مُفحِماً على ســـؤالي لذلك أعلن أنّ الوقت قد حان لأخذ استراحة أخرى. هكذا شـــغّلنا ألعاباً إلكترونية علـــى كمبيوتر المكتبة واســـتغرقنا في اللعب إلى أن أتت إحدى السيّدات وأبلغت عنّـــا أمينة المكتبة بســـبب الصخب الذي تسبّبنا به.

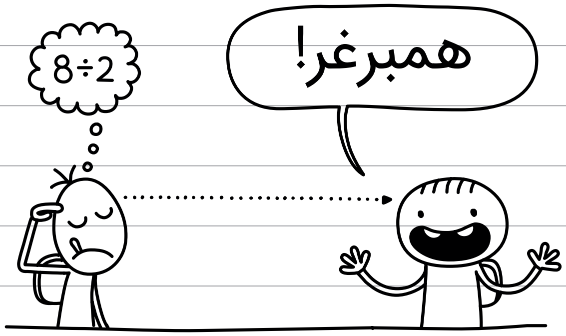


عندما عدنـــا إلى الطاولة قال غريغ إنّنا لم نكن ندرس بالطريقـــة الصحيحة وقد خطرت بباله للتوّ فكرة رائعة ستســـمح لنا بالدرس بشكل أفضل. قال لي إنّه سيقرأ النصف الأوّل من الـــدرس بينما أقرأ أنا النصف الثاني وهكـــذا يمكننا أن نعمل كفريق ونتعـــاون على الحلّ خلال الاختبار.

أجبتـــه أنّه من غير المســـموح لنا أن نتكلّم خلال الاختبـــار على الإطلاق وبالتالـــي لا أفهم حقّاً كيف ســـنتمكّن من تطبيق هذه الفكرة الغريبة. عندئذٍ أخبرني غريغ عن أشخاص غريبي الأطوار يتبادلون أفكارهم عبر الهواء إذا ما ركّزوا جيّداً.



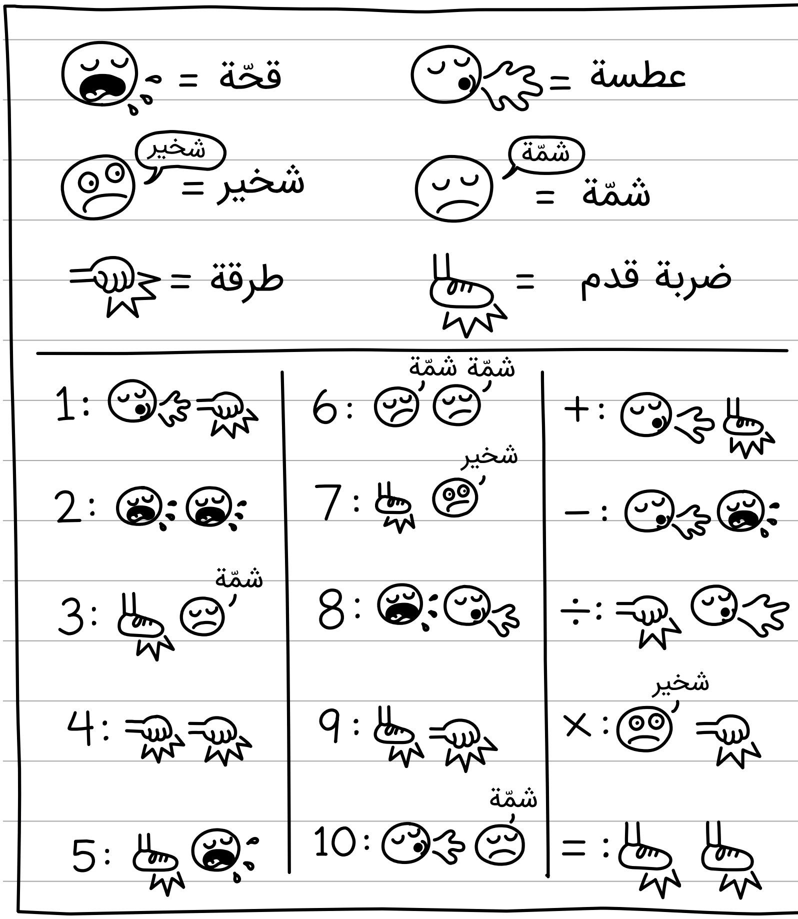
هكذا حاولنا تنفيذ تلك الفكرة لكنني أعتقد أنّني لم أســتطع التركيز بما فيه الكفاية لكي أجعلها تنجح فعلاً.



قال غريغ إنّ علينا إيجاد طريقة مختلفة لكي نتواصل خلال الاختبار.

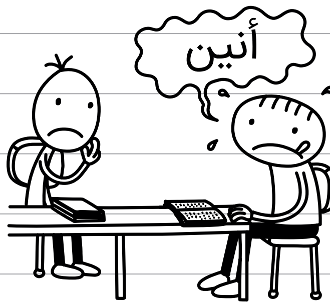
قلت له لو أنّنا درسنا جيّداً ما كنّا سنحتاج إلى التواصل، لكن عندما يقرّر غريغ شيئاً فلا أحد يستطيع ثنيه عن تنفيذه.

وضع غريغ نظاماً كاملاً من العطاس والسعال وما إلى ذلــك لكي نتمكّن من التحدّث أثناء الاختبار من دون أن تلاحظ معلّمتنا الآنســة بيلاّ شيئاً. لكنّ هذا النظام كان معقّداً جدّاً لذلك دوّنت كلّ شيء.

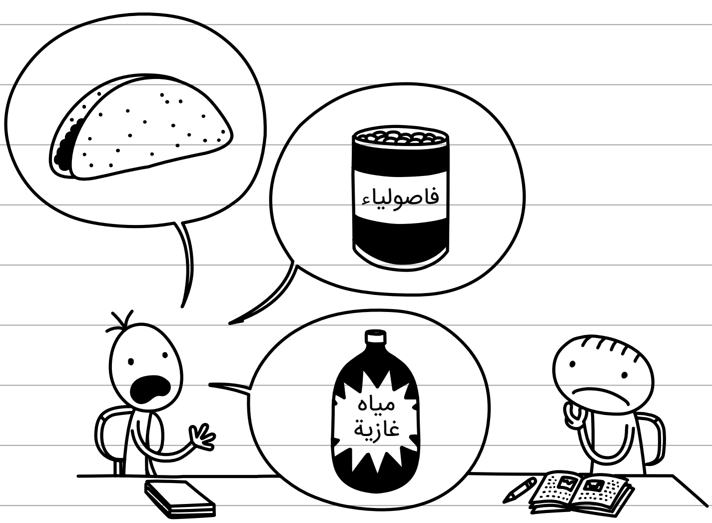


قلت له هذا جيّد لكن ماذا لو احتاج أحدنا أن يطرح على الآخر سـؤالاً؟ فأجاب غريغ ما عليك سـوى أن تضيف علامة اسـتفهام في النهاية. فقلت له حسـناً ولكن ليـس لدينا علامة اسـتفهام فاقترح غريغ أن تكون إطلاق ريح.

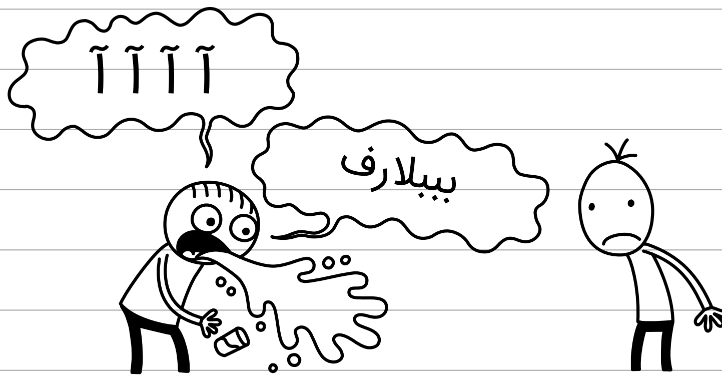
قلت لغريغ إنّني لا أعتقد أنّني قادر على إطلاق ريح إذا لم أكن مضطرّاً حقّاً لذلك. فأصرّ عليّ لكي أحاول على أيّ حال فحاولت لكن لم يحدث شيء.



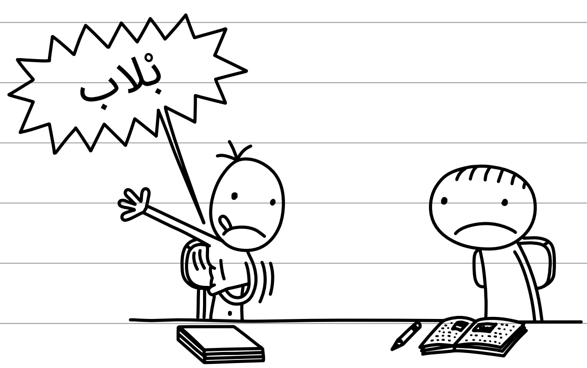
عندئذٍ أخبرني غريغ عــن عدد من الأطعمة المختلفة التي يمكنني تناولها على الإفطار والتي ستسـهّل عليّ إطلاق علامة استفهام.



غير أنّ هذه الفكرة سبّبت لي بعض التوتّر لأنّ آخر مرّة ذهبــت فيها إلى منزل غريغ أكثرتُ من شــرب المياه الغازية وحاولتُ أن أتجشّــأ الألفباء، فشعرت بالغثيان عنــد الحرف «ب» واضطررت يومها للعودة إلى المنزل باكراً.



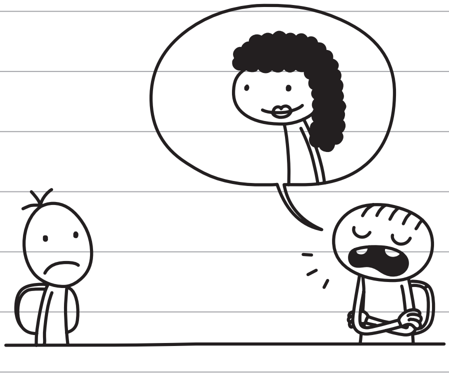
قال غريغ إذا لم أســتطع إطلاق ريــح حقيقياً فلا بأس من محاولة إصدار صوت ريح مزيّفاً من تحت الإبط.



عندئذٍ قلـــت لغريغ إنّ هذه الفكرة ســيّئة برأيي وإنّ إرسال الإشارات خلال الاختبارات يُعدّ غشّاً بالتأكيد.

أجابني غريـــغ بأنّني أحبّ أن أبدو طالبــاً مثالياً وأنّ الســبب الوحيد الذي يدفعني إلى السعي لنيل علامة جيّـــدة في الرياضيات هو كونـــي الطالب المدلّل لدى المعلّمة. ثمّ أضاف أنّني مغرم بالآنسة بيلاّ.

أجبته أنا لســتُ مغرماً بالآنسة بيلاّ طبعاً بل تعجبني شخصيّتها وحسب كما أحبُّ عطرها الأخّاذ.



فقال غريغ إنّ هذا دليل قاطع على أنّني مغرم بالآنسة بيلاّ ثمّ شرع يغنّي تلك الأغنية عن شخصين جالسَين على غصن شجرة.

كنــت أعرف بالطبع أنّ غريغ يبذل ما في وســعه لإثارة أعصابي لكن لســبب ما لــم تزعجني تلك الأغنية كثيراً.



أعتقد أنّ غريغ هو الذي اســتاء لأنّه لم يستطع إثارة غضبي لذلك انطلق يغنّي بصوت أعلى.



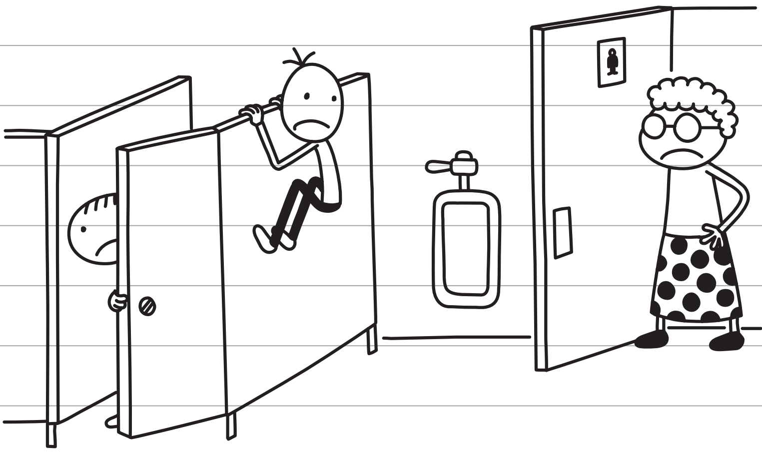
حاولـــت عدم الاكتراث له فما كان منه ســـوى أن رفع صوته أعلى وأعلى.



ذهبت إلى الحمّام وأقفلت الباب على نفسي ثمّ حاولت أن أدرس هناك لكن غريغ ما لبث أن لحق بي على الفور.



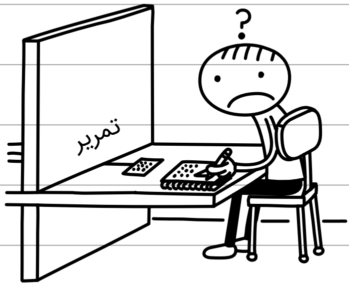
أعتقد أنّ أحدهم اشـــتكى من الضجيج الذي نســـبّبه لأنّ أمينة المكتبة دخلت علينا فجأة وطلبت منّا نحن الاثنين الخروج من هناك حالاً.



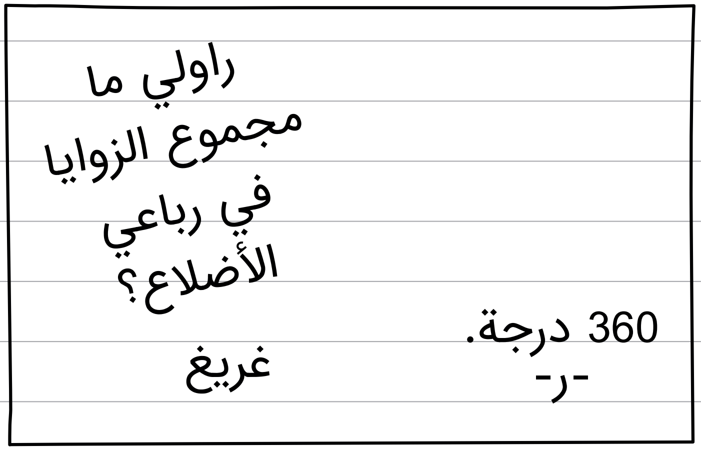
أضافت بعد ذلك أنّنا إذا تســـبّبنا بمزيد من الصخب فإنّها ســـتضطرّ للاتّصال بأهلنا لكي يحضروا ويعيدونا إلى المنزل. في الحقيقة بدت لي هذه الفكرة مناســـبة تماماً لكني لا أظنّ أنّ غريغ كان مســـتعدّاً للعودة إلى البيـــت لذلك وعدها بكلّ جدّية أنّنا ســـنلتزم بالهدوء التامّ.

لم أعد أرغب حقّاً في الجلوس إلى الطاولة نفسها مع غريـــغ لذلك انتقلتُ إلى أحد تلـــك المكاتب المزوّدة بفواصـــل بينها. فما كان من غريغ إلاّ أن جلس أمامي مباشرة.

كنت قد بـــدأت أنجز بعض العمل وأشـــعر بالرضى عن نفســـي عندما مرّر غريغ لي ملاحظة من تحت الفاصل.



كان لديه سؤال في الرياضيات فأجبته عليه بسرعة ثمّ أعدتُ تمرير الملاحظة إليه.



ثمّ طرح عليّ غريغ سؤالاً آخر. غير أنّني لم أنزعج حقّاً ممّا يجري لأنّ هذا أفضل بمليون مرّة ممّا كانت عليه الأمور قبل قليل.

لكن لم تكد تمرّ لحظات حتّى مرّر لي غريغ الملاحظة مجدّداً لأجد عليها سؤالاً غريبــاً لا يمتُّ إلى الرياضيات بأيّ صلة.

ضع علامة على الجواب الصحيح. أنا محرج لأنّني بلّلتُ سريري ليلة أمس.

☐ نعم

☐ كلاّ

فوضعــــتُ علامة في مربّع كلاّ لأنّني لم أبلّل ســـريري. مرّرت الملاحظة إلى غريغ لكنّه كتب شيئاً عليها وأعادها إليّ.

☐ نعم

☒ كلاّ

ها ها ها

أنت لست محرجاً لأنّك بلّلت سريرك.

عندئذٍ شعرتُ بالغضب نوعاً ما لأنّ هذا ليس ما قصدته حتمــاً. لكنّني لم أرغب في إضاعــة الوقت على تبرير نفسي بل أردت أن أعاود الدراسة.

بعد برهة كتب غريــغ ملاحظة أخرى ومرّرها إليّ من تحت الفاصل.

حقيقة أم جرأة؟

☐ حقيقة ☐ جرأة

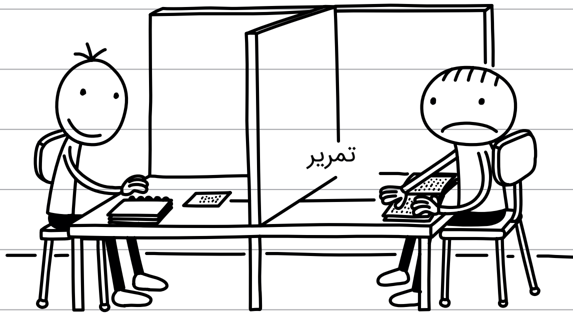
لم أرغب في المشــاركة بتحدٍّ مع غريغ لذلك فضّلتُ اختيــار الحقيقة. لكنّ الســؤال الــذي طرحه عليّ لم يعجبني البتّة.

☒ حقيقة ☐ جرأة

هل أنت مغرم
بالآنسة بيلاّ؟

حسناً
سأختار الجرأة.

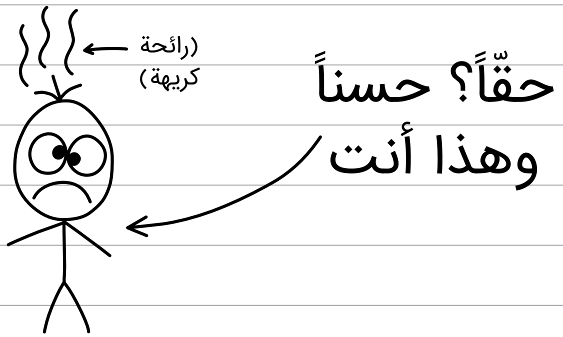
عندئذٍ تحدّاني غريغ لكي أجلب له زجاجة مياه غازية من آلة البيع. لم أكن أعرف أنّ هذه هي الطريقة التي تجري فيهـــا لعبة حقيقة أم جـــرأة لكنّني فرحتُ لأنّ غريغ لم يجبرني على الإجابة عن ذلك السؤال.



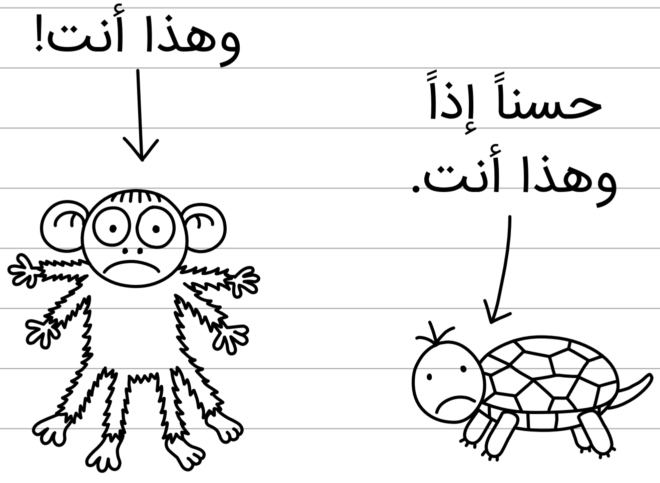
بعدما أحضـــرت لغريغ زجاجة العصير اســـتطعتُ أن أدرس قليلاً قبل أن يبدأ بتمرير ملاحظاته مجدّداً.



في الحقيقة لـــم يعجبني ذلك فمـــا كان منّي إلاّ أن أرسلت إليه رسماً بيدي.



عندئذٍ قام غريغ برسم صورة أخرى لي وقمتُ أنا برسم صورة أخرى له.



لـــم تكد تمضي بضـــع دقائق حتّى ملأنـــا صفحتين كاملتين بالرسوم.

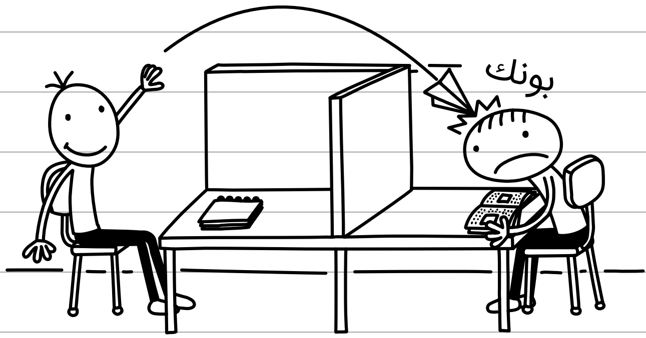


هذا أنت
هذا أنت
هذا أنا
هذا أنت
هذا أنت
هذا أنت
هذا أنت

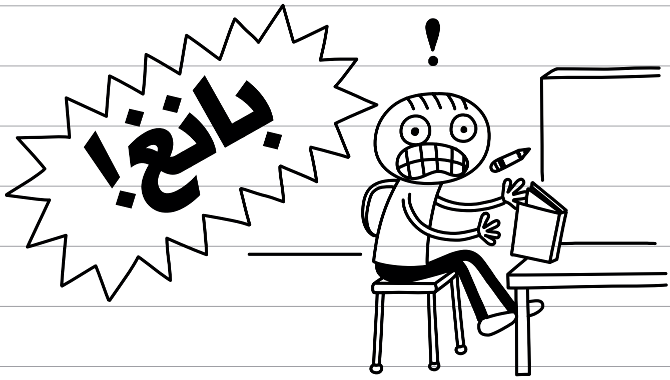


هذا أنت
آآآه!
هذا أنت
بووووم
أووو
That's you
هذا أنتتتت
هذا أنت
(قذارة)

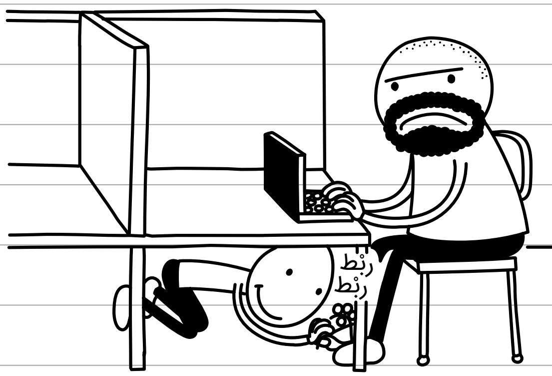
حاول غريـــغ أن يبدأ صفحة جديدة من الرســـومات لكنّنـــي تجاهلته تماماً. وأعتقد أنّ ذلك لم يعجبه لأنّه استمرّ في محاولة لفت انتباهي.



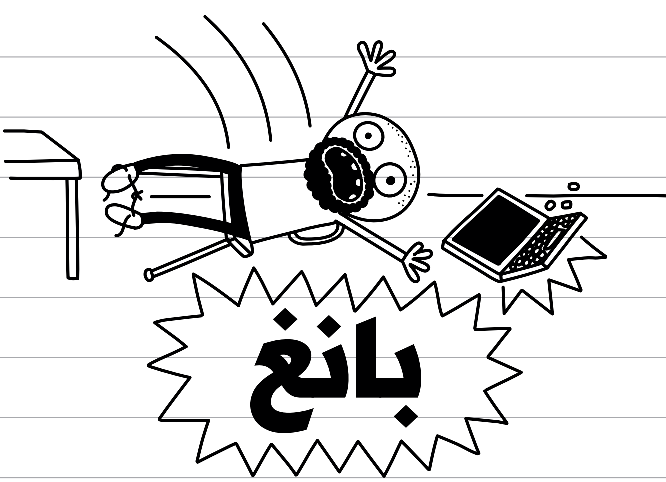
أخيـــراً قـــرّرتُ الانتقال إلى مقعد جديد على مســـافة ليست بقريبة من غريغ. وفرحت لأنّني استطعت أخيراً أن أنعم ببعض السلام والهدوء غير أنّ هذا الوضع لم يدُم طويلاً.



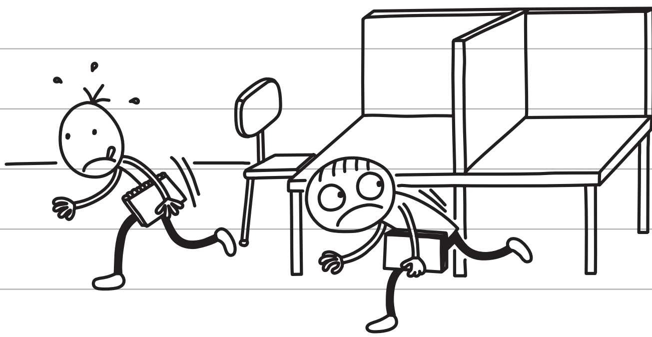
إن كنتم تتساءلون عن سبب ذلك الصوت، فسأوافيكم بمــا حدث. عندما نهضتُ وانتقلــت إلى طاولة أخرى أتى أحــد الكبار وجلس في مكاني علــى الفور. فقام غريغ بربط فردتَي حذاء الشابّ إحداهما بالأخرى ظنّاً منه أنّني ما زلت هناك.



وعندما حاول الشابّ الوقوف سقط أرضاً.



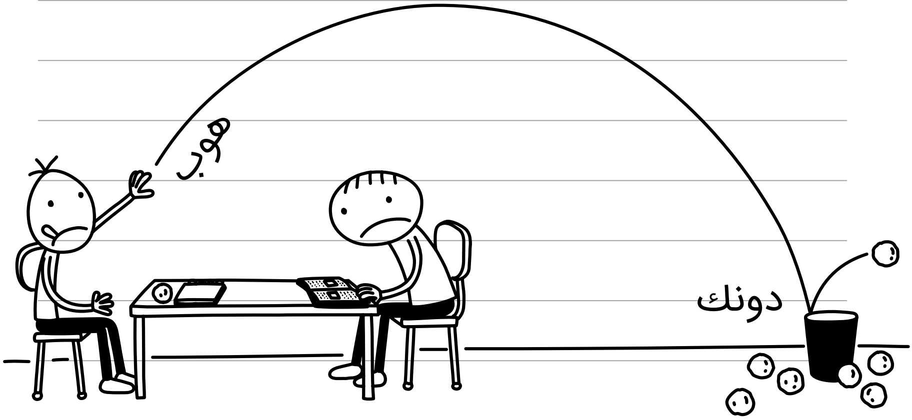
بعد تلك الحادثة نهض غريغ وخرج بأقصى سرعته من القاعـــة. ففكّرتُ أنّه من الأفضل لي الخروج من القاعة أنا أيضاً لأنّني لم أشـــأ أن يعتقد ذلك الشابّ أنّني أنا من ربط فردتي حذائه معاً.



لحقتُ بغريغ إلى قســـم الأطفال وهناك وجدنا طاولة خاليـــة لنعمل عليها. فوضع أشـــياءه على أحد طرفيها وجلســـتُ أنا إلى الطرف الآخر لكي لا أكون قريباً جدّاً منه.

اقترح غريغ أن نأخذ استراحة أخرى من الدرس لكنّني رفضت قائلاً إنّني سأواصل العمل. فكوّر ورقة من أوراق الدفتر وحاول أن يرميها في سلّة المهملات الموضوعة في الطرف الآخر من الغرفة.

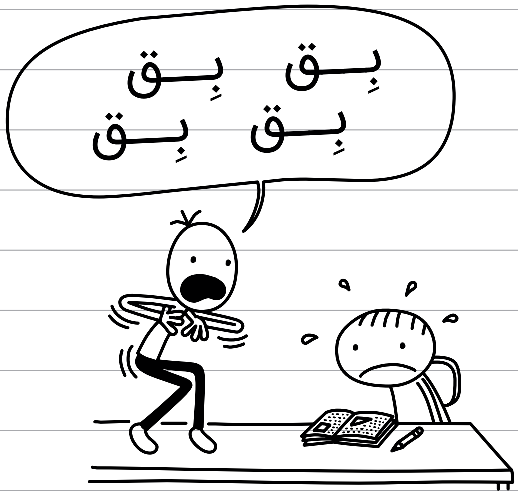
ومع أنّه لم يكن يصيب السـلّة إلاّ أنّه واصل رمي كرات الـورق الأمر الذي منعني مـن التركيز على الدرس.



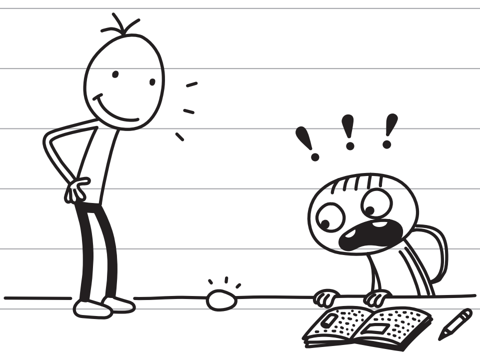
أخيراً سدّد غريغ هدفاً فطار فرحاً وأعلن أنّه يتحدّاني أن أتمكّن من إدخال الكرة في السلّة مثله. لكن عندما أكّدتُ له أنّني أحتاج حقّاً إلى متابعة الدراسة قال إنّني خائف جدّاً من المحاولة ثمّ بدأ يقلّد الدجاجة.



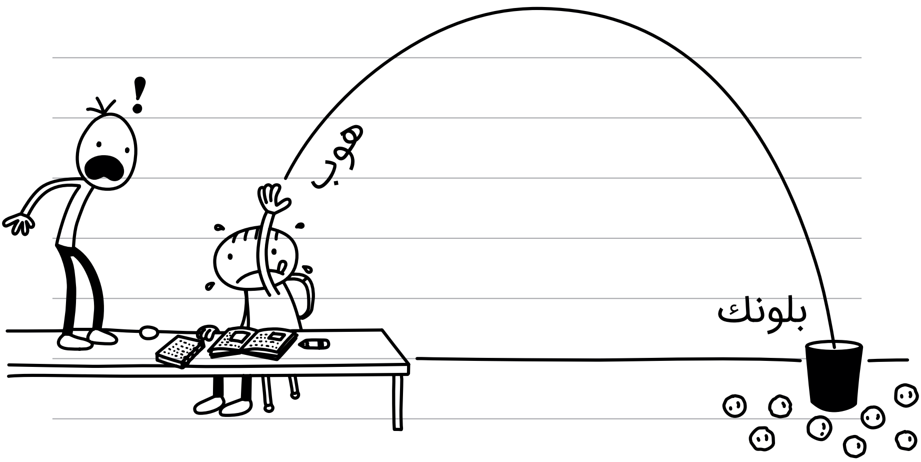
حاولت تجاهله وعدم الالتفات إليه لكنّ الأمر لم يكن بتلك السهولة، لا سيّما عندما صعد على الطاولة مواصلاً حركاته المضحكة.



فجأة ومن دون ســـابق إنذار جلس غريغ على الطاولة وبدأ يصدر أصواتاً غريبة. في البداية ظننت أنّه يحتاج إلى دخول الحمّام على وجه السرعة. لكن عندما نهض كانت تحته بيضة.



حســـناً لم أرغب حتماً في أن يبيض غريغ مرّة أخرى لذلك كوّرتُ ورقة على الفور ورميتها في سلّة المهملات. حتّـــى إنّني لم أنظر خلفي لأرى ما إذا كنتُ قد أصبت السلّة لكنني أعتقد أنّني أصبتها.

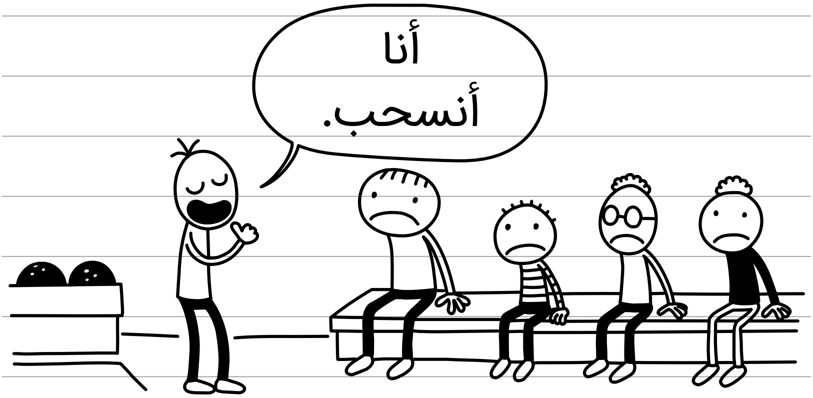


قال غريغ إنّ الهدف الذي سدّدتُه كان ضربة حظّ وإنّه من المستحيل أن أنجح في تسديد الكرة مجدّداً حتّى لو حاولـــتُ آلاف المرّات. لكنّني كنت قد اتّخذت القرار في عدم المحاولة مجدّداً.

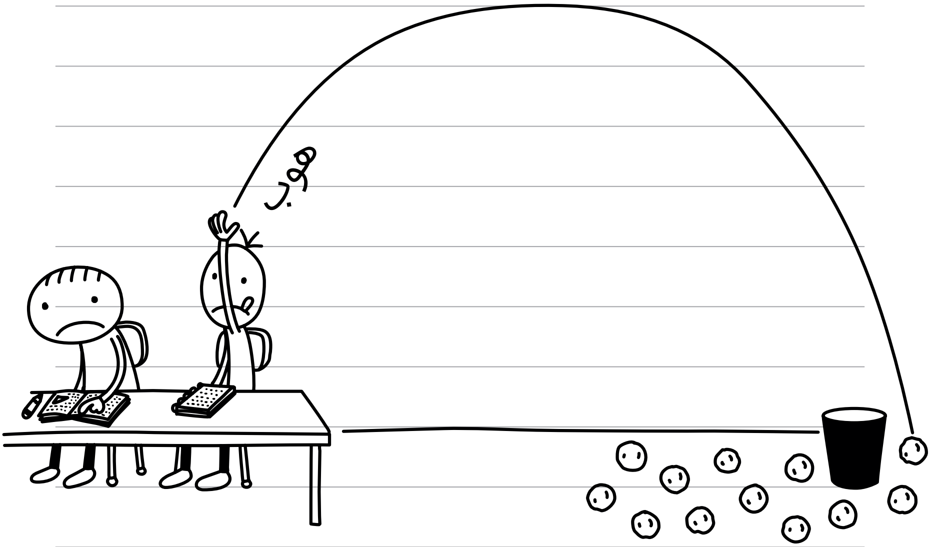


قال غريغ إنّني لا أســتطيع الانسحاب لكنّني أكّدتُ له العكس. أساســاً الذنب ذنبه لأنّه هو من ألهمني هذه الفكرة على أيّ حال.

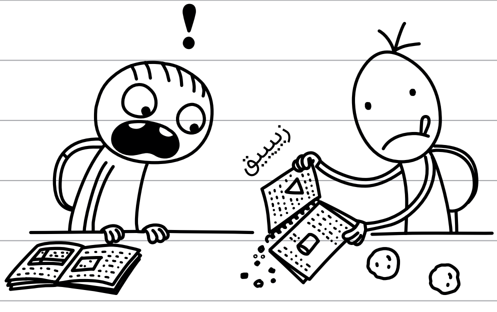
ذات مرّة أقمــت حفلة في ذكرى ميــلادي في قاعة البولينغ وسدّد غريغ هدفاً من الضربة الأولى. بعد ذلك انسحب وهذا ما أفسد اللعبة على الجميع.



عندما عجــز غريغ عن جعلي أتراجع عن الانســحاب انصرف عنّي وراح يحاول تسديد ضربة خلفية بنفسه. لكنّه مزّق مليون ورقة من الدفتر من دون أن يتمكّن من الاقتراب حتّى من الهدف. أمّا أنا فشعرت بالسرور عندما تركني بحالي لأنّني استطعت التركيز على الدرس وإنجاز الكثير من العمل.



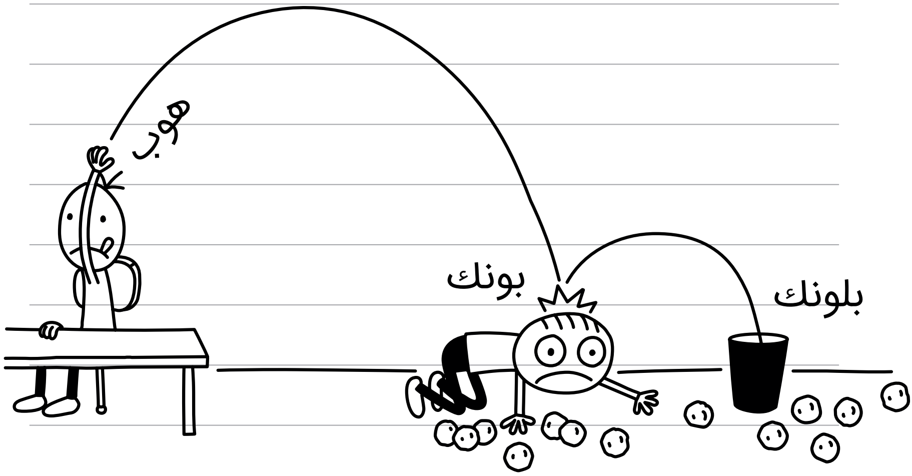
أنهيــت اختبار التمريــن وكنت على وشــك أن أبدأ بمراجعــة الملاحظات التي دوّنتها في الصفّ. لكن في تلك اللحظة اكتشفت أنّ غريغ كان يمزّق الأوراق طوال الوقت من دفتري أنا.



حين انتبهت إلى ذلك ثار جنوني تماماً لأنّ الآنسة بيلاّ كانت قد أعطتنا الإذن للنظر إلى ملاحظاتنا ونحن نحلُّ الاختبار.

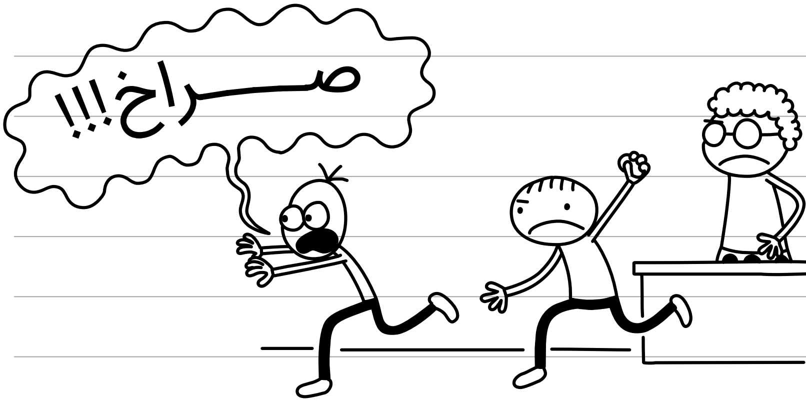
هكذا ركعتُ مُجبراً على ركبتَيّ وبدأتُ ألمّ الكرات الورقية عن الأرض واحدة تلوَ الأخرى. إذ لم أجد حلاًّ سوى أن أقوم بفَـــرد الصفحات عندما أصل إلى المنزل ومن ثمّ طباعتها في دفتري من جديد.

غير أنّ غريغ واصل تســـديد الكرات واســـتطاع أخيراً تسجيل هدف بكرة ارتطمت برأسي قبل أن تسقط في السلّة.



عندئذٍ انتابني غضب شـــديد ورحتُ أطارد غريغ بتلك البيضة التي باضها.

لكن أظنّ أنّنا تســـبّبنا بكثيـــر من الصخب حولنا الأمر الذي أوقعنا في مشاكل مع أمينة المكتبة مجدّداً.



طلبـــت منّي أمينة المكتبة الاتّصـــال بوالدَيّ للمجيء واصطحابنا إلى البيت وقد ناسبني هذا تماماً.

اضطررتُ بعد عودتي إلى البيت للســهر ساعتين قمت فيهما بفرد أوراقي وطباعة الملاحظات في دفتري كما سهرتُ نصف ساعة أخرى أجريتُ فيها بعض الأبحاث على كمبيوتر أبي.

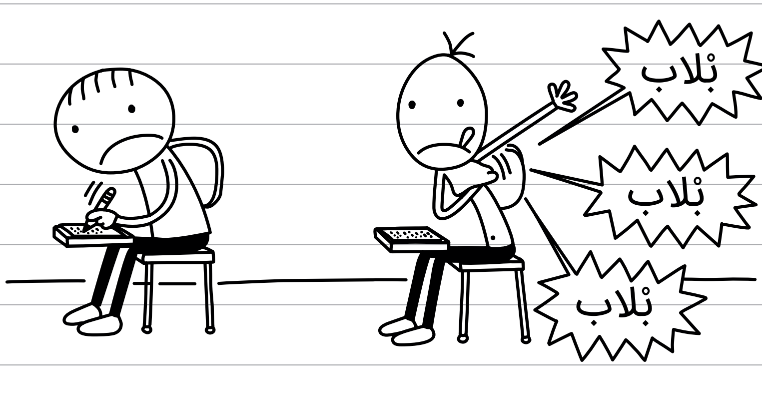


يومَ ارتكبتُ أكبر خطأ في حياتي

في الواقع هذا ليس سوى الجزء الثاني من ذاك الفصل السابق لكنّني انزعجتُ كثيراً أثناء كتابته وفضّلتُ أخذ اســتراحة منه حتّى تهدأ أعصابي. لكنّني ســآخذ الآن بعض الأنفاس العميقة لأنّ كتابة هذا الفصل ستكون أصعب.

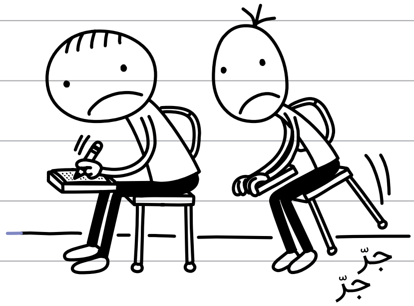
في اليوم التالي جلستُ أحلُّ اختبار الرياضيات وحاولتُ استعمال الملاحظات التي دوّنتها للاستفادة منها لكنّها كانت في حالة من الفوضى.

بالإضافة إلى ذلك وجدت صعوبة في التركيز لأنّ غريغ لم يكفّ عن طرح الأسئلة عليّ بشكل متواصل.



وكان التوتّر قد بدأ يصيب بعض الأولاد الآخرين أيضاً لأنّ تيموتي لوتنر شعر بالدوار وعجز عن إكمال الاختبار فاضطرّت الآنسة بيلاّ إلى اصطحابه إلى مكتب الممرّضة لكي يستريح هناك.

لكن ما إن خرجت الآنســـة بيلاّ مـــن الغرفة حتّى بدأ غريغ يجرّ كرســـيّه إلى أن أصبح قريباً جدّاً منّي وراح يسترق النظر إلى ورقتي من فوق كتفي.



همســـتُ لغريغ طالباً منه العودة إلـــى مكانه لأنّ ما يفعلـــه هو محاولة غشّ. لكنّه أكّـــد لي أنّ هذا ليس غشّاً لأنّنا شريكان في الدراسة وكلانا نملك المعلومات نفسها تماماً في أذهاننا.

ومع أنّني وجدتُه محقّاً بعض الشيء إلاّ أنّني لم أشعر حقّاً بالارتياح.

بعـــد ذلك قال لي غريغ إنّه أنهى حلَّ الاختبار أساســاً وكان يحاول التأكّد وحســب من صحّة إجاباته. وهذا ما سبّب لي التوتّر قليلاً لأنّني لم أكن واثقاً من صحّة عدد من إجاباتي.

هكذا تركتُ غريغ ينظــر بحرّية تامّة إلى ورقتي، لكن صدّقوني لو يعود بي الزمن إلى الوراء لما كنت سأسمح له بذلك ولو على جثّتي.



بعـــد برهة بـــدأ يُخيَّل لي أنّ غريغ لـــم يكن يكتفي باستراق النظر إلى اختباري للتحقّق من إجاباته بل هو في الواقع ينسخ ما كتبت حرفيّاً.

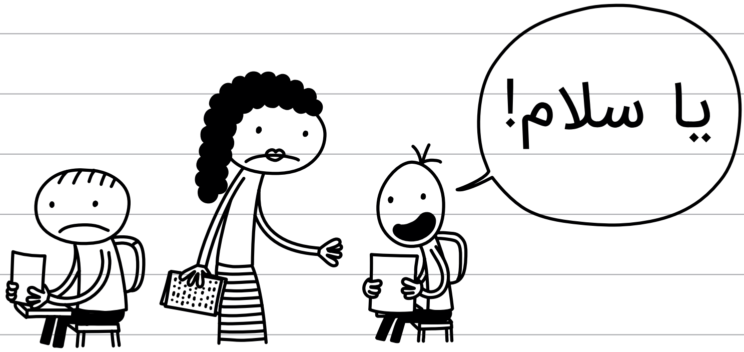
وكان الأوان قد فات على إيقافه لذلك تظاهرتُ أنّ هذا لا يحدث أساساً.



دفـــع غريغ مقعده مجـــدّداً إلى مكانـــه المعتاد قبل عودة الآنســـة بيلاّ بلحظات. وعندما رنّ الجرس معلناً انتهاء الحصّة مـــرّت المعلّمة بيننا وجمعت كلّ أوراقنا لتصحيحها لاحقاً.



في اليوم التالي أعادت إلينا الآنسة بيلاّ اختباراتنا ونلتُ درجة 89. في الواقع شـــعرتُ بشيء من الخيبة لأنّني معتاد على نيل علامة أفضل بكثير في اختباراتي. نال غريغ علامة 89 هو الآخر وكانت تلك نتيجة جيّدة حقّاً بالنسبة إليه.

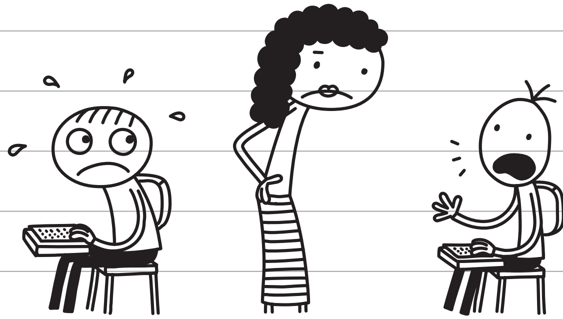


لكـــن إذا كنتم تظنّون أنّ لهذه القصّة خاتمة ســـعيدة فاعلموا منذ الآن أنّ ظنّكم سيخيب حتماً، لأنّ خاتمتها ليست كذلك.

عندما انتهت حصّـــة الرياضيّات ونهض جميع الطلاّب لمغادرة الصفّ طلبت الآنسة بيلاّ منّي أنا وغريغ البقاء في مكانينا قليلاً.

بعدما أصبح الصفّ خالياً قالت لنا الآنسة بيلاّ إنّها ترغب في التحدّث معنا عن الاختبار. وقالت إنّها لاحظت أنّنا حصلنا على العلامة نفســها وأجبنا بشكل صحيح على الأسئلة نفسها.

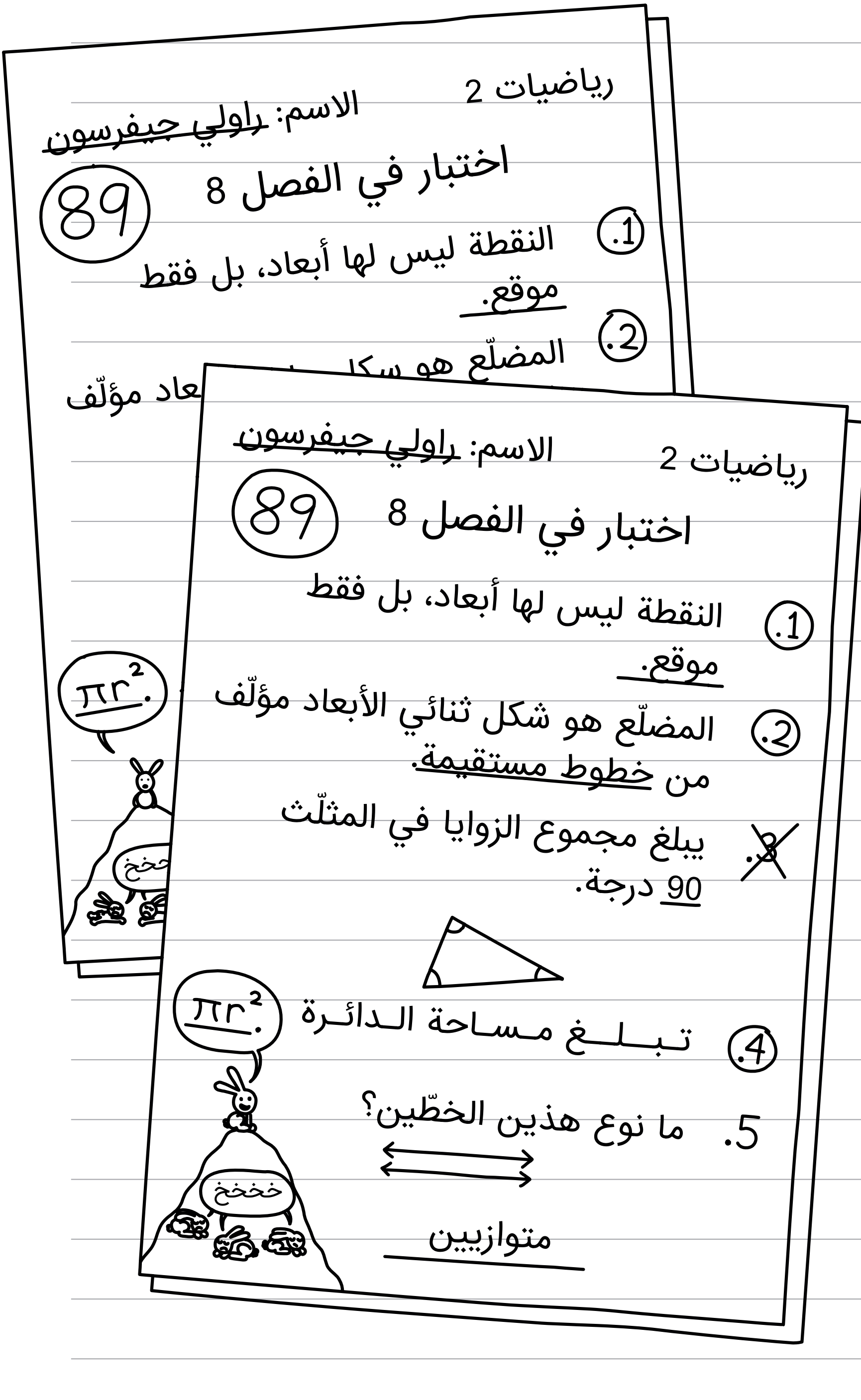
لكنّ غريغ أجابها أنّ هذا منطقي جدّاً لأنّنا درســـنا معاً ونعرف الأشياء نفسها تماماً.



في تلك اللحظة شــعرتُ بالسرور العارم وفكّرتُ كم أنا محظوظ لأنّ غريغ صديقي، فهو بارع حقّاً في شـــرح أمور كهذه للكبار.

ظننتُ أنّ الآنســـة بيلاّ ستسمح لنا الآن بالرحيل أخيراً إلاّ أنّها لم تفعل. قالت إنّه من المريب بعض الشـــيء برأيهـــا أن تكون إجاباتنا متشـــابهة إلى هذا الحدّ ثمّ وضعت الورقتين إحداهما إلى جانب الأخرى لكي نرى ما تعنيه بالضبط.

عندئذٍ اكتشـــفت أنّ غريغ نسخ كلّ شيء عن ورقتي بما في ذلك اسمي.


رياضيات 2
الاسم: راولي جيفرسون
89
اختبار في الفصل 8
1. النقطة ليس لها أبعاد، بل فقط
موقع.
2. المضلّع هو شكل ثنائي الأبعاد مؤلّف
من خطوط مستقيمة.
3. يبلغ مجموع الزوايا في المثلّث
90 درجة.
πr^2.
4. تـبــلــغ مـسـاحة الـدائـرة
5. ما نوع هذين الخطّين؟
متوازيين
خخخخ

قالت الآنسة بيلاّ إنّه من الواضح تماماً أنّ غريغ نسخ أجوبتي بالكامل ولذلك سيتعرّض للاحتجاز لثلاثة أيّام خلال فترة الاســتراحة بالإضافة إلى الخضوع للاختبار مرّة أخرى.

ظننتُ أنّ الآنســة بيلاّ ســتعاقبني أنا أيضاً إلاّ أنّها لم تفعل. ولكن ما قالته كان أســوأ من العقوبة بالنســبة إليّ.

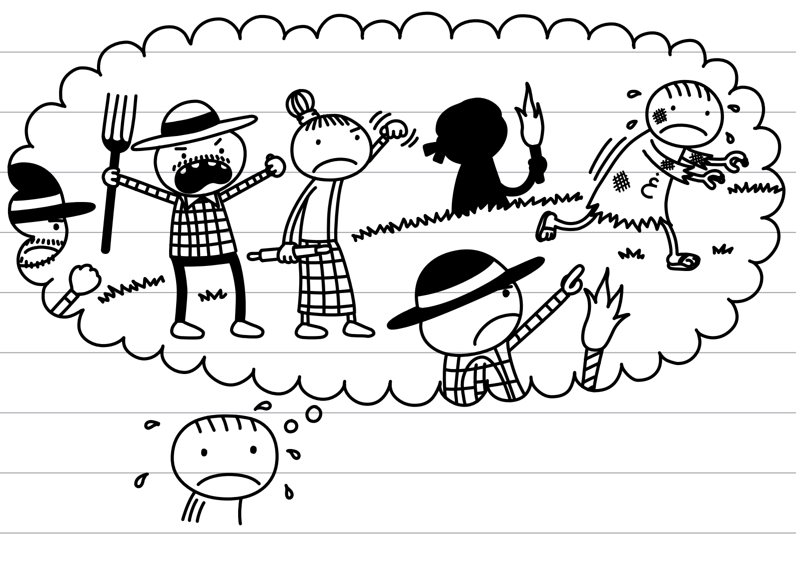


قالت لنا الآنسة بيلاّ إنّها تريدنا أن نتعلّم درساً لا يُنسى من تلك الحادثة وأقسمنا نحن الاثنان على عدم تكرار ذلك مجدّداً تحت أيّ ظرف كان. فقالت إنّ هذا جيّد لأنّ صفة غشّاش تلاحق صاحبها أينما ذهب إذا عرف به الناس ولا يمكنه التخلّص منها على الإطلاق.

أخيراً سمحت لنا الآنســة بيلاّ بالذهاب. فنهض غريغ وغادر الصفّ. أمّا أنــا فاحتضنتها بقوّة لأثبت لها أنّني آسف. لكن أعتقد أنّني بالغتُ قليلاً.

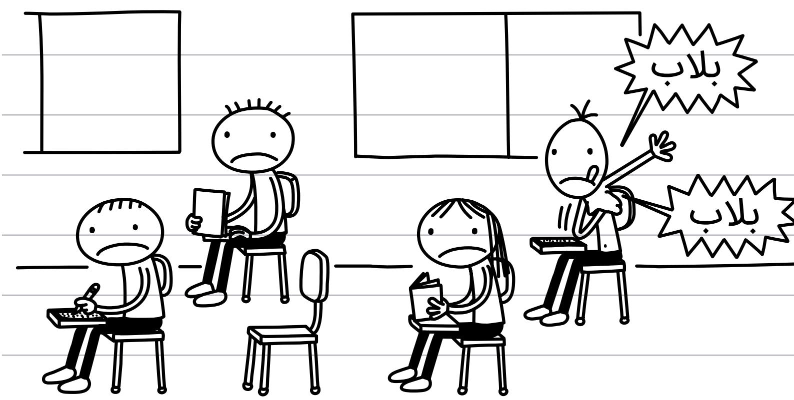


فــي طريق العودة إلى البيت لم أكفّ عن التفكير في ما قالته لنا الآنســة بيلاّ عن الغشّاشين وكره الناس لهم.



في الواقع لقد تعلّمت درسي لكنّني لست واثقاً تماماً بشأن غريغ.

ففي اليوم التالي أجلســته الآنسة بيلاّ في آخر الصفّ لكــي يعيد الاختبار. غير أنّه ظلّ يطرح عليّ الأســئلة طوال الوقت تقريباً فما كان منّي إلاّ أن تظاهرت بعدم سماعه وحاولت التركيز على الدرس.



إذا كنتم تتســاءلون في هذه اللحظــة «لماذا بقيتَ صديق غريغ يا راولي؟» فإنّني سأجيبكم أنّ غريغ يبقى صديقاً جيّداً ولا غنى لي عنه، لكنّه شريك دراسة سيّئ وحسب.

بالإضافة إلى ذلك أنا لا أعرف شــخصاً غيره يستطيع أن يبيض.

يومَ قدّمتُ لغريغ
دعمي الكامل

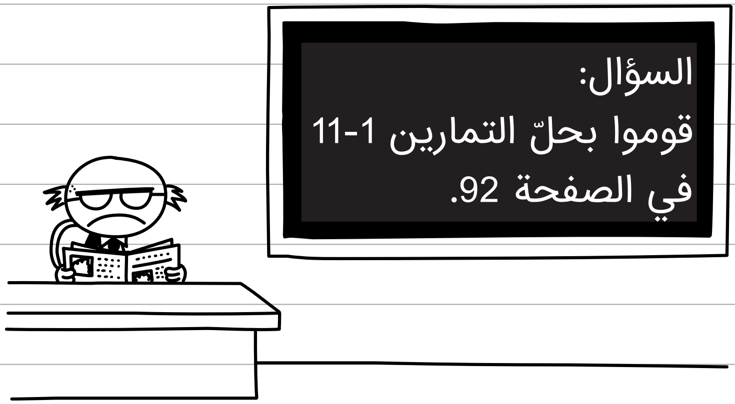
حسناً يا غريغ إذا كنت لا تزال تقرأ هذا الكتاب فإنّني أودّ تقديم اعتذاري إن جعلتك تظهر في صورة سـيّئة في الفصلين الأخيرين. لكن لا تقلق أبداً لأنّني سأبيّض صفحتك في هذا الفصل.

إذاً فـي العـام الماضي كانت السـيّدة مودي هي معلّمتنـا هي لمادّة العلوم، لكن عندما أنجبت طفلاً أخذت إجازة طويلة فأحضرت المدرسة الأستاذ هاردي ليحلّ مكانها.

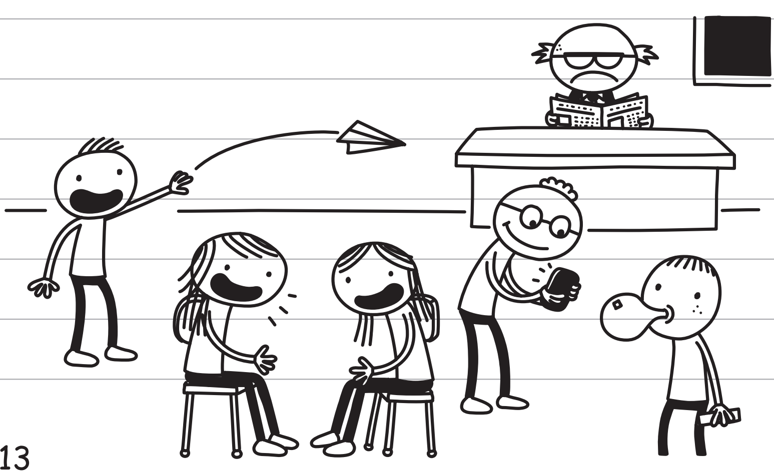
أعتقد أنّ الأسـتاذ هاردي كان يعلّم في المدرسة منذ وقت طويل جدّاً وهم الآن يعيدونه إلى وظيفته كلّما احتاجوا إلى بديل لمدّة طويلة.



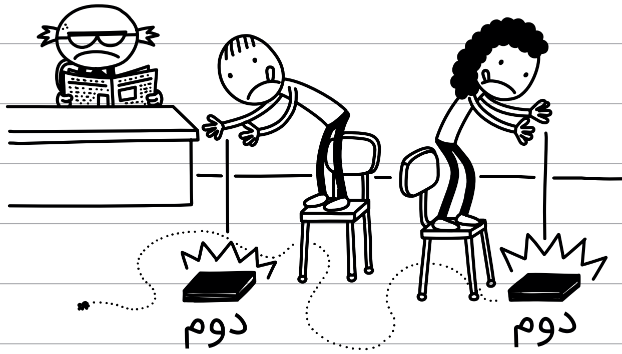
ظننتُ أنّ الأستاذ هاردي سيعلّمنا على طريقة السيّدة مــودي التي اعتدنا عليها لكنّني كنت مخطئاً تماماً. إذ كان الأســتاذ هاردي يكتفي كلّ يوم بكتابة سؤال على اللوح قبل أن يجلس إلى مكتبه وينهمك بالقراءة طوال الحصّة.



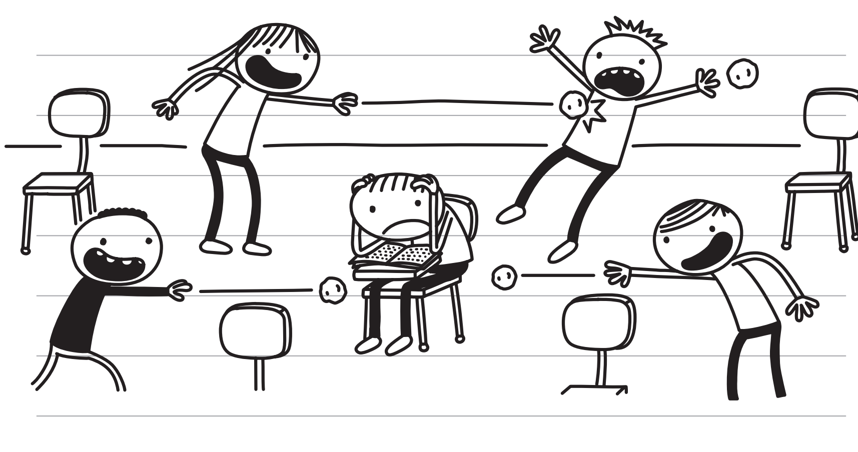
بعد اليوم الثالث تقريباً، بدأ الأولاد باللهو خلال الحصّة. لكنّ الأســتاذ هاردي لم يكترث لهم على الإطلاق بل بقي مشغولاً بكتابه.



في إحدى المرّات حاول ولدان قتل حشـــرة عبر إيقاع كتبهما عليها ولحســـن الحظّ فرّت منهما الحشرة لكن علـــى الرغم من كلّ الصخب الذي تســـبّبا به لم يرفع الأستاذ هاردي نظره عن كتابه.



حســـناً ربّما لم يكن الأستاذ هاردي ينزعج من الضجّة أمّا أنا فلم أســـتطع التركيز على فروضي في وسط كلّ هذا الجنون الدائر حولي يوميّاً.



قال لي غريغ إنّني أضيع وقتي رسمياً في إنجاز فروضي اليومية لأنّ الأســتاذ هاردي لن يكلّف نفسه أبداً عناء النظر إليها وســيضيع تعبي سدى. ونصحني من باب الصداقــة التي تجمع بيننــا أن أعيش حياتي بالطول والعرض أُســوةً بالجميع إلى أن تنتهي إجازة السيّدة مودي وتعودَ الأمور إلى نصابها.

لكن احزروا ماذا حدث؟ لم ترجع السيّدة مودي إطلاقاً، بل قرّرت أن تصبح أمّاً بدوام كامل وتخصّص كلّ وقتها لتربية طفلها وهذا يعني أنّ الأســتاذ هاردي سيكون أستاذنا لبقيّة العام الدراسي.

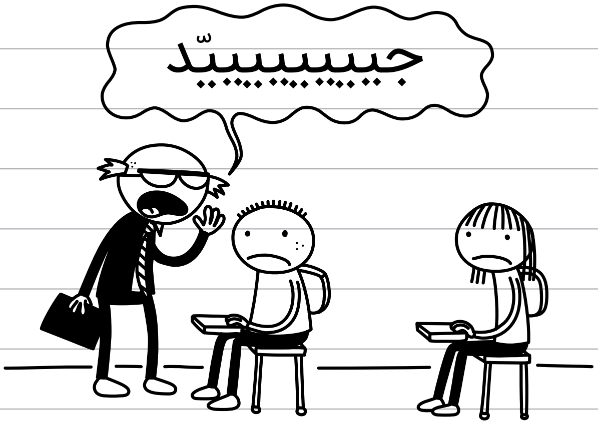
والآن بعدما أصبح الأستاذ هاردي أستاذنا لمادّة العلوم رسمياً ظننتُ أنّ الأمور ستتحسّن وسيمنحنا بعضاً من وقته. غير أنّ الوضع ازداد سوءاً.



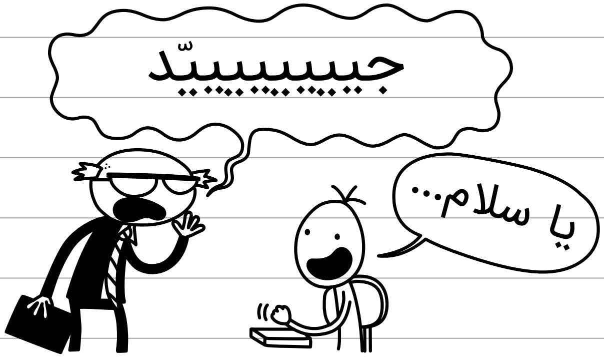
بعد ذلك وفي اليوم الأخير من المدرسة أعلن الأستاذ هاردي أنّه سـيعطي الجميع علاماتهم. في الحقيقة أظـنّ أنّ هذا الإعلان أخاف معظم الأولاد في صفّي لأنّ الجميع تقريباً كانوا يسـتحقّون الرسـوب في المادّة.

بدأ الأسـتاذ هاردي يمرّ بيننا ويهمـس في أذن كلّ تلميذ علامته. لكنّ صوته لم يكن يصلح للهمس لأنّه يملك طبقة صوت عاليـة جدّاً ولذلك كان جميع من في الصفّ يسمعون ما يقول.

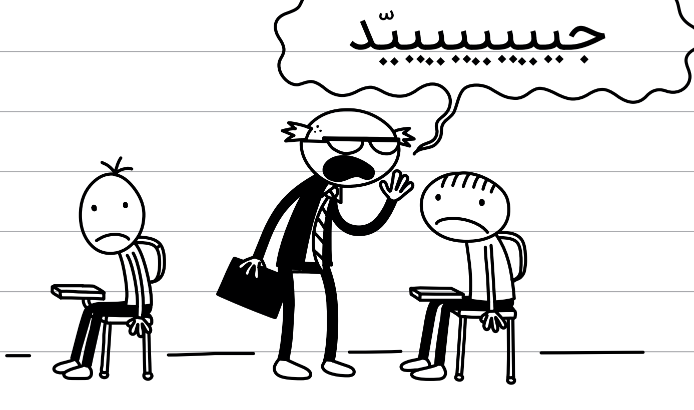
كان أوّل طالـب بيننا حصل علـى علامته هو دنيس ديترليزي الذي نال درجة «جيّد». لكنّ الأستاذ هاردي تكلّم ببطء شديد فبدت الكلمة على هذا النحو:



نال التلميذ التالي درجة "جيّد" هو الآخر وكذلك كلّ طالب من بعـــده. حتّى غريغ حصل على "جيّد» مع أنّه لم يســـلّم الأســـتاذ فرضاً واحداً. وكان في غاية السرور بدرجته لأنّ هذا يعني أنّه لن يحضر الدروس الصيفية.

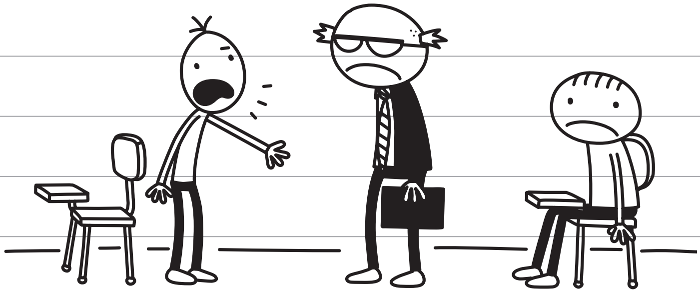


ثمّ حان دوري أنا وكنت أصلّي طوال الوقت لكي أنال درجة جيّد جدّاً. غير أنّني حصلت على الدرجة نفســها شأني شأن الجميع.



أعتقد أنّ غريغ كان محقّاً عندما قال إنّ الأستاذ هاردي لن يكلّف نفسه عناء النظر إلى تلك الفروض وأنّ تعبي سيضيع سدى.

انتقل الأســتاذ هاردي إلى الطالــب التالي لكن فجأة ومن دون ســابق إنذار وقف غريــغ وبدأ يتجادل مع الأستاذ. قال له غريغ بكلّ حماسة إنّني الطالب الوحيد الذي كان يعمل حقّاً خلال العام الدراســي وإنّه أستاذ فظيع وينبغي على أحدهم أن يبلغ عنه المدير.

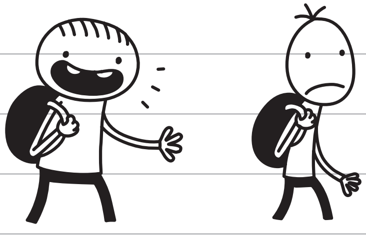


صُدمت تمامــاً بما جرى لأنّ غريــغ لم يدعمني في حياته قَطّ كما فعل في تلك المرّة. وللحظة ظننتُ أنّ الأستاذ هاردي سيرســل غريغ حتماً إلى غرفة المدير لينال العقاب المناسب.

لكن بعد دقيقة همس الأســتاذ هاردي درجة جديدة في أذني.

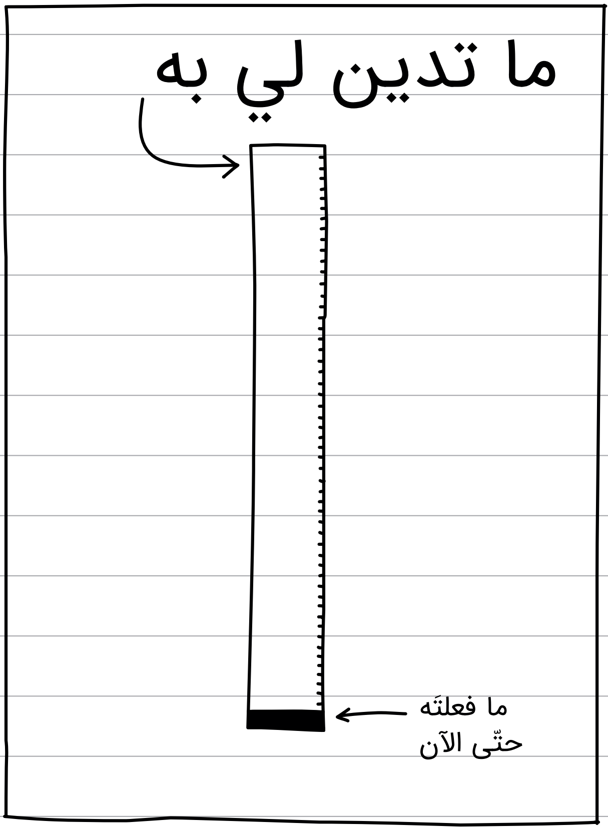


فـــي طريق عودتنا إلى البيت رحتُ أقول لغريغ كم هو صديق رائع بســـبب ما فعله من أجلي في ذلك اليوم. كما أخبرته أنّنا أصبحنا الآن متساويين بعد تلك المرّة التي أنقذته فيها من حفلة ذكرى ميلاد تيفين لاركين.



غيـــر أنّ غريغ أكّد لي أنّ ما فعله من أجلي هذه المرّة كان أفضل بكثيـــر من إنقاذي له مـــن حفلة تيفين. وأضاف أنّه بجعل الأســـتاذ يعطيني درجة "جيّد جدّاً" ربّمـــا يكون قد أنقذني من العمل في وظيفة بلا قيمة لاحقاً في حياتي.

قلـــت له حســـناً إذاً بكم أنا مدين لـــك حتّى نصبح متساويَيين؟ فرسم لي مسطرة لكي يريني ذلك.

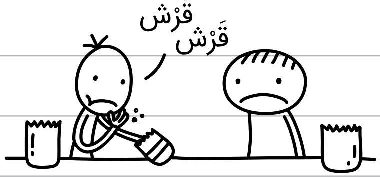


أعتقد أنّ هذا يعني أنّ طريقاً طويلاً ينتظرني لتسديد كامـــل ديوني. لكن لا بأس في ذلـــك لأنّنا أنا وغريغ سنبقى صديقين لوقت طويل وستتاح لي فرص عديدة لكي أردّ له معروفه في المستقبل.

يومَ أدركتُ أنّ غريغ ربّما
لا يقول الحقيقة على الدوام

إذاً بعـــد تلك المرّة التي درســـنا فيها معاً أنا وغريغ سألته كيف بالله عليك بضت تلك البيضة؟ فأخبرني أنّ بمقدوره أن يبيض أيّ نوع من البيوض إذا طاب له ذلك.

قلت له حســـناً إذاً ضعْ بيضة نعامة! فقال إنّه يحتاج من أجل ذلك إلى تناول الكثير من رقائق البطاطس ثمّ استولى على حصّتي على الفور.

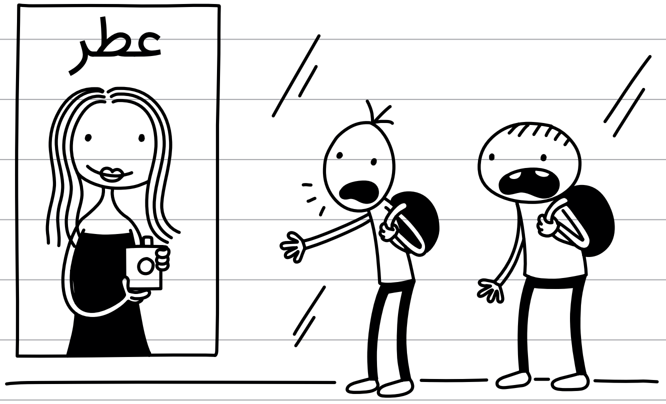


لكن بعد بضعة أيّام عندما مررت بمنزل غريغ للذهاب إلى المدرسة أعطته أمّه بيضة لكي يتناولها على الغداء. عندئذٍ تذكّرت أنّ غريغ يأكل دائماً بيضة مسلوقة جيّداً على الغـــداء ولا بدّ أنّه كان يضع واحدة في جيبه في تلك الليلة التي درسنا فيها معاً.

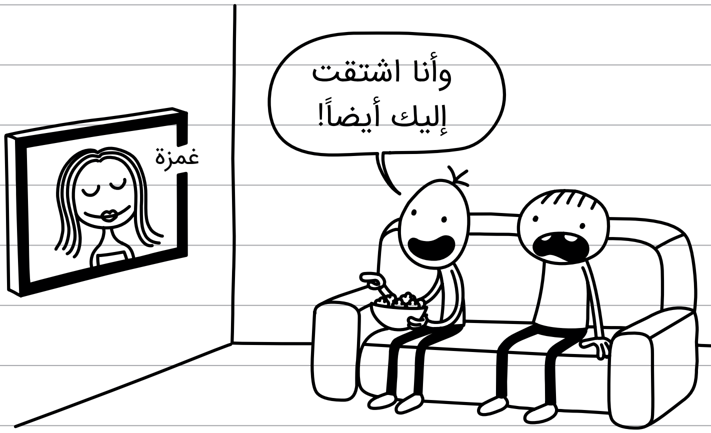
بعد تلك الحادثة بدأتُ أتســاءل ما إذا كان ثمّة أمور أخرى أعرفها عن غريــغ ولا تمتّ إلى الحقيقة بصلة. فنحن صديقان منذ زمن طويل وقد أخبرني كمّاً هائلاً مــن الأمور التي صرتُ أراهــا الآن مريبة قليلاً ولذلك بدأتُ أشــكُّ في أنّ ليس كلّ مــا قاله لي دقيق مائة بالمائة.

إليكم بعــض الأمور التي بدأت شــكوكي تدور حولها.

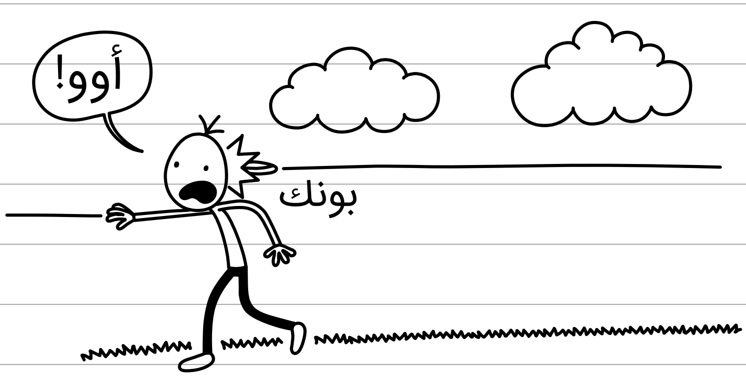
1. يؤكّد غريــغ أنّه يواعد عارضة أزيــاء رائعة الجمال لكنّهما مضطــرّان لإبقاء علاقتهما طــيّ الكتمان لأنّ مهنتها ســتكون في خطر إذا عرف النــاس أنّها تواعد فتى في المدرسة المتوسّطة.



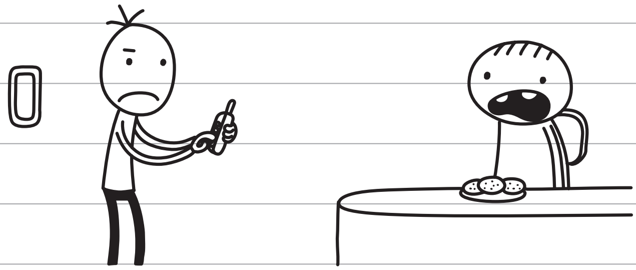
وقال غريغ إنّها كلّما ظهرت على شاشة التلفاز ترسل له رسائل سرّية بالغمزات.



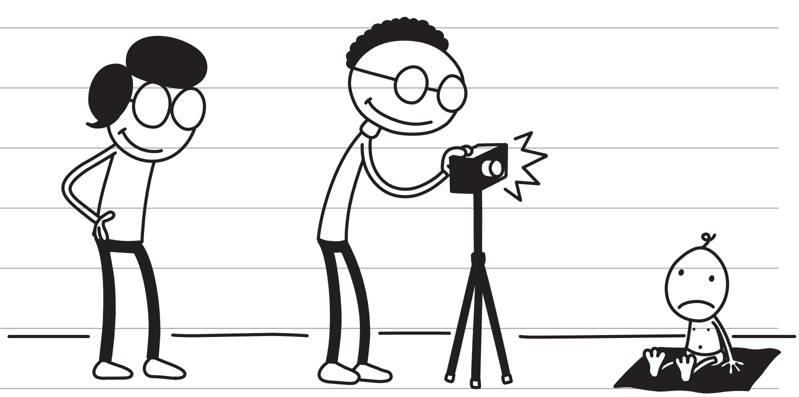
2. يقول غريغ إنّه قام في إحدى المرّات برمي كرة فريسبي بكل قوّته فحملتها الريح بعيداً جدّاً حتّى إنّها لفّت حول العالم وعادت لترتطم بمؤخّر رأسه ولذلك لم يعد يمارس الرياضة بعد ذلك اليوم.



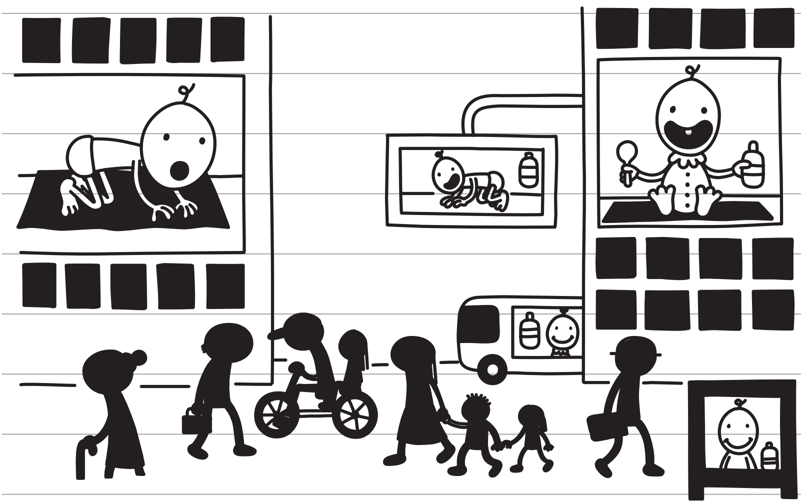
3. يقــول غريغ إنّ "النجمة" علـــى زرّ الهاتف هي في الواقع كرة ثلج وهي تمثّل زرّ اتصال مباشـــر بالقطب الشـــمالي. ولذلك كلّما فعلتُ شيئاً لا يعجبه يقول لي إنّه سيخبر سانتا عنّي.



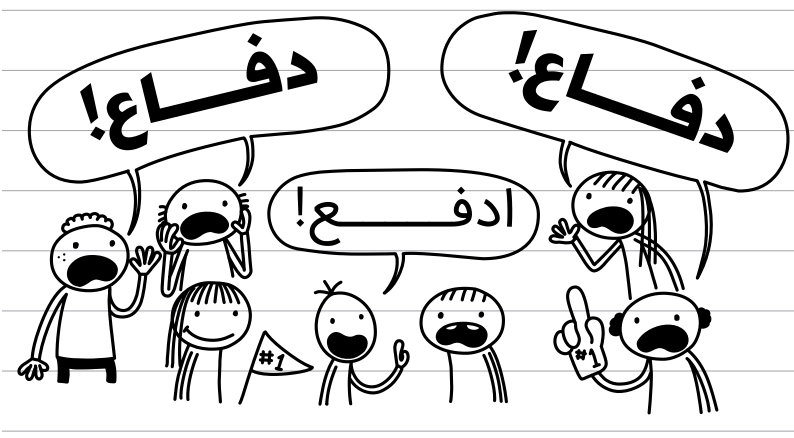
4. يقول غريغ إنّه عندمـــا كان طفلاً صغيراً اصطحبته أمّـــه إلى وكالة إعلانات فالتقطـــوا له بعض الصور من أجل إعلانات حفاضات.



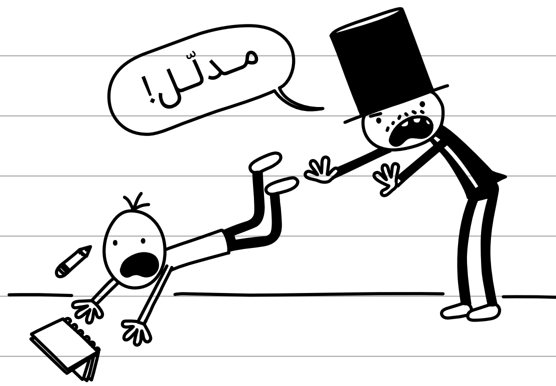
وقال غريغ إنّ الإعلانات لم تُعرض إطلاقاً في الولايات المتّحدة ولكن لو أنه ذهب إلى الصين يوماً سيلاحقه المعجبون والمعجبات بلا توقّف.



5. يقول غريغ إنّه هو من ابتكر أغنية "دفاع" في ألعاب كرة السـلّة وفي كلّ مرّة يهتف بها الجمهور يتمّ إرسال مائة دولار إلى حسابه المصرفي.



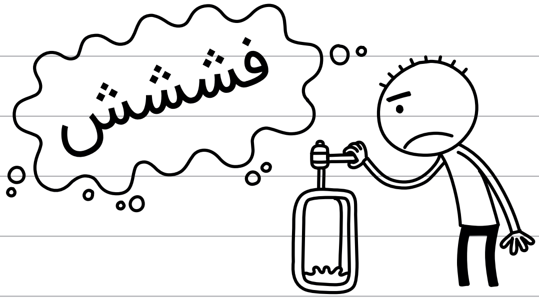
6. يقول غريغ إنّه يبلغ خمســمائة عام من العمر لكنّه لا يشيخ مطلقاً وهو مضطرّ للانتقال من المكان الذي يعيش فيه كلّ بضع سنوات لكي لا يكتشف ذلك أحد. كما يؤكّد أنّه كان يعرف أبراهام لينكولن في المدرسة المتوسّطة وأنّه كان تلميذاً مزعجاً.



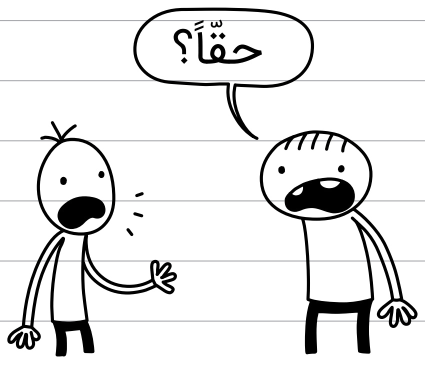
7. يقول غريغ إنّ ثمّة استمارة يمكن للمرء أن يملأها بمبنـــى البلدية لكـــي يتبنّى أيّ ولد يشـــاء بطريقة قانونيـــة، وأنّه تبنّاني ولذلك عليّ الآن أن أنفّذ كلّ ما يطلبه منّي.



8. يقول غريغ إنّه يستطيع أن يتحوّل إلى أيّ شكل مائي أنّى شاء، لكن عندما طَلبتُ منه أن يتحوّل إلى كوب من المياه أجـــاب أنّ آخر مرّة فعل فيها ذلك شـــربه رودريك واســـتغرق يومين ليعود إلى شكله البشري.



9. يقول غريغ إنّه لا يســـتعمل ســـوى خمسة بالمائة من قدراته الدماغية، وأنّه لو أراد لاســـتطاع بواســـطة عقله أن يرفع بناية في الهواء. قلت له ربّما أستطيع أنا أن أرفـــع بناية في الهواء أيضاً لكنّه أجاب أنّ هذا غير ممكن على الأرجح لأنّني أســـتعمل أساساً مائة بالمائة من قدراتي الدماغية.



10. بالحديــث عــن الأدمغة، يقول غريــغ إنّه يتمتّع بالقدرة على التوقّــع ويعرف دائماً ما الذي أنوي فعله بشكل مسبق.

قد يكون هذا الادّعــاء صحيحاً في الواقع لأنّني رأيته يفعل ذلك مئات المرّات.



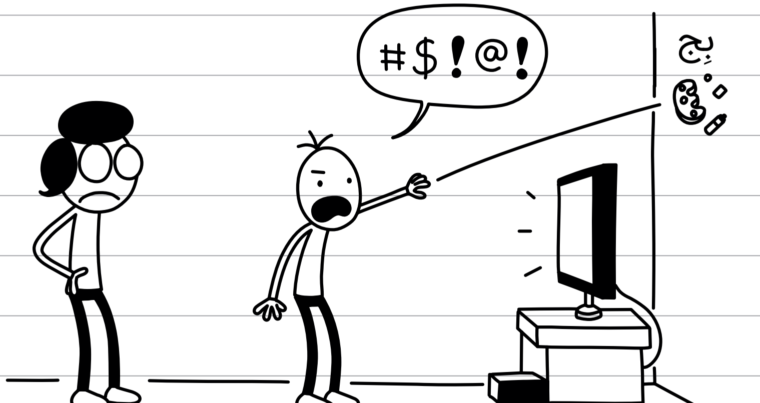
على أيّ حال أعتقــد أنّ نصف هذه المزاعم على الأقلّ غير صحيح لكنّنــي أدوّنه هنا في حال كان صحيحاً.

وبالمناسبة لم يكفّ غريغ عن التهام معظم رقائقي من البطاطس خلال الأسابيع الثلاثة الماضية ومع ذلك لم يضع بيضة النعام بعد.

يوم ابتكرنا أنا
وغريغ بطلاً خارقاً

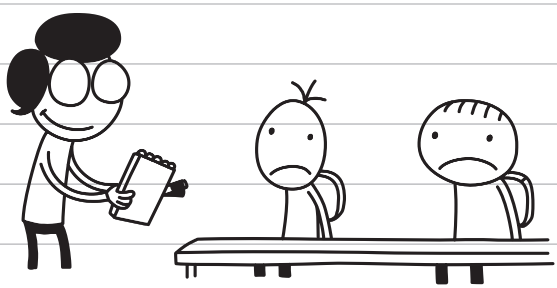
في الحقيقة سيكون هذا برأيي المتواضع أفضل فصل فـــي الكتاب كلّه لأنّه الفصل الوحيد الذي يحتوي على أبطـــال خارقين. وأتمنّى ألاّ أكون قد أفســـدت عليكم المفاجأة لكن حتّى لو فعلت، صدّقوني أنّه سيبقى على الرغم من ذلك فصلاً ممتعاً جدّاً.

كان المطر يتســـاقط ذات يوم ولذلك لم نســـتطع أنا وغريـــغ الخروج مـــن المنزل. ولم يكن مســـموحاً له بممارسة ألعاب الفيديو لأنّه فقد السيطرة على أعصابه في أحد الأيّام وهو يلعب دور الساحر الماكر.



قالت لنا السيّدة هيفلي إنّ الأولاد الذين هم في سنّنا يمضون وقتاً طويلاً جدّاً أمام الشاشـــات على أيّ حال وإنّه من المفيد لنا أن نأخذ استراحة.

بعد ذلك أعطتنـــا بعض الأقلام الملوّنة ودفتر رســـم واقترحت علينا أن نستخدم خيالنا قليلاً ونرسم رسوماً هزلية كما كنّا نفعل في صغرنا.



في الواقع آخر مرّة قمنا فيها أنا وغريغ برســـم رســـوم هزلية معاً لم تجرِ الأمور بشـــكل حسن بالنسبة إليّ. وإن كنتم لا تعرفون القصّة كاملة فإنّني ســـأحكيها لكم الآن باختصار.

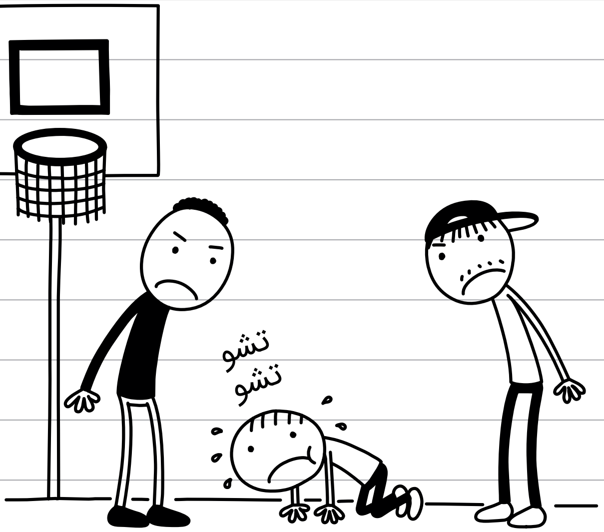
في الصفّ الابتدائي الأوّل عملنا أنا وغريغ على رســـوم هزلية معاً وأطلقنا عليها اسم «زُو-وي ماما».

لكن بعـــد ذلك ملّ غريغ منها وطلـــب منّي أن أتابع الرسم بمفردي.

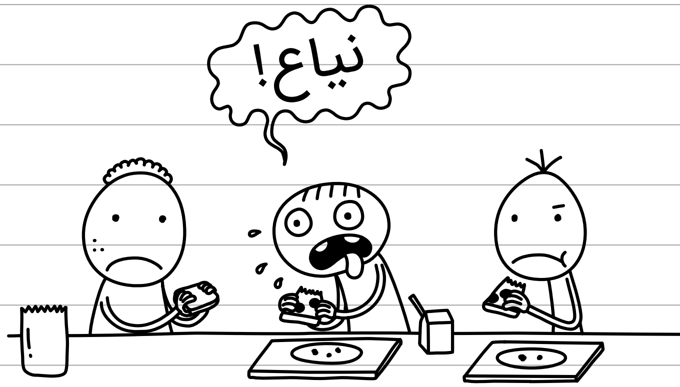
ثمّ نُشرت رســـومي الهزلية في مجلّة المدرسة ولاقت رواجاً كبيراً فغضب غريغ منّي مع أنّه هو مَن أشار عليّ بفعل ذلك.

في ذلك اليوم وقع بيننا شـــجار كبير أمام المدرســـة بأكملها وخرج بعض المراهقين من العدم ثمّ أمسكوا بنا أنا وغريغ وبدأوا يسيئون معاملتنا.

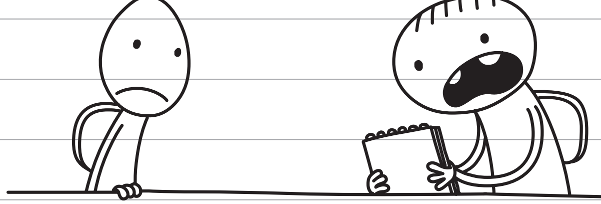
أخيراً أجبرني أولئـــك الأولاد على تناول قطعة ------ كانت مُلقاةً على أرض الملعب.



وما زلت حتّى اليوم غير قادر على أكل البيتزا أو أصابع الموزاريلا أو أيّ شـــيء آخر يحتوي على ------ لكنّ غريغ يقول لـــي دائماً إنّه عليّ أن «أتجاوز» هذا الأمر لأنّ تلك الحادثة وقعت منذ زمن بعيد.



علـــى أيّ حال عندما فتحت الدفتـــر الذي أعطتنا إيّاه الســـيّدة هيفلي، وجـــدت فيه مجموعة من رســـوم «زُو-وي ماما» التي لم يتمّ تســـليمها لمجلّة المدرسة في ذلك الوقت.



كان غريغ قد طلب منّي رســـمها على ذاك الدفتر لأنّ قيمتها ستســـاوي أموالاً طائلة عندما ســـيصبح إنساناً مشهوراً في المستقبل.


ميلاد سعيد يا سكوغلا.
نحن في العام 20,000 ق.م. ولم يسمع أحد بالتقويم الميلادي.
زو-وي ماما!



لقد أنهيت أخيراً تحفّتي الفنّية!
حان الوقت لكي أريها للعالم!
يا لك من مغفّل حجمها أكبر من فتحة الباب!
زو-وي ماما!


حسناً يا سيّدي لقد هدمت منزلك.
يبلغ أجري $10,000.
ماذا؟!؟ لكنّني تركتُ ملاحظة على الباب كتبت فيها «أرجو عدم هدم منزلي!».
زو-وي ماما!
أووه أعتقد أنّ الملاحظة قد تبللت.
أرجو
هدم منزلي


خخخخ
أوه إنّ جو يسير
في نومه مجدّداً!
علينا إيقاظه.
سمعتُ أنّ إيقاظ من يسير
في نومه فكرة سيّئة.
ولكنّنا ننام على
حافة الهاوية!
زو-وي
ماما!
خخخخ


... لقد فرّ لصّ المصرف بثلاثين ألف دولار.
القناة
5
سرقة مصرف
نشرت الشرطة رسماً للمشتبه به استناداً إلى الأوصاف التي أعطاها الشهود.
زو-وي ماما!
رسم الشرطة


لقد اخترعتُ مسدّس أشعة جديداً!
حسناً وماذا يفعل؟
يجعل كلّ شيء يسير إلى الخلف.
أوه حقّاً!
زاب

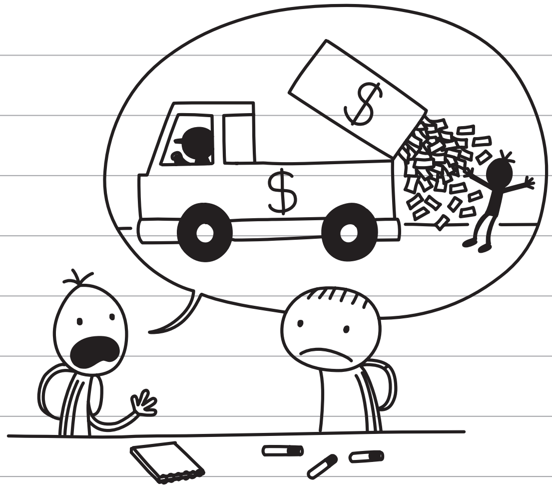

دبّ يتكلّم؟ لا بدّ أنّني في حلم!
قاااع! أنا سألتهمك!
أجل واحزر ماذا؟ سيلتهمك دبّ حقيقي في الواقع!
?
زو-وي ماما!
خخخخخ


لقد وجدتها! حشرة عيدان جزيرة لورد هاو الأسترالية الأسطورية أندر الحشرات على وجه الأرض!
وابني موجود معي ليراني وأنا ألتقطها!
زو-وي ماما!
قرمشة قرمشة

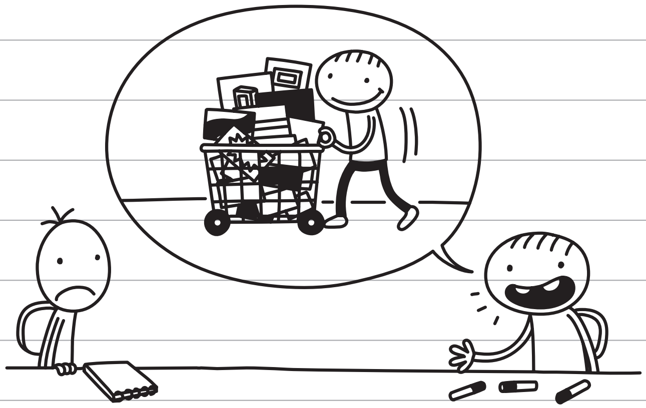
قلــت لغريغ ربّما كان يجدر بنا كتابة المزيد من نكات زو-وي ماما لكنّه اعترض قائلاً إنّ هذه النكات أصبحت قديمة وعلينا أن نبتكر شيئاً جديداً.

ثمّ خطــرت ببال غريغ فكرة رائعة. قال لي تعالَ نبتكر بطلاً خارقاً من اختراعنــا. في الحقيقة راقت لي هذه الفكرة كثيراً لأنّها بدت ممتعة. لكنّ غريغ قال إنّ همّه ليس المتعة، بل كلّ ما يسعى إليه هو المال ولا شيء سوى المال.

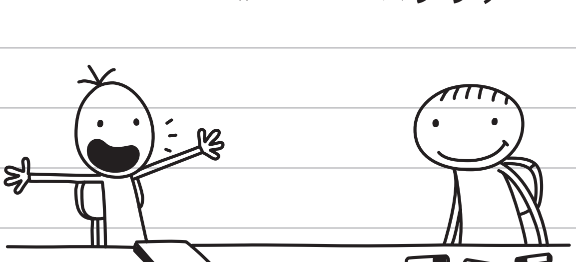
قال غريغ إذا ابتكرنا بطلاً خارقــاً ولاقت فكرتنا رواجاً ســنتمكّن من بيــع الحقوق الســينمائية ثمّ نجلس مرتاحين وننتظر تدفّق الملايين علينا.



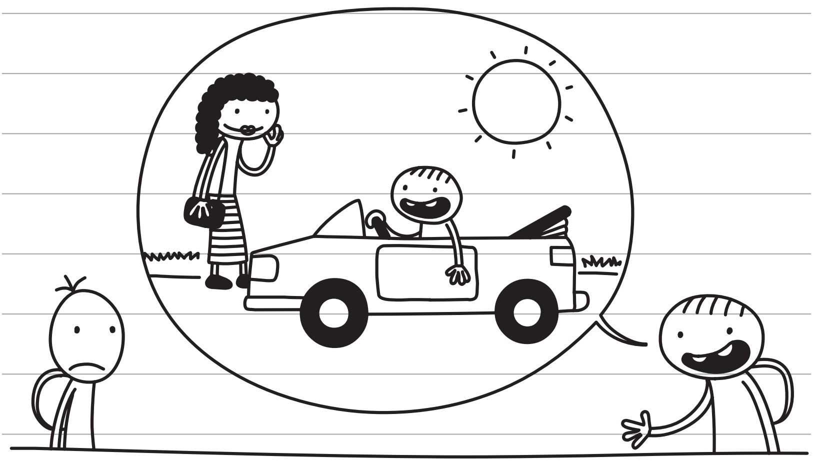
ثمّ بدأ يتحدّث بلا انقطاع عمّا يمكننا فعله بكلّ المال الذي سنكسـبه قريباً من فكرة القصّـة. قلت له إنّني سأذهب إلى جناح الألعاب في المتجر الضخم وسأملأ عربة التسوّق بكلّ ما تتّسع له من ألعاب.



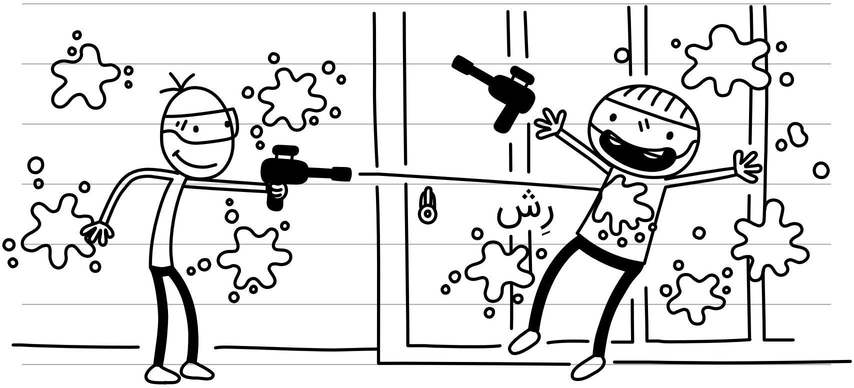
غير أنّ غريغ قال إنّني لا أفكّر على مسـتوى كبير بما فيه الكفاية. وأضاف أنّه سـيقوم بشراء متجر بما فيه وسـيرتدي حذاءً جديداً كلّ يوم كما أنّه سيعيش في جناح السكاكر والوجبات الخفيفة.



عندئذٍ قلت له إنّني سأشتري سيّارة رياضية رائعة وسأقوم بإيصال الآنسة بيلاّ إلى المدرسة كلّ صباح.

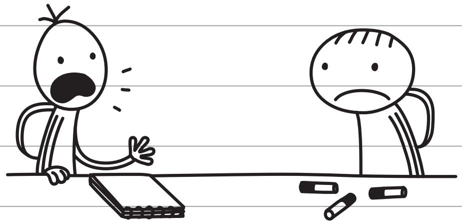


قال لي غريغ إنّنا سنصبح ثريَين جدّاً حتّى إنّنا سنتمكّن من شراء المدرسة بأكملها ثمّ سنطرد جميع الأساتذة ونقيم حرب ألوان أسطورية في الأروقة.



أجبته ربّما لا يجدر بنا أن نطرد جميع الأساتذة بالفعل لأنّ الآنســـة بيلاّ ماهرة حقّاً كما أنّها ممتازة في تعليم مادّة الرياضيات.

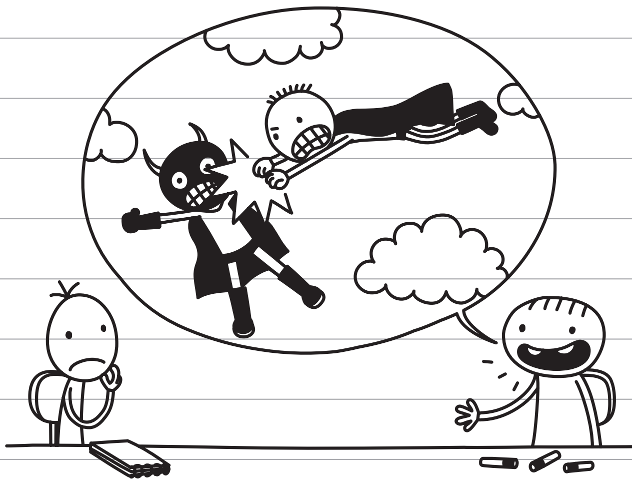
قال غريغ عندما نصبـــح ثريَين لن نحتاج إلى تعلّم الرياضيات ولكنّنا ســـنبقي الآنســـة بيلاّ في المدرسة لأنّنا سنكون بحاجة إلى من يعدّ لنا أموالنا. وأظنّ أنّ هذه الفكرة جعلتني أشعر بشيء من الارتياح.



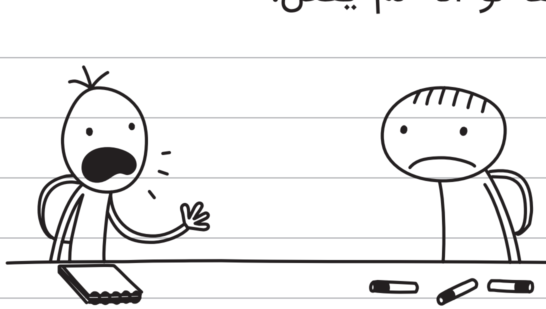
وقـــال غريغ إنّنا نملك الكثير من الوقت للتفكير بما ســـنفعله بأموالنا الطائلة لاحقاً أمّـــا الآن فقد حان الوقت لكي نعمـــل بجدّية أكبر علـــى فكرة البطل الخارق هذه.

ثمّ أضـــاف أنّ أوّل ما علينا فعلـــه لتأليف القصّة هو اختيار نـــوع القوى التي ينبغـــي أن يتمتّع بها بطلنا الخارق.

قلـــت لغريغ ما رأيك أن نجعله قـــادراً على الطيران أو أن نـــزوّده بقوّة لا مثيل لهـــا؟ غير أنّه أكّد لي أنّ الفكرتين غبيّتـــان تماماً لأنّهما اســتُخدمتا ملايين المرّات من قبل.

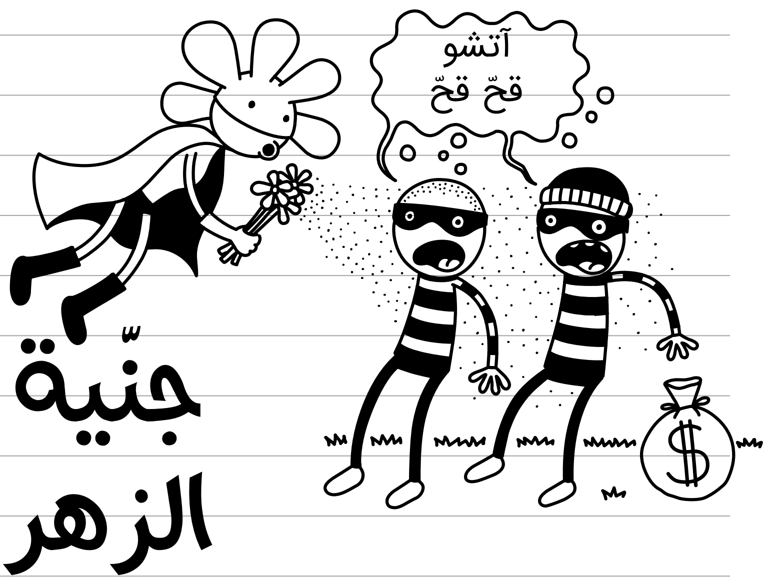


عندئذٍ اقترحت أن يتمتّع بطلنا برؤية شــعاعية إلاّ أنّ غريغ اعترض قائلاً إنّ الفكرة ليست جيّدة بتاتاً لأنّه في إحدى المـــرّات رأى جدّه عن طريق الخطأ بلا ملابس وتمنّى حقّاً لو أنّه لم يفعل.

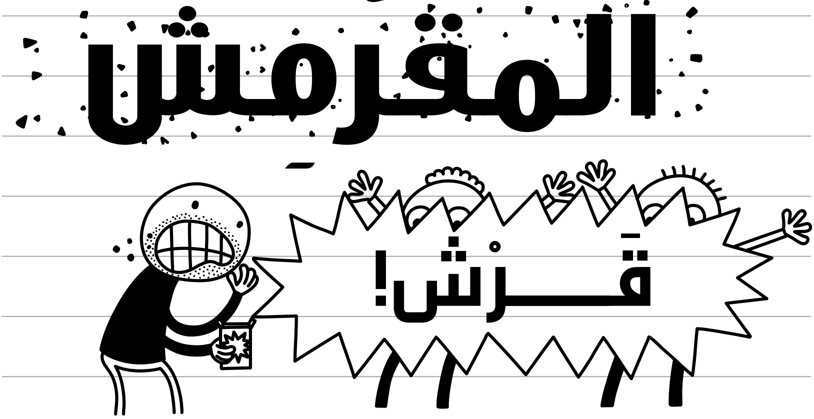


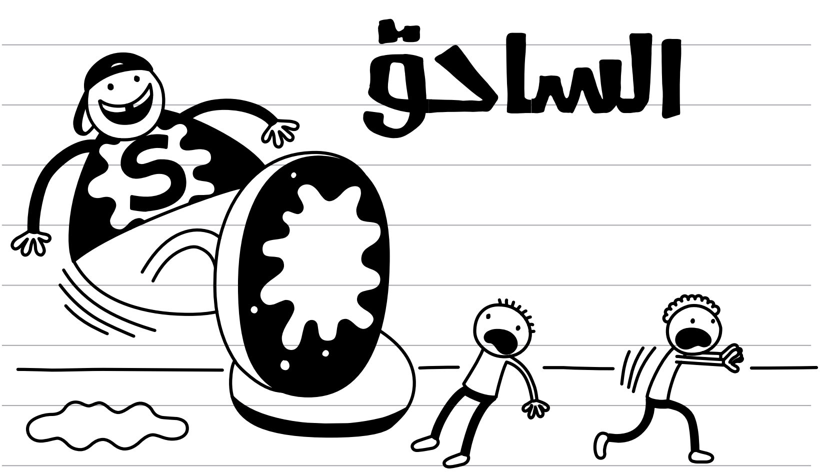
قــال غريغ إنّنــا بحاجة إلى فكرة جديــدة من نوعها فبدأنــا نخترع أفكاراً لم تخطر ببال إنســان من قبل. هكذا ابتكرنا شخصيات مقبولة في الواقع لكنّها ليست عظيمة حقّاً وقد لا تُعجب الناس.



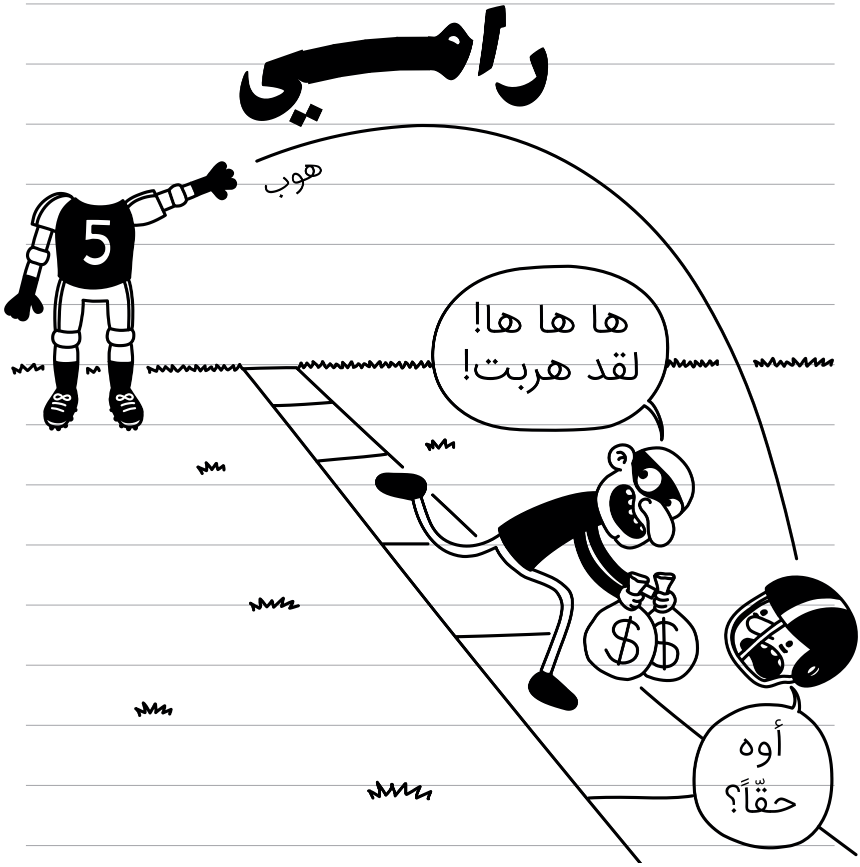



الحفاض المرعب
وشششش


المقرمش
قـــرش!

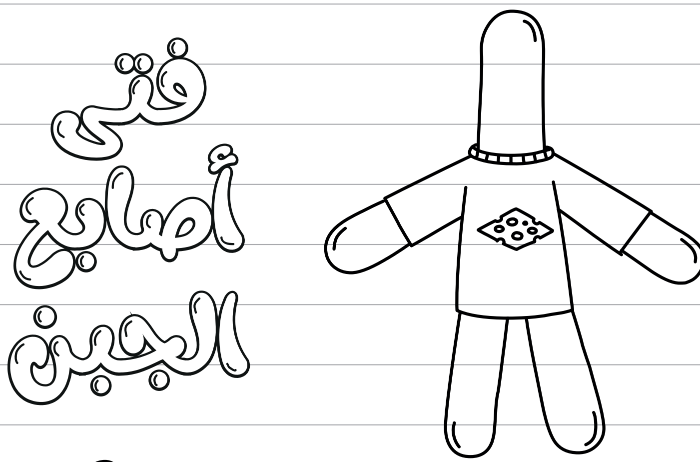

الساحق

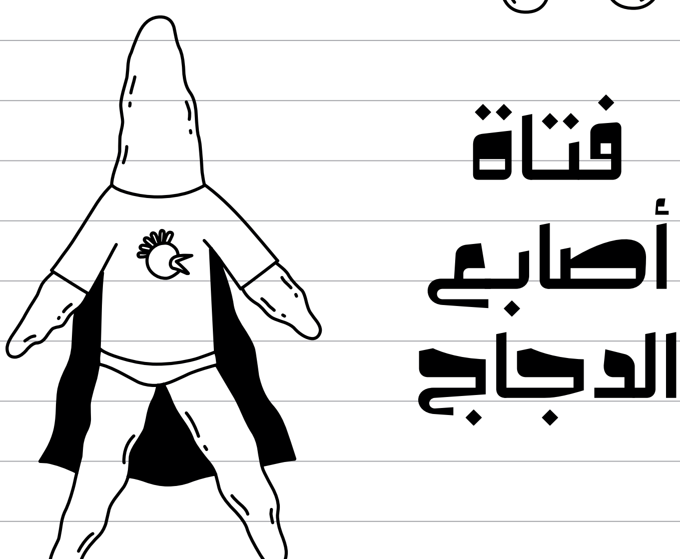
أكثر فكرة أحببناها كانت فكرة الشابّ الذي يُدعى رامي والذي يستطيع أن يرمي رأسه مثل كرة القدم.



لكنّ غريغ أكّد لي أنّ شخصية رامي لن تنجح حقّاً في أفلام الحركة لأنّ الرأس قد يسبّب خطر الاختناق لدى الأطفال الصغار.

عندئذٍ حاولنا ابتكار بعض الشــخصيّات المختلفة التي لن تســبّب الأذى للطفل إذا ابتلعها عن طريق الخطأ غير أنّ معظم أفكارنا باءت بفشل ذريع.





أخيراً قال غريغ إنّ الأمّهات هنّ من يشـــترين الألعاب للأطفـــال عادة ولهذا السـببب يجب علينـــا أن نبتكر شـــخصيّة يمكن أن تنال إعجابهنّ. غير أنّنا لم نشـــعر بالرضى عن هذه الفكرة كذلك.



هنا قـــال غريغ إنّنا ربّما لم نتمكّـــن من ابتكار أفكار جيّـــدة حتّى الآن لأنّنا لا نشـــكّل أنا وهو فريقاً جيّداً حقّاً. لذلـــك اقترح أن نجرّب العمل على شـــخصيّة البطـــل الخارق تلك كلّ بمفرده لنرى إن كنّا ســـنأتي بأفكار مثمرة أكثر.

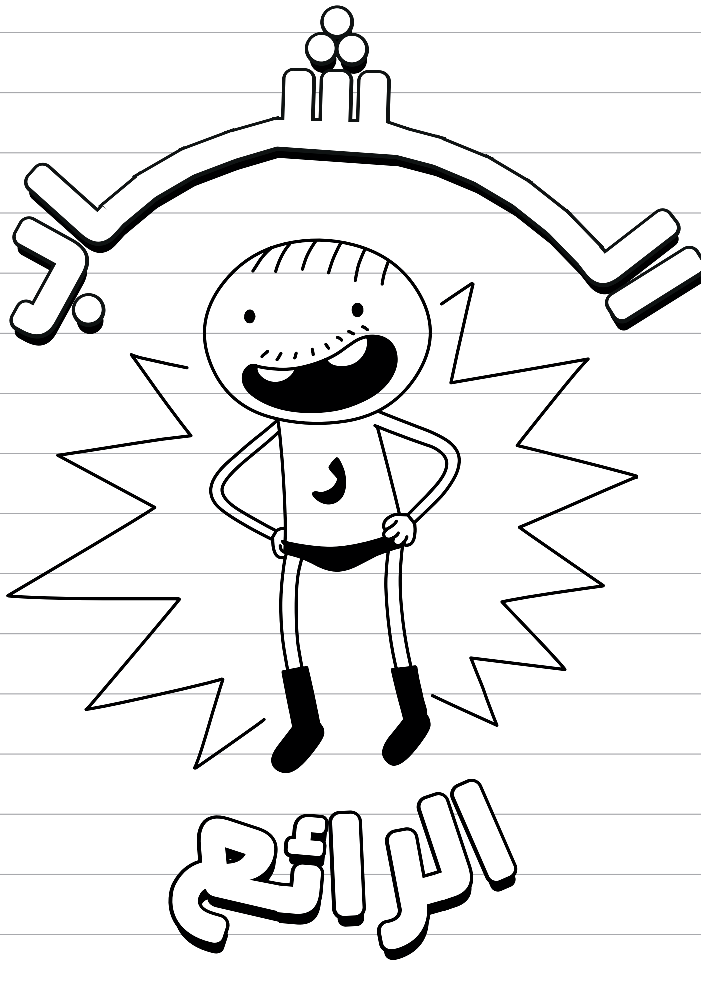
وهذا ما كان، فقد عمل كلّ منّا على حدة ثمّ عرض كلٌّ منا أفكاره على الآخر بعد انتهائنا.

كان بطـــل غريغ رجلاً من الفضاء يتمتّع بنوع مختلف من القوى الخارقة في كلّ إصبع من أصابع يديه وقد بدت لي الفكرة رائعة بالفعل.

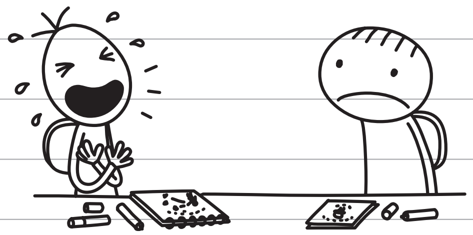


قلت لغريغ إنّ فكرته ممتازة حقّاً وعلينا اعتمادها على الفور.

ثمّ ســألني غريغ عن فكرتي. فــي الحقيقة لم أرغب في إخباره لأنّني كنت أعرف مســبقاً أنّه سيسخر منّي. لكــن عندما وعدني أنّه لن يضحــك البتّة تركته يرى الشخصية التي ابتكرتُها.

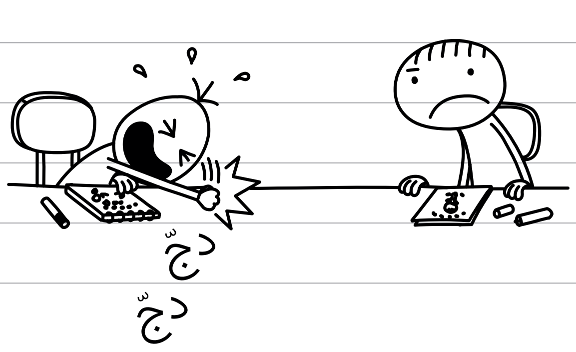


سألني غريغ تُرى ما هي القوّة الخارقة التي يتمتّع بها الشــابّ الرائع؟ فأجبته إنّها الطيبة. فما كان منه إلاّ أن أخلف بوعده وانفجر ضاحكاً بأعلى صوته.



قـــال غريغ إنّ البطل الخارق يجـــب أن يكون عصبيّاً. كما أنّه من المستحبّ أن يكون بمقدور الشابّ الرائع إخراج ســكاكين أو خناجر حادّة من عُقد أصابعه وأن يرتدي ســترة جلدية ســوداء ويتفوّه بالشتائم وهو يحارب الأشرار والظالمين.

اعترضتُ قائلاً إنّني أريد أن يكون الشابّ الرائع نموذجاً يُحتذى للأطفال، فما كان من غريغ إلاّ أن أخلف بوعده للمرّة الثانية.



قلت لغريغ إذا لم تعجبك الشـــخصية التي ألّفتُها فلا بـــأس في ذلك إطلاقاً لكنّني لن أعطيك أيّ حصّة من الأموال إذا بعت الحقوق السينمائية. فجأة أصبح غريغ مهتمّاً حقّاً بالشـــابّ الرائع وقال إنّني إذا أصبحت ثرياً ســـأكون مديناً له بنصف نقودي لأنّني استعملت قلمه وأوراقه.

قلت له هذا غير صحيح بتاتاً فقال غريغ إنّه ســـيتّصل بمحاميه لكي يتأكّد. ثمّ نهض وطلب رقماً على الهاتف وأصغى إلى ما يُقال في الطرف الثاني من الخطّ.

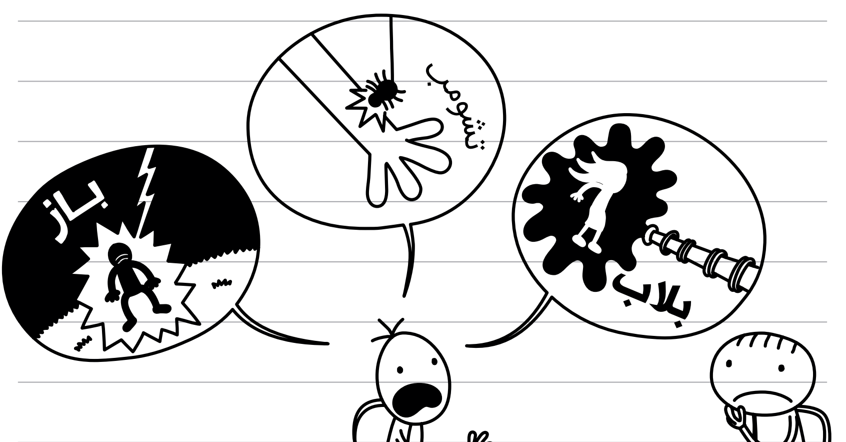


ثمّ أغلق غريغ الخطّ. فطلبتُ منه أن يتّصل بمحاميه مجـــدّداً لأنّني أريد أن أطرح عليه بعض الأســـئلة أنا أيضاً.

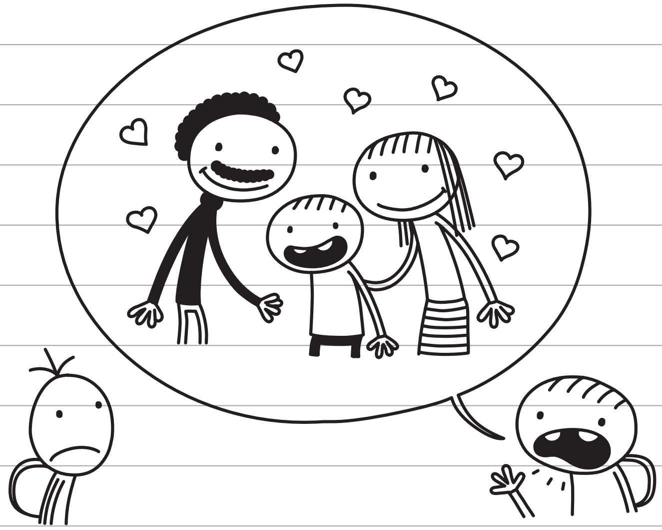
لكنّ غريغ أكّد لي أنّني لا أستطيع تحمّل تكاليف هذا المحامي وعليّ أن أوكّل محامياً خاصّاً بي.

قال غريغ بما أنّنا سنقسم كلّ شيء مناصفة فنحن إذاً شريكان متساويان وعلينا أن نعمل معاً. فقلت له إنّ هذا يناسبني تماماً ولكنّني ما زلت أرفض أن يتفوّه الشابّ الرائع بالشتائم فوافق على ذلك وقال إنّنا سنتحدّث عن هذه المسألة بالتفصيل لاحقاً.

بعد ذلك قال لي إنّ علينا أوّلاً أن نؤلّف للشابّ الرائع «ماضياً» لكي يعرف القارئ من أين حصل بطلنا الخارق على قواه العجيبة. ثمّ أخبرني كيف حصل أبطال آخرون على قواهم.

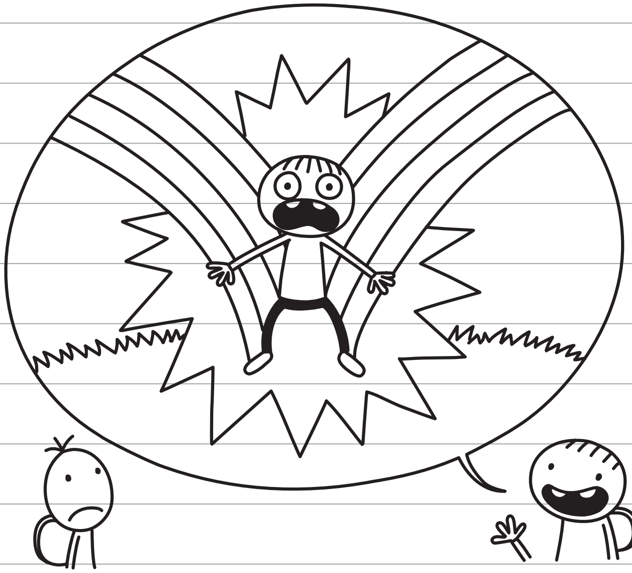


قلت له إنّ الشـــابّ الرائع كان يملـــك والدَين طيّبَين ربّياه ليصبح شخصاً طيّباً ولهذا السبب قرّر عندما يكبر أن يقاتل من أجل إنقاذ الأشـــخاص الذين يحتاجون إلى مساعدته.



لكنّ غريغ قال إنّ هـــذه قصّة رهيبة حقاً. وأضاف أنّه من الضروري إدخال حدث مثير للحماســـة يســـتحوذ على اهتمام القرّاء، كأن يصطدم الشـــابّ الرائع بجسم فضائي أو يتعرّض لعضّة حشـــرة مشعّة أو شيء من هذا القبيل.

أجبته حســـناً هذا ممكن، إذاً فليكن الشابّ الرائع قد اصطدم بقوس قزح مزدوج وهكذا حصل على قواه.

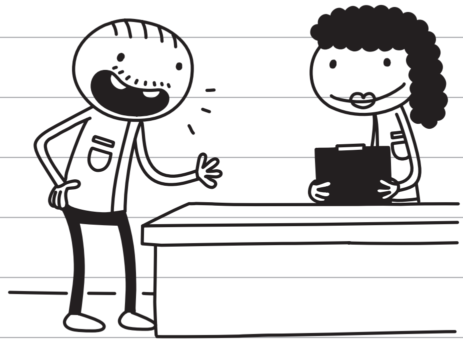


قال غريـــغ إنّ هذه الفكرة ليســـت منطقية لكنّه لا يشعر بالرغبة في الدخول في جدال غبي حول أقواس قزح ولذلك سنعود للحديث عن ماضي الشابّ الرائع لاحقاً.

ثمّ أخبرني غريغ أنّ لكلّ بطل خارق هويّة سرّية ولذلك علينا أن نبتكر للشابّ الرائع واحدة.

أجبته بأنّه يمكن أن يكون ممرّضاً في قســـم للطوارئ وعندما يخرج من العمل عند الســـاعة السادسة مساء يصبح فجأة الشابَّ الرائع ويساعد الناس حتّى يحين وقت نومه.

ولا أحد يعرف هويّته الســرّية، ولا حتّى الممرّضة بيلاّ التي تعمل معه في قسم الطوارئ.

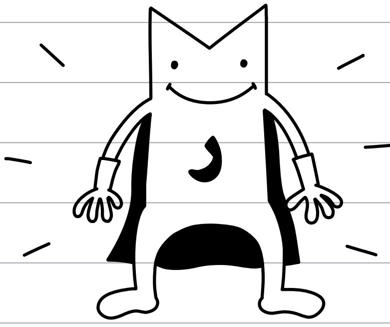


قال غريغ إنّني اســتعرتُ الاسم من الآنسة بيلاّ معلّمة مادّة الرياضيات في مدرستنا لكنّني اعترضت قائلاً إنّها مجرّد مصادفة.

رأى غريغ أنّنا نضيع كثيراً من الوقت في الحديث عن أمور سخيفة وعلينا عوضاً عن ذلك تصميم بدلة للشابّ الرائع.

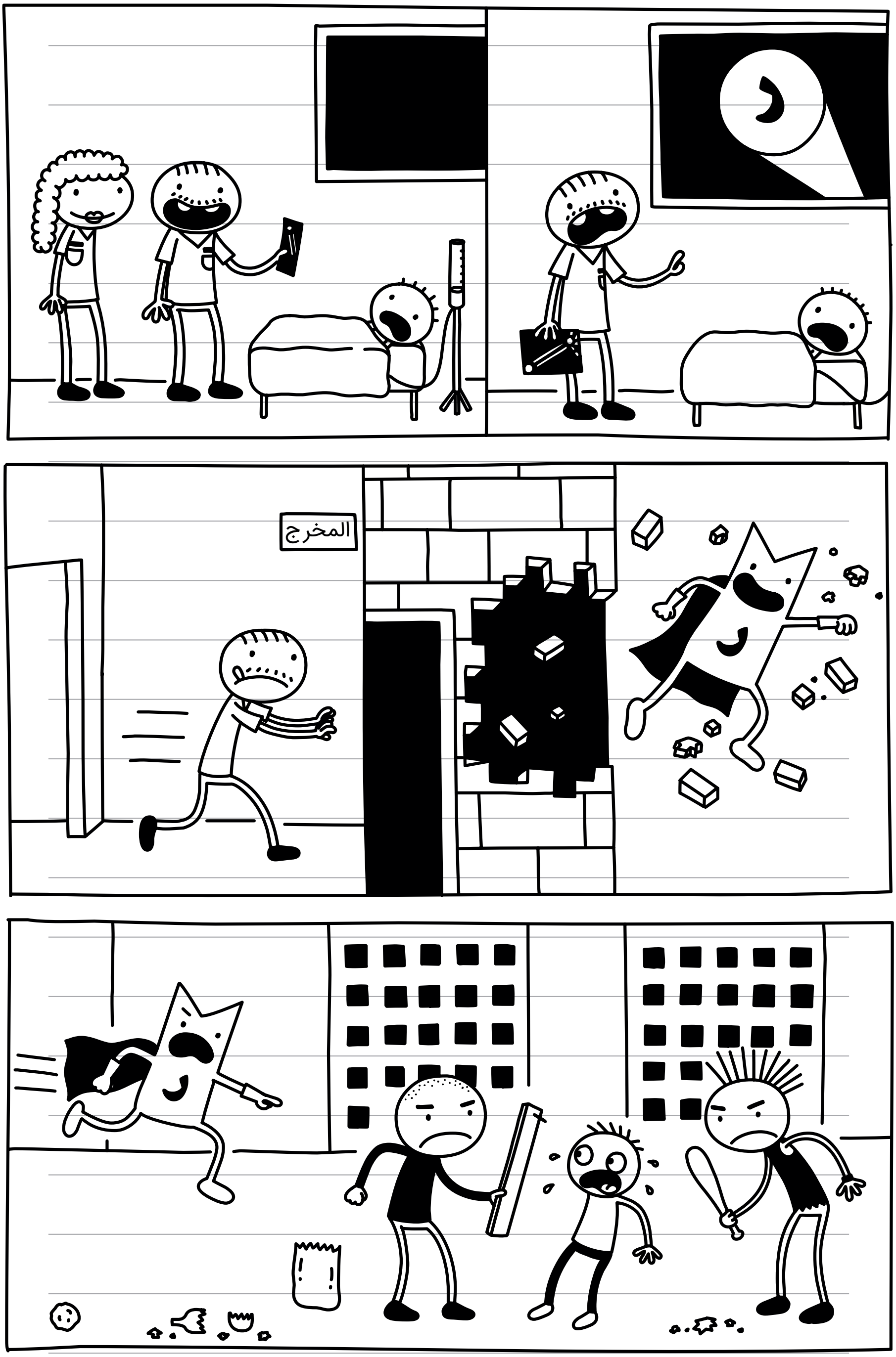
قلت له إنّ البدلة التي صمّمتُها تعجبني تماماً لكنّه أكّد لي أنّها ســخيفة برأيه لأنّ بإمكان الجميع أن يعرفوا من يكون إذا رأوه وهو يســير في الشــارع في الأيّام العادية.

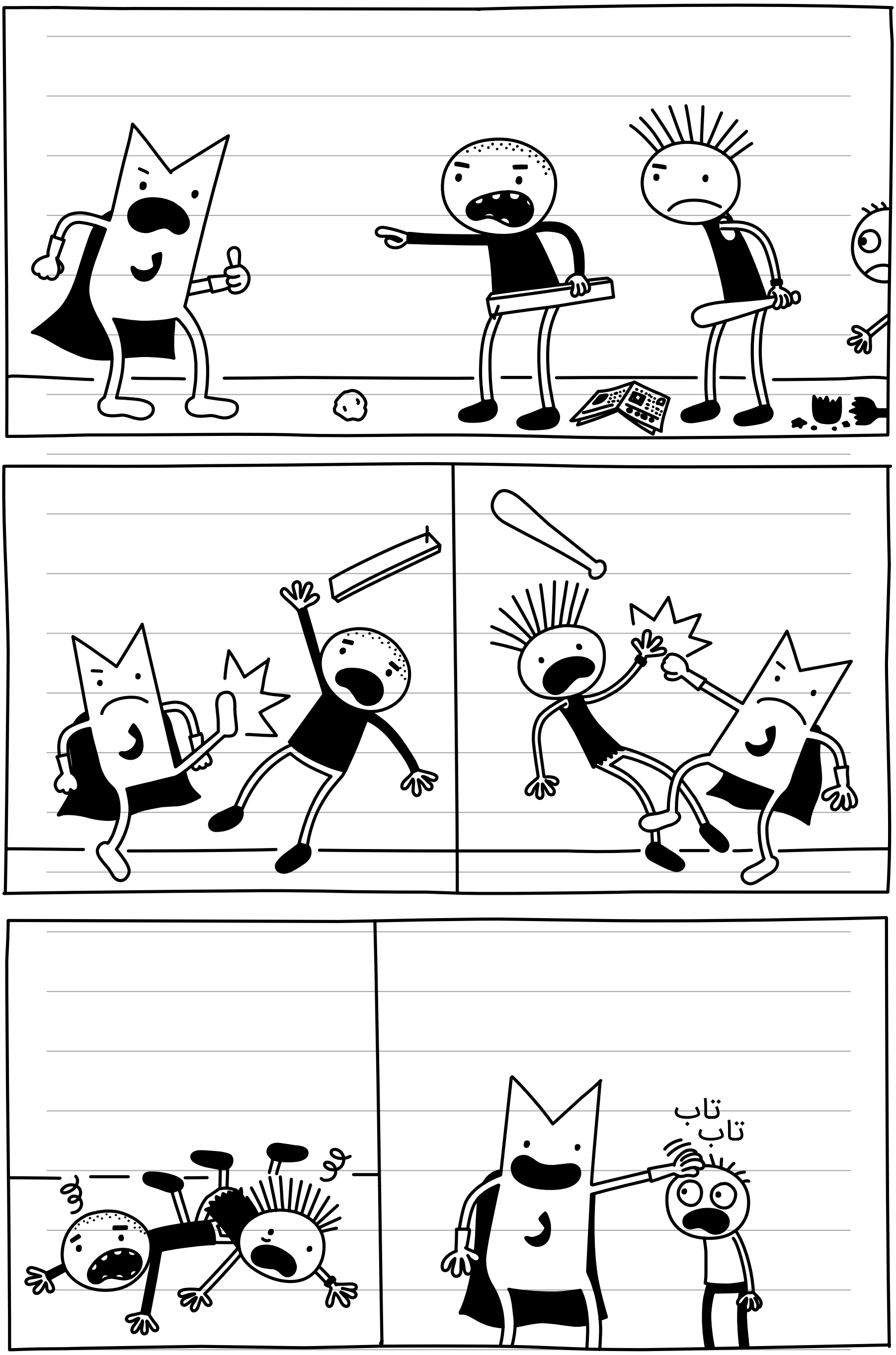
أضاف غريغ أنّ الشـــابّ الرائع يحتاج إلى قناع، لذلك رسم واحداً بدا لي رائعاً حقّاً. ثمّ أضاف له رداء.



بعـــد ذلك قال لي إذا كان الشـــابّ الرائع لا يملك أيّ قوى حقيقية ماذا لو نجعل بدلته تتمتّع ببعض القوى الخارقة. فأجبته أنّ الشابّ الرائع يتمتّع بقوّة الطيبةكما أنّ قفّازيه مبطّنان ولذلك ليس بمقدوره إيذاء الأشرار كثيراً.

ثمّ قلت لغريغ إنّني أريد أن أرســـم كلّ الصور بنفسي فوافـــق مـــن دون أيّ اعتراض واقتـــرح أن يقوم هو بالكتابة. هكذا رســـمت هذا المشهد المدهش الذي يضطرّ فيه الشابّ الرائع لمغادرة العمل باكراً لكي يقاتل بعض الأشرار وينقذ الناس من ظلمهم وتركتُ مساحة لغريغ لكي يملأها بالكلمات.

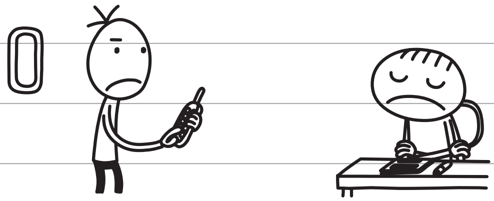

المخرج


تاب
تاب


إنّها الإشارة!
لكن ماذا عن ذراعي؟
لقد ظهرت نتيجة الصورة الشعاعية و...
(ازدرد لعابه)
أجل؟
أيّها الغبي كان بإمكانك الخروج من الباب!
المَخرج
عد إلى هنا أيّها الممرّض!
لا بأس نحن نلعب ونتسلّى وحسب!
سأنقذك يا صديقي!


أنت تستعمل كلمات مؤذية!
دعوه وشأنه أيّها الزعران!
أبي هو من أهداني هذا المضرب في ذكرى ميلادي!
انتبه! أصغِ إليّ يا صديقي!
أولئك الفتيان كانوا أصدقائي.
تاب تاب
ها قد أنقذتك من أولئك الأشرار.
يا إلهي لم يكن هذا الشابّ رائعاً حقّاً!
وجدتُه نذلاً بعض الشيء.

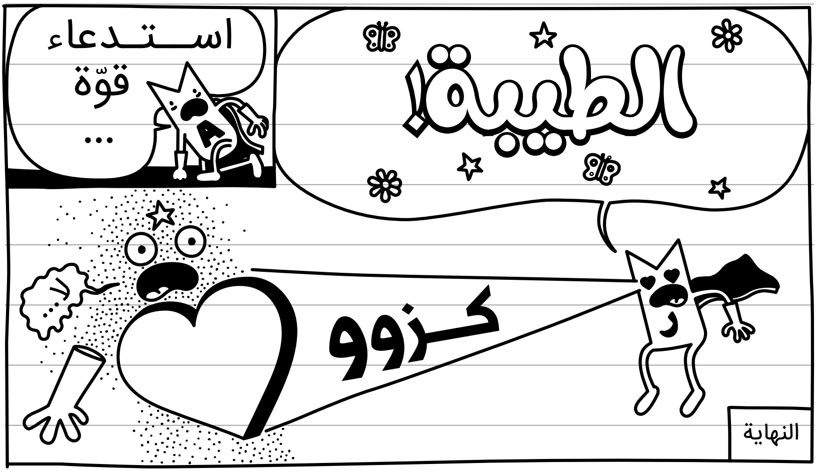
غضبتُ كثيراً وقلت لغريغ إنّه أفســد رســومي الهزلية تماماً ولذلك سأقوم من الآن فصاعداً بالرسم والكتابة على السواء. عندئذٍ أخبرني أنّه سيتّصل بمحاميه مجدّداً لكي يستشيره فطلبتُ منه أن يفعل على الفور. وحتّى عندما هدّدني أنّه سيتّصل بسانتنا لم أتراجع بتاتاً عن موقفي.



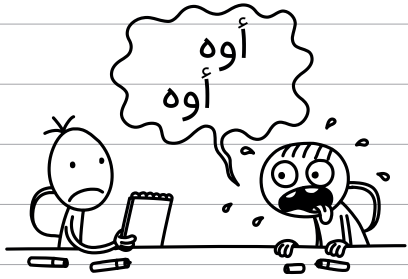
قال غريغ إنّه لم يعد يريد أن يكتب كلمات لرســومي الهزلية السخيفة على أيّ حال لأنّ بطلي الخارق رهيب برأيه ولذلك سيكتب لمغامرات رجل المجرّات وحسب. فقلت له لا بأس في ذلك لأنّ الشــخصية التي ألّفتها أفضل بكثير.

ثمّ قال لي إذا دخل رجل المجرّات في عراك مع الشابّ الرائــع فإنّه سيمســحه عن وجــه الأرض في غضون خمس ثوانٍ. فقلت له حقّاً ســنرى إذاً. بعد ذلك رسم هذه المعركة كما رسم بطله الخارق ورسمت أنا بطلي الخارق.


ثمّة طرق عديدة أستطيع تدميرك بها. أيّ قوّة سأختار يا ترى؟
مرحباً!
إننا نلتقي للمرّة الأولى أيّها الشابّ الرائع!
حاجز قوس قزح مجدّداً!
حسناً لا بأس
إصبع اللايزر!
باز
التجميد بالجليد!
حاجز قوس قزح!
حسناً إذاً استعدّ لأنّني سأطلق كلّ قواي الخارقة!
هذا كلّ ما أحتاج إليه لكي أقاتلك.
أنت! لا يمكنك استخدام القوّة نفسها مرّتين!
شعلة النار!
الصدمة الكهربائية!
صاعقة اللايزر!
أووه!
مواهاها استعدّ لكي تلقى حتفك!
كراكل كراكل



أعتقد أنّني استغرقت تماماً في ذلك الرسم الأخير لأنّ غريـــغ قال لي بعدما رســـمته إنّ الوقت قد حان على الأرجح لكي أعود إلى بيتي.



ربّما لا يجدر بي في المرّة القادمة أن أجعل الشـــابّ الرائع يســـتعمل كلّ قواه ضدّ أعدائه. فأنا لا أريده أن يخيّب أمل والديه أو الممرّضة بيلاّ.

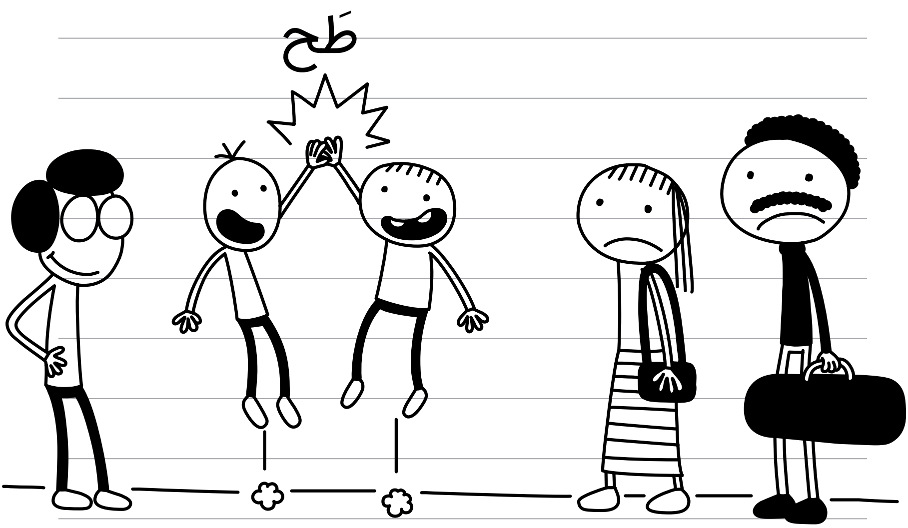
يوم ذهبت إلى منزل غريغ للمبيت ليلتين متتاليتين

حســـناً لقد عرفتم ذلك من عنوان الفصل، فهذه المرّة ذهبتُ للمبيت في منزل غريغ ليلتين متتاليتين. وأنا متأكّد أنّكـــم تظنّون في هذه اللحظة أنّنا أمضينا وقتاً مدهشاً للغاية وتريدون القراءة عن كلّ الأمور المسلية والجنونية التي قمنا بها معاً. لكن احزروا ماذا جرى؟ لم يكن وقتنا ممتعاً على الإطلاق.

كان ســـبب مبيتي عند غريـــغ أنّ جدّتي مرضت وكنّا ذاهبين أنا ووالديّ لزيارتهـــا والاطمئنان على صحّتها لكن في تلك اللحظة قالت السيّدة هيفلي:

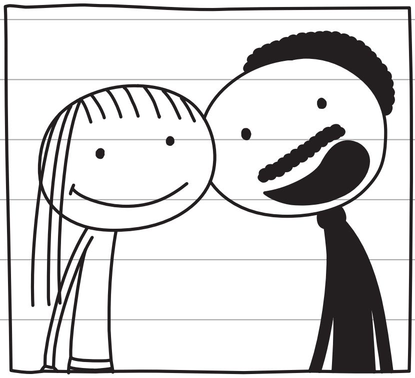


عندمـــا وافقت أمّي على تلك الفكـــرة، طرنا فرحاً أنا وغريـــغ لأنني لم أنم عنده من قبل ليلتين متتاليتين ولا هو نام عندي. لكن أعتقد أنّه كان ينبغي أن ننتظر قليلاً قبل الاحتفال لأنّ ما جرى خلال هذين اليومين لا يدعو للبهجة إطلاقاً.



يوم الجمعـــة حزمت أمّي حقيبتي مـــن أجل العطلة الأســـبوعية ووضعت فيها كلّ مـــا يلزمني مع زوجين إضافييَن من الملابس التحتية «تحسّباً فقط».

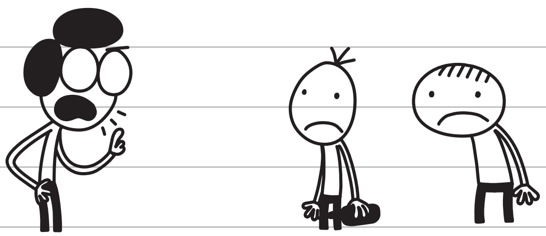
غير أنّها وضعت أيضاً صـــورة لها هي وأبي لكي أنظر إليها في حال اشتقت إليهما كثيراً خلال غيبتهما.



كما سبق وقلت لم يكن الوقت الذي أمضيته في منزل غريغ ممتعاً جدّاً لكنّه بدأ بداية جيّدة. فقد لعبنا بالألعاب الإلكترونيـــة في قبو منزله وأكلنا الوجبات الخفيفة. ثمّ دبّرنا مقلباً على الهاتف لســكوتي دوغلاس ونفخ في الصفّارة التـــي يبقيها إلى جانب الهاتف لاســتعمالها عندما نفعل شيئاً كهذا.



غير أنّ السيّدة دوغلاس اتّصلت بالسيّدة هيفلي على الفور لتخبرها عن الاتّصال الذي أجريناه مع ســـكوتي. فأتت الســـيّدة هيفلي وقالت لنا إنّنا كنّا «نتنمّر» وهذا الأمر أشعرني بالخجل.

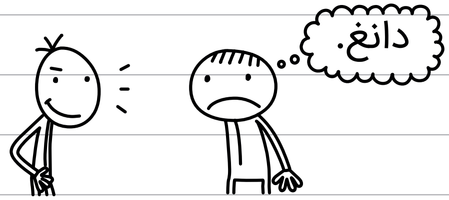


عند الســـاعة التاسعة قالت الســـيّدة هيفلي إنّ وقت النوم قد حان وعادت للصعود إلى الطابق العلوي.

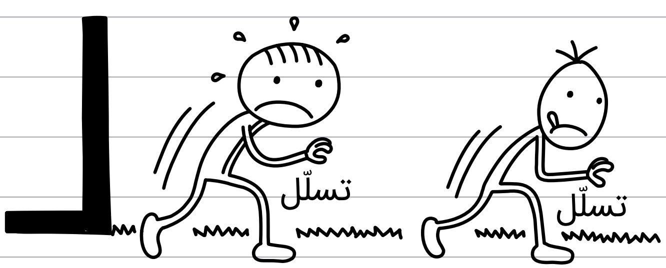
كنت متعباً جـــدّاً لكنّ غريغ منعني من النوم وقال إنّ لديه فكرة. فثمّة ولد في الحيّ يدعى جوزيف أورورك لديه ترامبولين رائعة لكنّه لا يسمح لأحد باستخدامها إطلاقاً. واقترح أن نتســـلّل إلى حديقة منزل جو ونقفز على الترامبولين في أثناء نومه.

لم أشعر بالحماسة كثيراً لفكرة التسلّل تلك لكنّ غريغ قال إن كنت سأتصرّف كالأطفال فما عليّ سوى الذهاب للنوم في غرفة ماني.

أجبته أنا لســت طفلاً فقال لي «بلـــى» فرددت عليه «كلاّ». ثــمّ قــال «بلى ضرب ما لا نهايــة». غير أنّني كنت جاهزاً تماماً لذلك فأجبته «كلاّ ضرب ما لا نهاية مربّع». وظننت أنّني تغلّبت على غريغ نهائياً إلاّ أنّه عاد ليغلبني على أيّ حال عندما قال «بلى ضرب ما لا نهاية مربّع زائد واحد».



هكذا تســلّلنا من الباب الخلفي للبيت ولحقت بغريغ إلى منزل جو. كان البرد قارساً في الخارج وكنت أرتدي ملابس النوم الخفيفة، لكنّني لم أرغب في التذمّر لكي لا يوبخني غريغ وينعتني بالطفل مجدّداً.

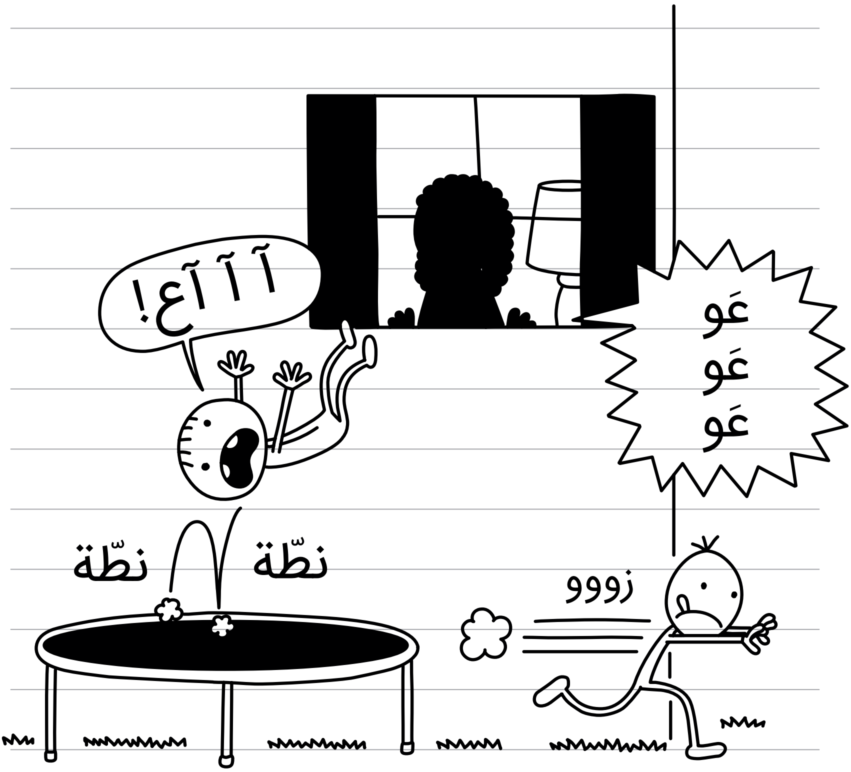


عندمـــا وصلنا إلى هناك وجدنـــا كلّ أضواء المصابيح في منزل آل أورورك مطفـــأة وهذا يعني أنّها فرصتنا للاســـتمتاع باللعب على الترامبولين. قال غريغ إنّه لا يجـــدر بنا إصدار أيّ صوت يدلّ على وجودنا ثمّ صعد وقام بعدّة قفزات لكنّه حافظ تماماً على هدوئه.

بعـــد ذلك حان دوري. كانت تلـــك المرّة الأولى التي أســـتعمل فيها الترامبولين وقد وجدتها ممتعة للغاية، وأعتقـــد أنّنـــي للحظة نســـيت نفســـي وعبّرت عن استمتاعي.

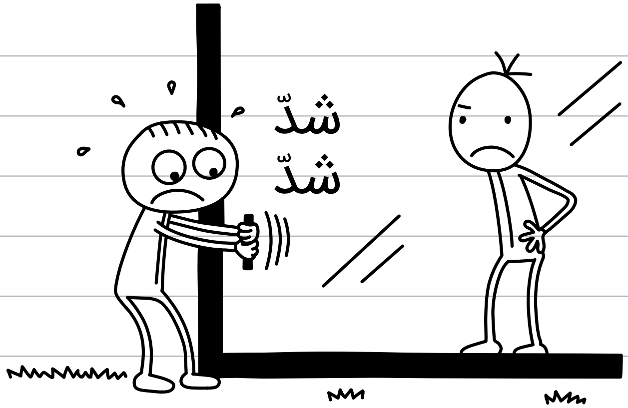


فجأة ومن دون ســـابق إنذار أضيئت المصابيح داخل منزل آل أورورك وبدأ كلبهم ينبح فما كان من غريغ إلاّ أن فرّ هارباً من دونـــي. أردتُ أن أركض أنا أيضاً لكنّه ليس من السهل على المرء أن يتوقّف عن القفز عندما يكون على الترامبولين.

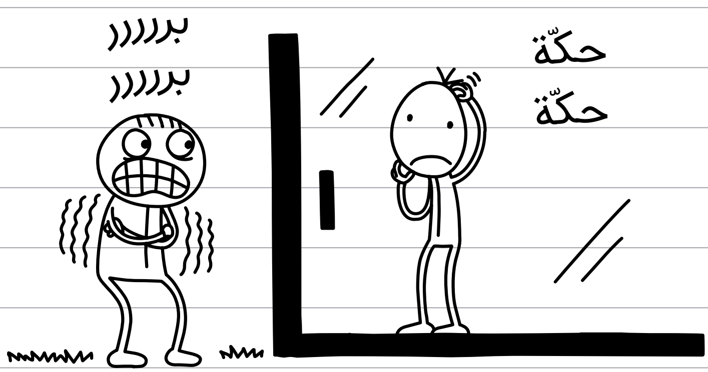


عندما توقّفت عن القفز أخيراً ركضت بأقصى ســـرعتي إلى منزل آل هيفلي وعُدت للدخول من باب القبو.

لكن أعتقد أنّ غريغ أراد أن يلقّنني درساً لأنّني أصدرت كلّ هذا الصخب في حديقة آل أورورك لأنّه امتنع عن السماح لي بالدخول.

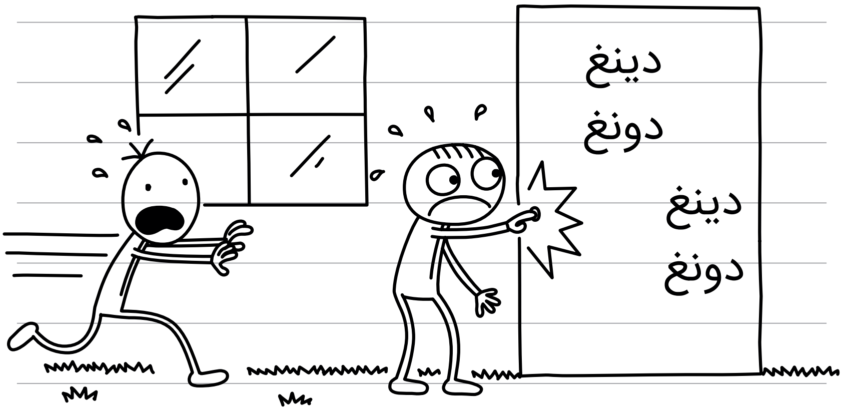


حاولت أن أظهر لغريغ أنّـــي أتجمّد من البرد لكن لا أعتقد أنّه فهم ما قصدتُ قوله.

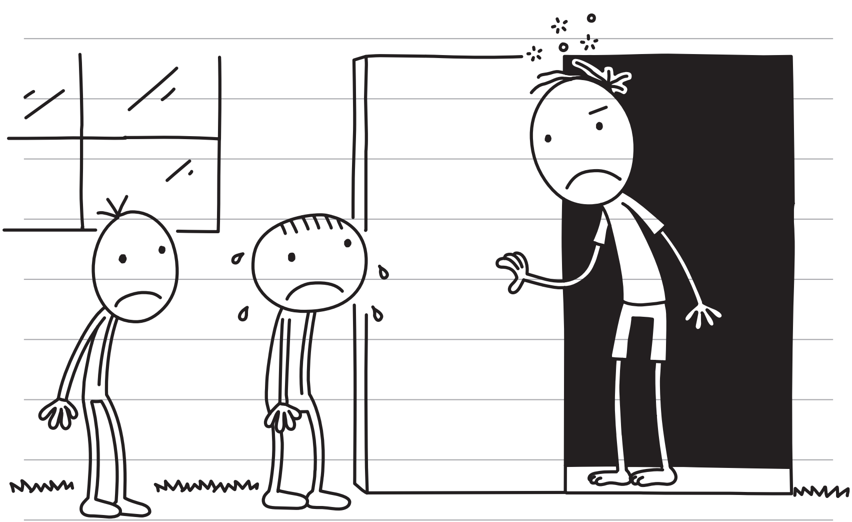


ظننـــت أنّه ســـيتركني في الخارج طـــوال الليل لذلك ركضت حول المنـــزل لأرى إن كان الباب الأمامي غير مقفل.

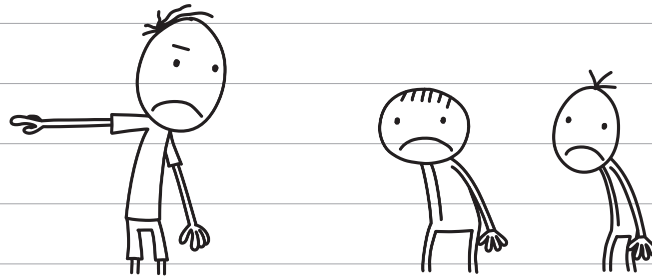
غير أنّه كان مقفلاً فأصابني بعض الهلع.



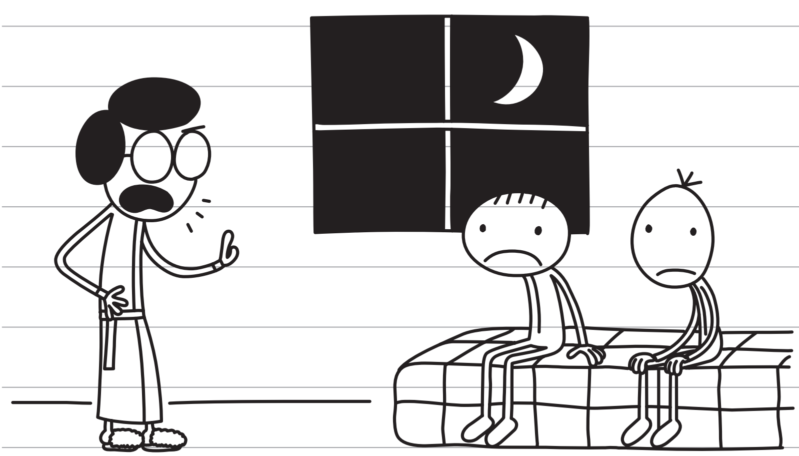
لحسن الحظّ خرج أحدهم من الباب بسرعة لكنّ لسوء الحظّ كان ذاك السيّد هيفلي.



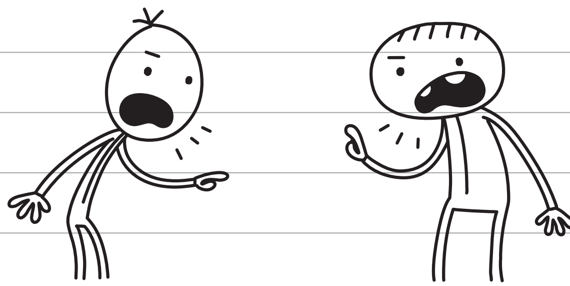
طلب منّا السـيّد هيفلي أن نحضـر أمتعتنا من القبو لأنّنا سننام في غرفة غريغ لكي تبقى عينه علينا.



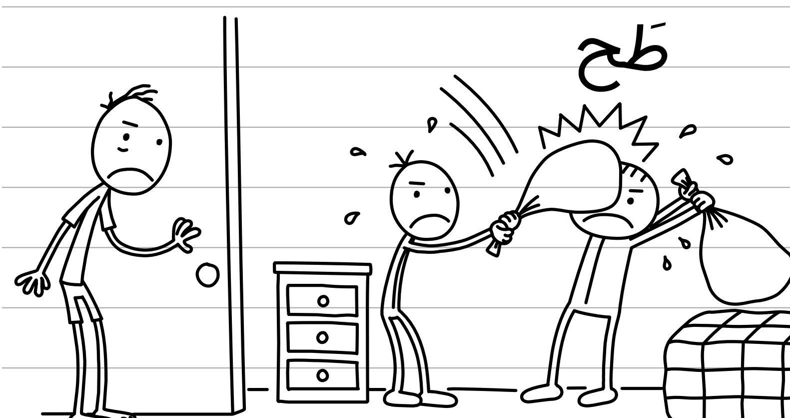
ثمّ دخلت علينا السيّدة هيفلي غرفة غريغ وقالت إنّنا خيّبنا أملها تماماً لأنّنا تسـلّلنا من البيت ليلاً وهذا ما جعلني أشـعر بالخجل الشديد مجدّداً. لكن أعتقد أنّ غريغ يقحم نفسه في المشاكل كثيراً لأنّه لم يبدُ عليه الخجل حقّاً.



ما إن ذهبت السيّدة هيفلي إلى النوم حتّى قال غريغ إنّني أحمق بســبب كلّ الضجّة التي تســبّبتُ بها في منزل آل أورورك وأنّني أكثر حماقة لأنّني قرعتُ جرس المنزل. فقلت له أنا آسف لأنّني قلت «وييييهيي» على الترامبولين لكنّ قرع الجرس كان ذنبه هو.



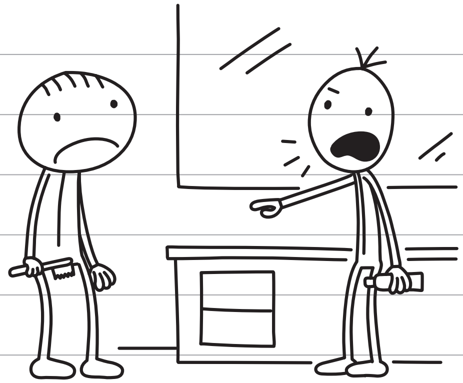
فما كان من غريغ إلاّ أن ضربني بوســادته فرددت له الضربة لكن أعتقد أنّنا تسبّبنا بضجّة كبيرة ولهذا السبب شاهدت السيّد هيفلي بملابسه الداخلية للمرة الثانية في ليلة واحدة.



أمَرَ الســيّد هيفلي ابنَه غريــغ أن ينام في غرفة ماني وكلّ ما خطر ببالي في تلــك اللحظة، من هو الطفل الآن؟

فــي اليوم التالي أيقظتني الســيّدة هيفلي وقالت إنّ الإفطار جاهز في الطابق السفلي.

كان غريغ في الحمّام ينظّف أســنانه. وعندما دخلت قال لي إنّه يأمــل أن أكون قد أحضرت معي معجون أسناني لأنّني إذا أردت استعمال معجونه عليّ أن أدفع ثمنه بما أنّ هذا المنزل منزله.

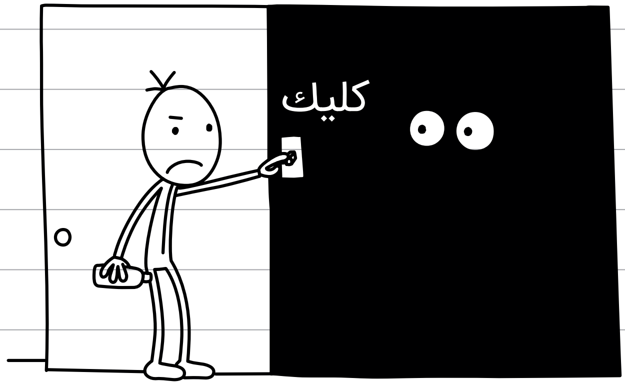


قلت له لقــد أحضرتُ معي معجون أســناني بالفعل عندئذٍ طلب منّي أن أدفع ثمن الماء الذي سأستخدمه لتنظيف أسناني.

قلت له إن من المســـتحيل أن أدفع ثمن الماء لأنّني ضيف وما يطلبـــه لا يمُتُّ بِصِلة إلـــى آداب الضيافة المتعارف عليها.

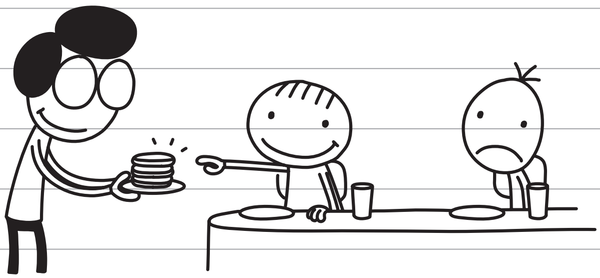
عندئذٍ قال لي إذا لم تدفع ما تدين لي به فلن تحصل على وجبة الإفطار أو أيّ وجبة أخرى.

أجبته آه حقّاً افعل ما طاب لك عندئذٍ قال إنّني أستخدم كهرباءه وما لبث أن أطفأ عليّ المصباح.



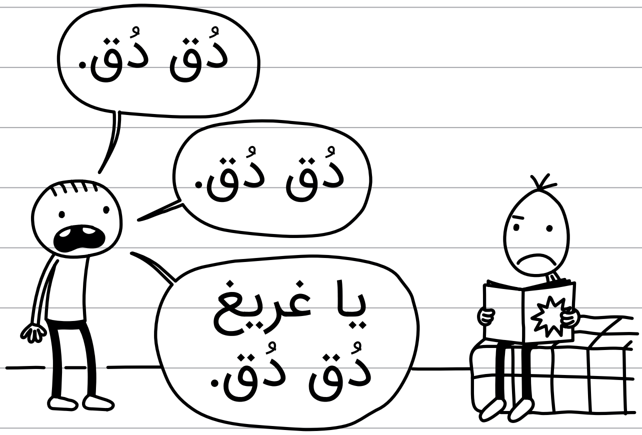
عندما نزلت إلى الطابق السفلي أخبرتُ السيّدة هيفلي بكلّ ما قاله لـــي غريغ في الطابق العلوي فقالت إنّني كنت على حقّ حين قلت إنّ هذا الســـلوك ليس من آداب الضيافة.

ثمّ سمحت لي باختيار الفطيرة التي أريد قبل أن يختار غريغ فطيرته.



بعد الإفطار قالت السيّدة هيفلي إنّنا جلسنا أمام الشاشة طويلاً في اليوم السابق ونصحتنا بأن نجد شيئاً مختلفاً نقوم به حتّى موعد الغداء.

كان غريغ في مزاج سيّئ لذلك قرّرت أن أرفّه عنه بنكتة دُق-دُق لكنّه رفض قول الجزء المخصّص له، أي «مَن الطارق؟»، مهما حاولتُ من مرّات.

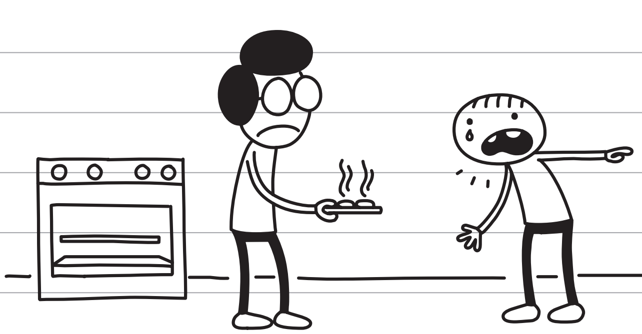


قلت لغريغ إنّني ســأصعد إلى الطابــق العلوي وأخبر والدته أنّه لا يقول «من الطارق؟». وهكذا اســتطعت إجباره على قولها أخيراً.

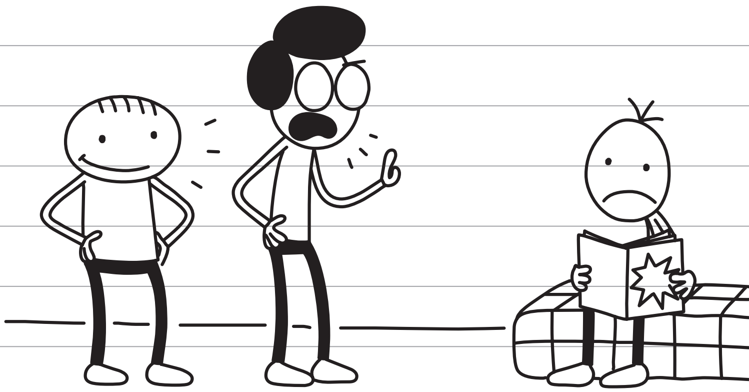


سألته ماذا تفعل الفيَلة ليلاً؟ فاعترض قائلاً إنّه لا يجوز أن أطرح ســؤالاً في هذا الجزء من نكتة دُق دُق غير أنّني أجبته بلى.

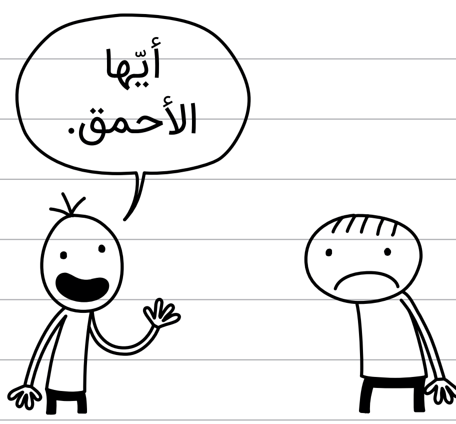
عندئــذٍ قال لي إنّني غبيّ فأجبته أنّني سأشــكوه لأمّه بســبب ما قاله. فقال غريغ إذاً اذهــب وأخبرها فوراً وهكذا فعلت.



عندئذٍ نزلت السيّدة هيفلي إلى الطابق السفلي وقالت لغريغ إنّه من غير المســـموح له أن ينعتني بالغبيّ أو المغفّل أو أيّ صفة سيّئة أخرى من هذا القبيل.



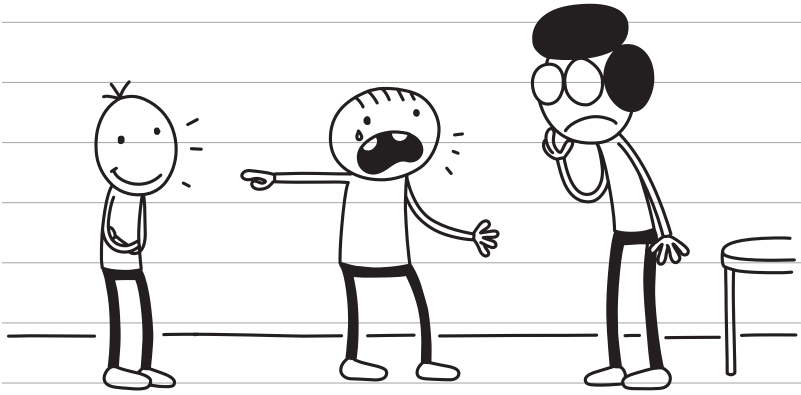
لكن عندما ذهبَت، أعلن غريغ أنّه ابتكر لقباً جديداً لي. في البداية وجدتُ الأمر رائعاً ولكن ســـرعان ما أدركتُ ما الذي يعنيه.



غضبتُ كثيراً وقلت لغريغ إنّني سأشكوه لأمّه ثانية لكنّه أخبرني أنّ هذا اليوم يوم الأضداد وكلّ شيء يُقال فيه يعني ضدّ معناه الحقيقي.



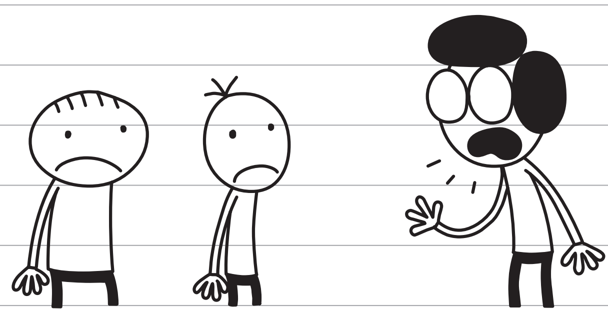
في الواقع عرفتُ تماماً مـا يعنيه ولذلك ذهبتُ على الفور وأخبرت السـيّدة هيفلي. لكنها فـي البداية لم تغضب لأنّها لم تفهم أنّه يوم الأضداد.



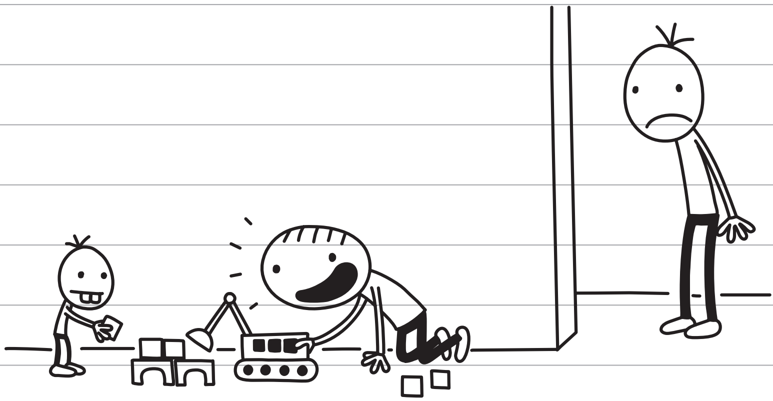
شرحتُ للسيّدة هيفلي المسألة فأمرت غريغ بالاعتذار منّـــي. لكني أعتقد أنّه ربّما كان يعني في تلك اللحظة عكس ما قاله.



شرحت لنا الســيّدة هيفلي أنّ الأصدقاء يثير بعضهم أعصـــاب بعض في كثير من الأحيان وهذا أمر طبيعي لكن علينا أن نتصالح بســرعة ونســوّي خلافاتنا لأنّ أمامنا يوماً كاملاً آخر معاً.



ثمّ اقترحَت علينا أن نمضي بعض الوقت بحيث يكون أحدنا بعيداً عن الآخر حتّى نهدأ وننسى سبب المشكلة فوجدتُ تلك الفكرة رائعة. لذلك أمضيت بعض الوقت مع ماني في غرفته.

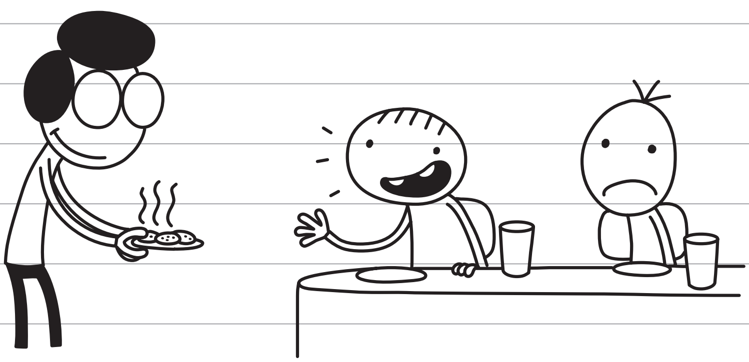


مع أنّني اســتمتعت مع ماني لكنّني اشتقت كثيراً إلى أمّي وأبي فكنت أذهب للنظر إلى صورتهما كلّما وجدت الفرصة لذلك.



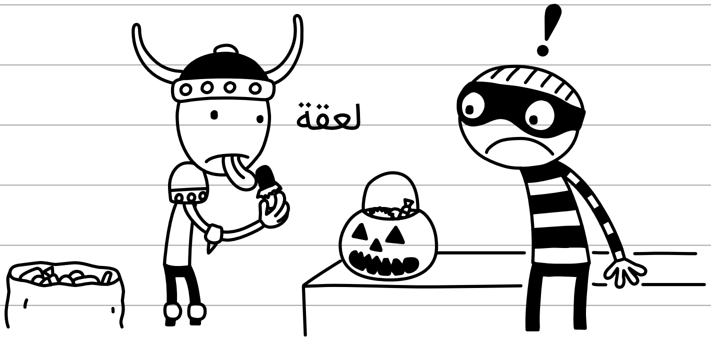
لـــم أرَ غريغ مرّة أخرى حتّى موعـــد الغداء. أعدّت لنا السيّدة هيفلي شطائر زبدة الفستق والجيلي حتّى إنّها تذكّرت أن تزيل الأطراف المحمّصة من شطيرتي تماماً كما أحبّ.

بعدما أكلنا شـــطائرنا قدّمت لنا الكعك الشـــهيّ بقطع الشـــوكولاته للتحلية. أعطت غريغ كعكة واحدة أمّا أنا فوضعَـــت في طبقي كعكتين لأنّنـــي ضيف كما قالت والضيوف لهم معاملة خاصّة.



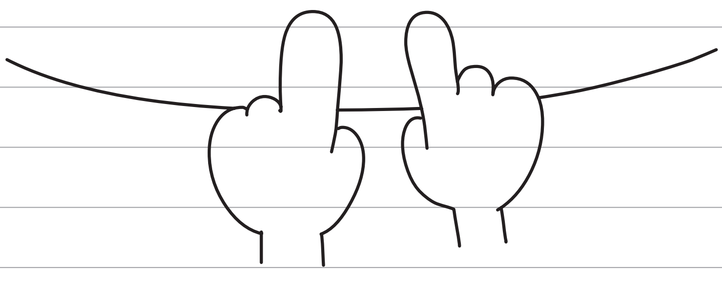
أكلتُ إحدى الكعكتيـــن وحرصتُ على إحاطة الكعكة الأخرى بذراعيّ لكي لا يأخذها منّي غريغ. ففي بعض الأحيـــان عندما يكون لديّ طعام يشـــتهيه غريغ فإنّه يلعقه لكي أشعر بالقرف ولا أتناوله.

وهذا ما فعله بالضبط في يوم البربارة في العام الماضي عندما جمعتُ سكاكر أكثر منه.

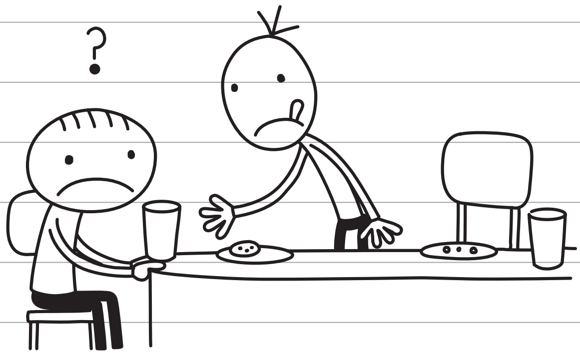


غير أنّ غريغ أكّد لي أنّه شبع وليس راغباً في كعكتي. ثمّ أضاف أنّه جلس يقرأ كتاباً حول السحر بينما كنت ألعب مع ماني ويريد أن يريني خدعة. في الحقيقة أنا أحبّ السحر كثيراً لذلك وافقت على الفور.

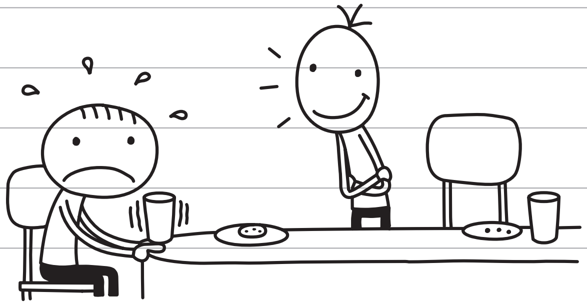
في البداية طلب منّي غريغ أن أمدّ يديّ وأضع إصبعيّ على طرف الطاولة بشكل متقارب هكذا:



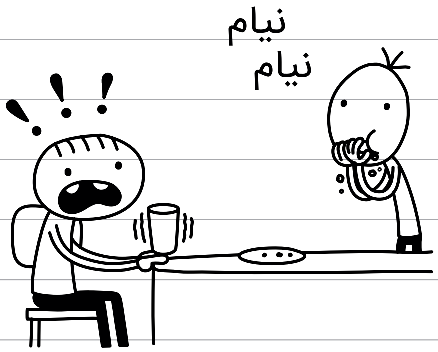
بعد ذلك تناول كوب الحليب الذي كنتُ أشربه ووضعه على طرفَي إصبعيّ.



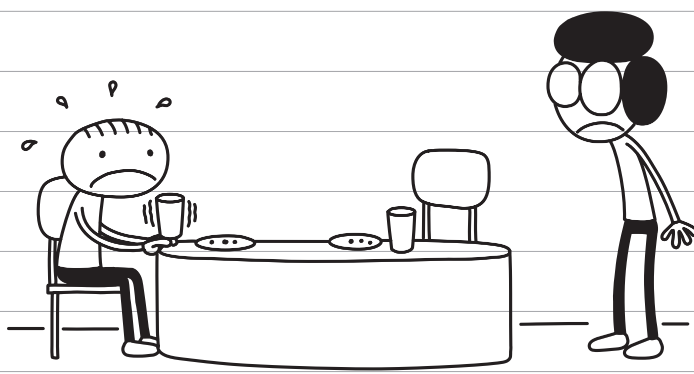
سألته محتاراً متى سيحدث السحر؟ فأجابني أنه حدث أساساً لأنّني لم أعد أستطيع أن أتحرّك بتاتاً. في الحقيقة كان محقّاً في ذلك لأنّني لو تحرّكت قيدَ أُنملة سينقلب كوب الحليب وينسـكب على الأرض مباشـرة. والسيّد هيفلي يستاء كثيراً عندما أسكب شيئاً في منزله.



ثمّ أعلن غريغ بمكر أنّ السحر الحقيقي سيحدث الآن وما كان منه إلاّ أن تناول كعكتي والتهمها لقمة واحدة.

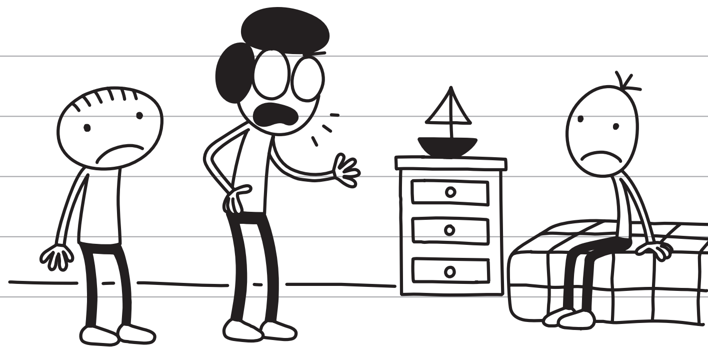


بعـــد فِعلتِه تلك، صعـــد إلى الطابق العلوي مســـرعاً وبقيتُ أنـــا عالقاً على طاولة المطبـــخ. وكنت لا أزال جالســـاً هناك بلا حول ولا قوّة عندما عادت الســـيّدة هيفلي إلى المطبخ.

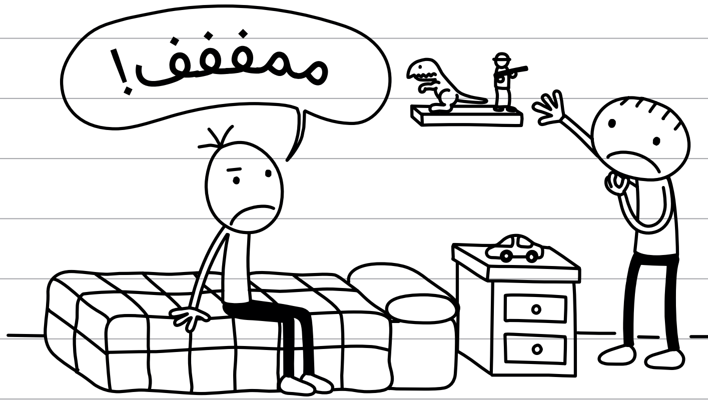


أخبرتُها حرفيـــاً كيف احتال عليّ غريغ والتهم كعكتي فثار غضبها عليه واســـتاءت منه كثيراً، ليس بســـبب الخدعة الســـحرية بل لأنّه أخذ شـــيئاً لي من دون استئذان.

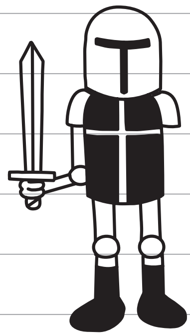
صعدنا معاً إلى غرفة غريغ وهناك طلبت منّي السيّدة هيفلي أن أختار شـــيئاً يعجبني من أغراضه لكي آخذه معي إلى المنزل وهكذا نصبح متعادلَين.



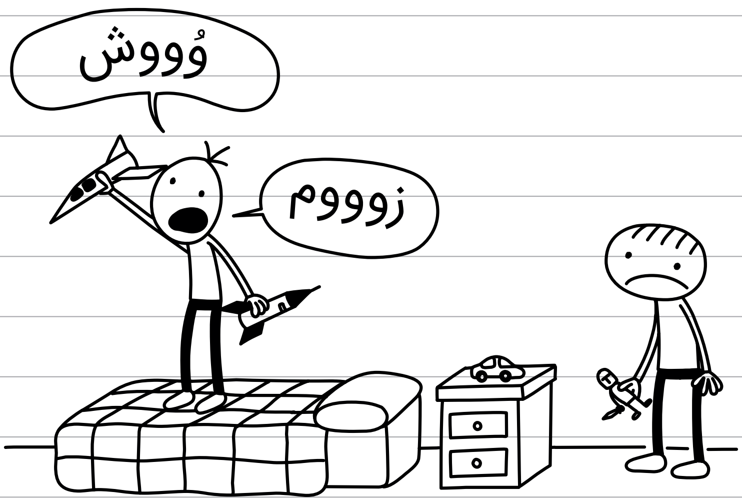
في الحقيقة كان غريغ يملك مجموعة كبيرة من الألعاب الرائعة التي لم يســـمح لي باللعب بها ولذلك وجدتُ صعوبة حقّاً في الاختيار. وكلّما مددتُ يدي إلى إحدى ألعابه المفضّلة يحاول أن يشير إليّ بعدم لمسها.



اخترتُ دمية من أفلام الحركة كانت عبارة عن فارس فقــدَ إحدى ذراعيه وبدا لـــي أنّ غريغ لم يمانع في ذلك.



ولكن ما إن غادرت الســيّدة هيفلي الغرفة حتّى قال غريغ إنّني أســتطيع أن ألعب بهذه الدمية المشوّهة قدر ما أشــاء بينما يســتمتع هو بكلّ ألعابه الرائعة بمفرده.

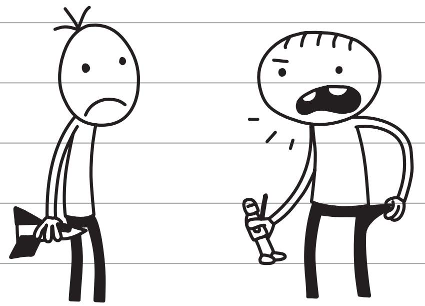


أزعجنـــي ذلك إلى حدٍّ ما ورغبت فـــي مضايقة غريغ بـــدوري. لذلك تظاهرت أنّني أســـتمتع للغاية بلعبتي حتّى أثير غيرته.



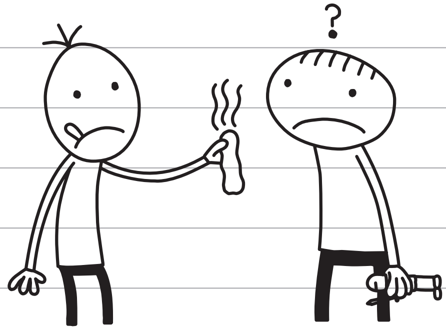
بالفعل نجحت تلك الخدعة لا بل طلب مني غريغ أن أعيـــد إليه دميته. قلت له هذا مســـتحيل لأنّ الدمية أصبحت لي فقال إنّه سينتظر حتّى أستغرق في النوم ليستعيدها منّي بنفسه.

قلت له إنني ســـأضع الدمية تحتي لكي لا يتمكّن من الوصول إليها ولم تعجبه تلك الفكرة إطلاقاً.



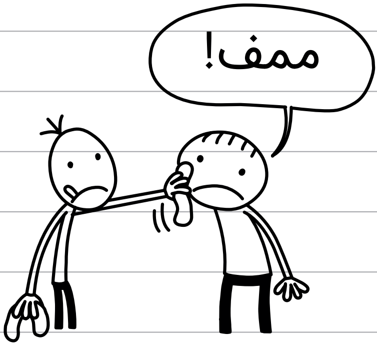
عندئذٍ اقترح غريغ أن يقايضني تلك الدمية بشيء آخر فسألته ما الذي سـيعطيني إيّاه في المقابل؟ قال إنّه سـيعطيني بعضاً من عطوره مقابل الفارس فأعجبني العرض ووافقتُ عليه.

لكن ما كان منه إلاّ أن أخـرج فردة جوارب قذرة من سلّة الغسيل وحاول أن يجبرني على شمّها.

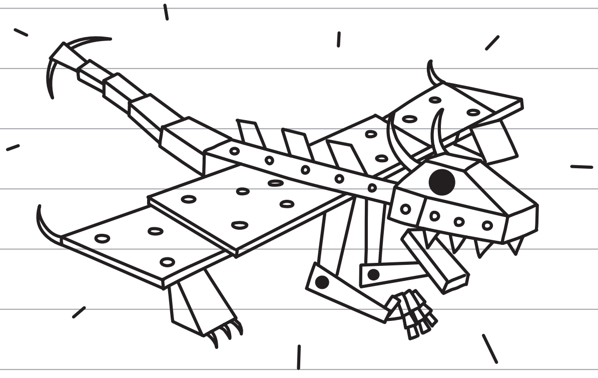


سـألته ما الهدف من ذلك؟ فأجاب أنّ هذا «عِطري» الأوّل.

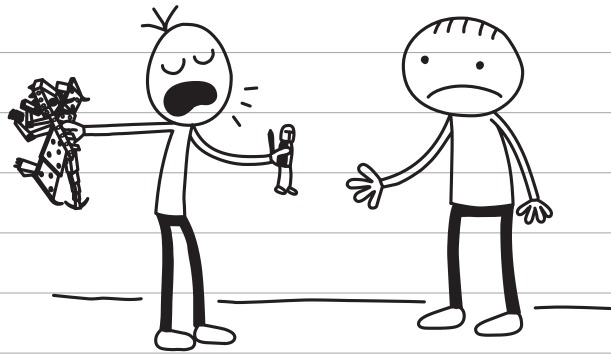
قلت لــه أنا أريد عطراً وليس رائحــة كريهة، إلاّ أنّ غريــغ أكّد أنّ الصفقة قد تمّت ولا يمكنني التراجع عنهــا ثمّ حاول أن يجبرني على شــمِّ فردة جوارب أخرى.



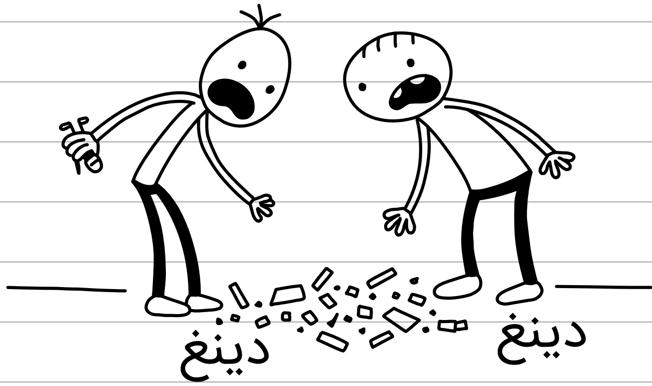
عندما هدّدتُ غريغ أنّني سأشكوه لأمّه مجدّداً قال إنّه موافق علــى مقايضة الفارس بتنّين الليغو فقبلتُ لأنّ التنّين أفضل بكثير من فارس بذراع واحدة.



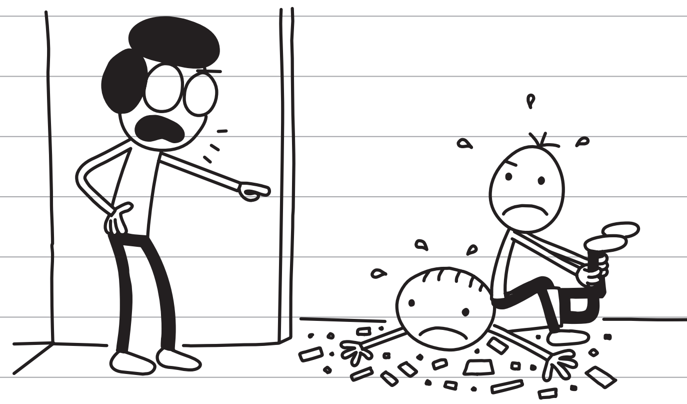
عندئذٍ أعطيت غريغ الفارس لكنّه لم يعطني التنّين بل قال إنّه كان يجدر بي أن أتذكّر أنّ هذا اليوم هو يوم الأضداد.



عندئذٍ فـــاض بي الكيل تمامـــاً فحاولت أن آخذ منه التنّيـــن عنوةً. وبينما نحن نتعارك انزلق من بين يديّ فجأة وسقط على الأرض وتناثر قطعاً.



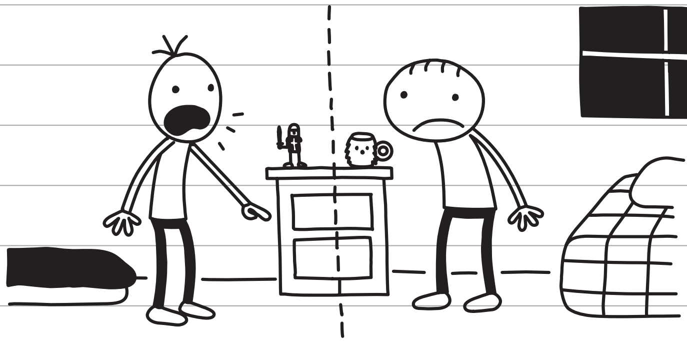
أعتقد أنّنا تسـبّبنا بكثير من الضجيج خلال شـجارنا لأنّ والدة غريغ لم تلبث أن عادت إلى الغرفة وقد بدا عليها الغضب الشـديد. قالت إنّها مضطرّة إلى فصلنا أحدنا عن الآخر لبقيّة الليلة عقاباً لنا الأمر الذي ناسبني تماماً.



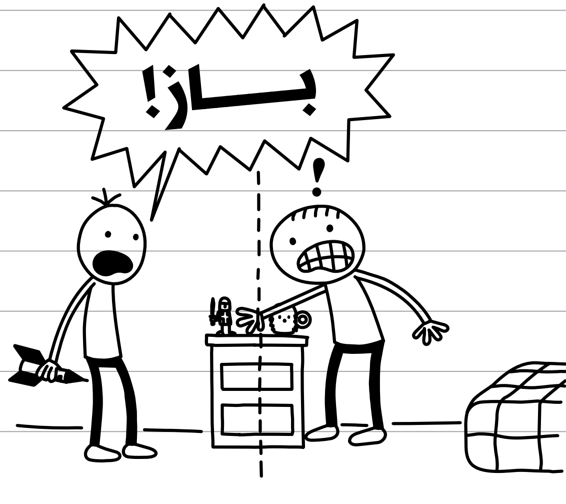
قالت السـيّدة هيفلي إنّ كلّ واحد منّا سيحصل على نصـف غرفة النوم وعلى كلّ منّا أن يبقى في القسـم المخصّص له طوال الليل. ثمّ سـألتني أيّ قسم أريد فاخترت القسـم الذي يحتوي على السرير الأمر الذي أثار جنون غريغ تماماً.

عندما عادت السـيّدة هيفلي إلـى غرفتها، أعلن غريغ أنّه سيشـغّل حقـل طاقة غير مرئية بين القسـمين المخصّصَين لكلّ منّا لكي لا نتمكّن من عبوره.

ثمّ قال إذا عبر أحدنا الحدود فإنّه ســيتعرّض لصعقة كهربائية.

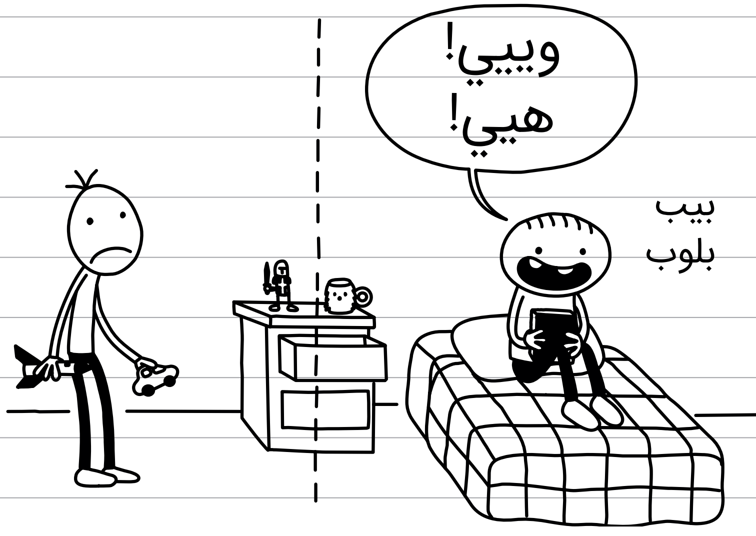


قال غريغ إنّه موافق على أن أحصل أنا على السرير لأنّه يســتطيع النوم بارتياح على فــراش الهواء الوثير هذا بالإضافة إلى كلّ الأشياء الممتعة الموجودة في قسمه من الغرفة. وعندما مددتُ يدي إلى قســم غريغ لكي آخذ الفارس مجدّداً، أصبــتُ بالفعل بصعقة كهربائيّة فتراجعتُ على الفور.



عندها فتحتُ درج الطاولة المجاورة للسرير بحثاً عن قصــص فكاهية يمكنني قراءتها قبـــل النوم. غير أنّني لـــم أجد أيّ قصص فكاهية بـــل وجدت جهاز الألعاب الإلكترونية القديم الذي يملكه غريغ.

هكذا لعبت به ولم يستطع غريغ أنّ يفعل شيئاً بسبب حقل الطاقة.



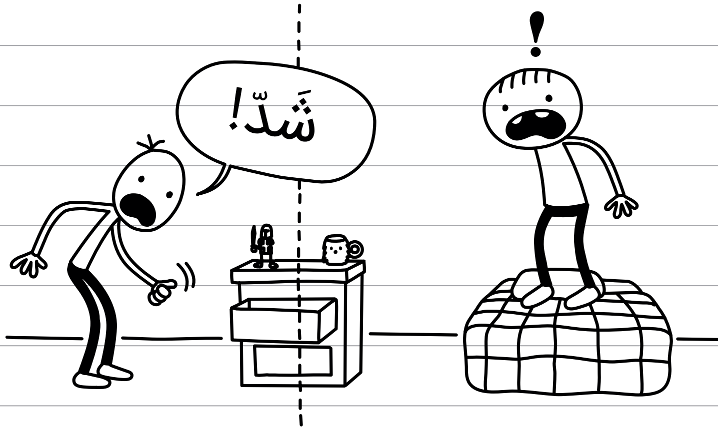
عندئذٍ قال غريغ إنّني أستطيع أن ألعب بجهاز الفيديو بمفردي وقدر ما أشـــاء مثل أيّ شخص غريب الأطوار لأنّه سيقيم حفلة جنونية في القسم المخصّص له من الغرفة ولن يوجّه إليّ دعوة للمشـــاركة فيها. فشعرتُ بشيء من الغيرة لأنّ حفلته بدت لي ممتعة حقّاً.



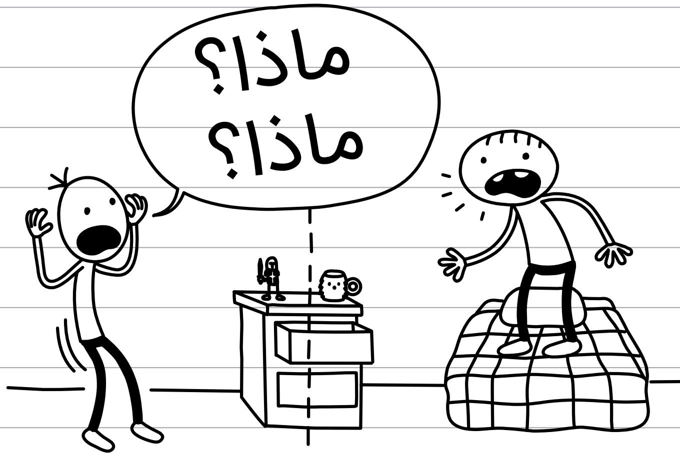
قلت له حســناً إذاً ســأقيم أنا كذلك حفلة في القسم المخصّص لي وستكون أكثر جنوناً من حفلتك كما أنّه لديّ موســيقى صاخبة جدّاً. قال غريغ إنّني لم أستطع أن أبتكر فكرة جديدة لكنّني أعتقد أنّه شعر بالغيرة لأنّه عاجز عن المشاركة في حفلتي.



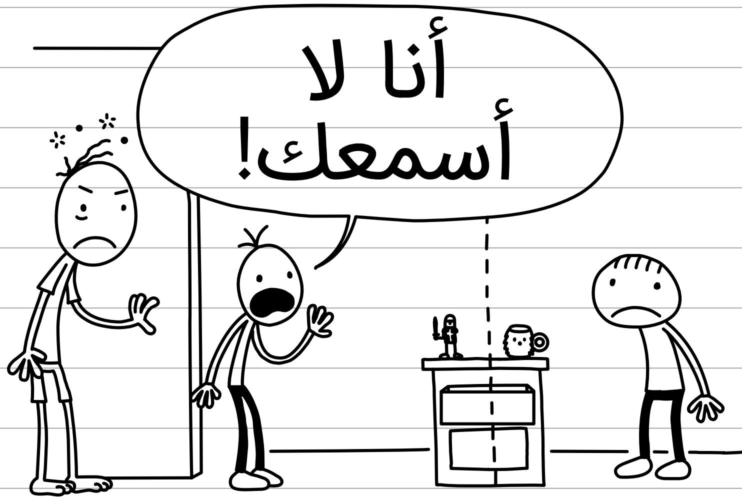
فجأة أعلــن غريغ أنّ المقبس الذي يشــغّل مكبّرات الصوت في حفلتي موجود في قسمه من الغرفة وقام بسحبه لكي يوقف الموسيقى.



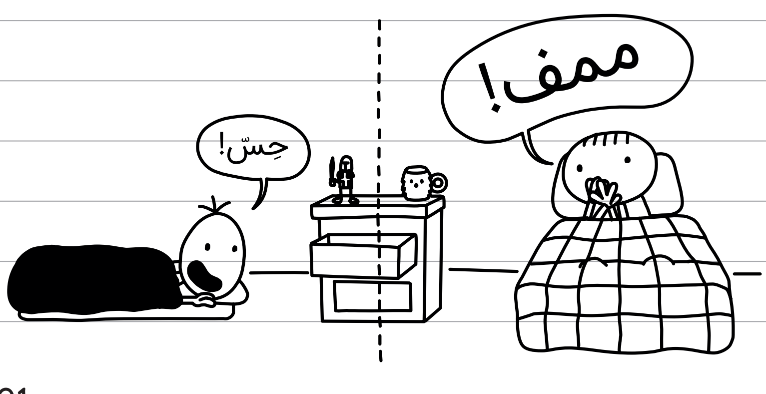
استأنف غريغ حفلته بينما حاولت أن أطلب منه إعادة تشــغيل مكبّرات الصوت لكنّه لم يستطع سماعي لأنّ موسيقى حفلته كانت صاخبة جدّاً.



لكن هـــذه المرّة دخل الســـيّد هيفلـــي الغرفة وهو يستشـــيط غضباً ولم يلاحظ غريغ أنّه كان يقف خلفه في الباب.

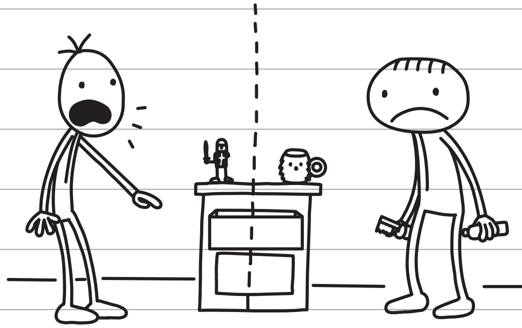


قال الســـيّد هيفلي إنّه لا يريد أن يسمع لنا حسّاً بعد هذه اللحظة ثمّ غادر الغرفة. فبقينا هادئَين لمدّة طويلة قبل أن يحاول غريـــغ حملي على الضحك. وكدت أن أضحك بالفعل.



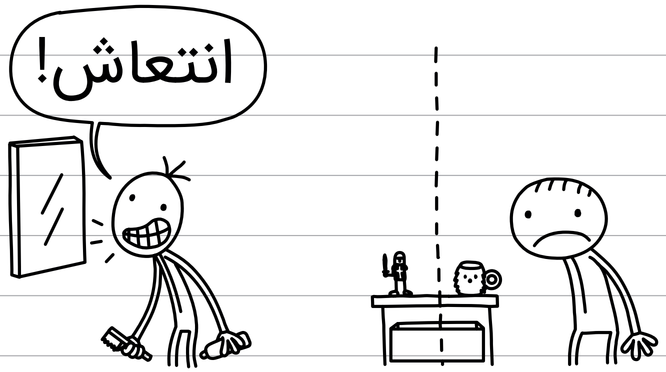
فرحتُ قليلاً عندما أُجبرنا على التزام الهدوء لا سـيّما وأنّني بدأت أشعر بالنعاس على أيّ حال وأردت الخلود إلى النوم.

قلـت لغريغ إنّني أحتاج إلى تنظيف أسـناني قبل أن أنام فقال لي إنّ هذا من سوء حظّي لأنّ حقل الطاقة ما زال شـغّالاً وسأبقى محبوساً في قسمي من الغرفة طوال الليل.



طلبـت منه أن يطفئ حقـل الطاقة لبعض الوقت حتّى أتمكّن من تنظيف أسـناني. لكنّه أكّد لي أنّ مفعول حقل الطاقة يستمرّ حتّى الصباح ما إن يتمّ تشغيله.

ثمّ ذهب غريغ إلى الحمّام لينظّف أسـنانه وعاد إلى الغرفة بعد انتهائه.

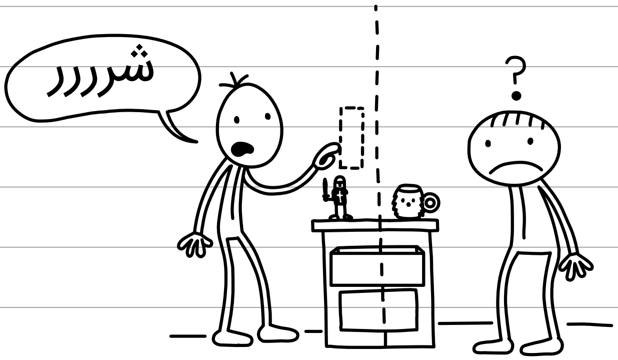


تذكّرتُ في تلك اللحظة أنّني أحتاج إلى دخول الحمّام قبل أن أخلد إلى الفراش كلّ ليلة لكي لا تقع معي أيّ حوادث.

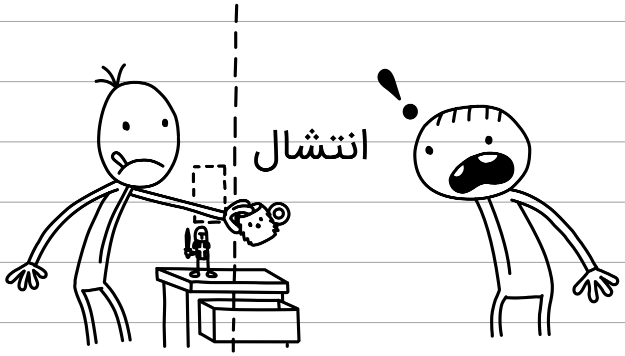
غير أنّ غريغ قال إنّني مضطرّ لإمســاك نفسي حتّى الصباح. قلت له لا أســتطيع الاستمرار حتّى الصباح على هذه الحال لكنّه أكّد لي أنّ هذه ليست مشكلته بتاتاً.

قلت لغريغ إذا لم تطفئ حقل الطاقة فوراً فسأضطرّ في نهاية المطاف إلى اســتعمال كوب تشوباكا الموضوع على الطاولة المجاورة لســريرك. فقــال لي إنّه يملك سكّيناً خاصّة غير مرئية يمكنها أن تخترق حقل الطاقة عند الحاجة.

أرانـــي غريغ كيف تعمل الســكّين بأن قطع مربّعاً في حقــل الطاقة بجوار الطاولة تماماً حيث وُضِعَ الكوب.



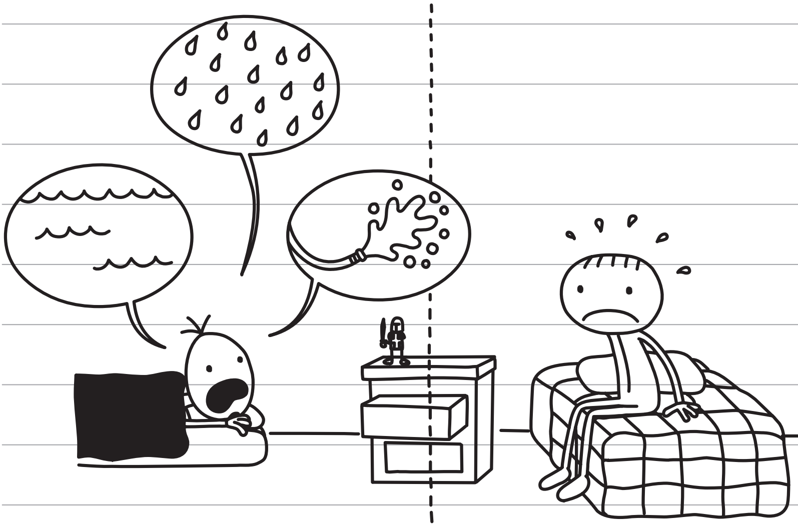
ثمّ مدّ يده عبر الثقب وتناول الكوب.



طلبتُ من غريغ أن يقطــع ثقباً بحجم راولي في حقل الطاقة لكـــي أتمكّن من عبوره والذهاب إلى الحمّام.

لكنّ غريغ قال إنّ السـّـكين تعمل ببطّاريات غير مرئية وقد اســتنفدها تماماً عندما صنــع الثقب ولذلك لن يحالفني الحظّ الليلة.

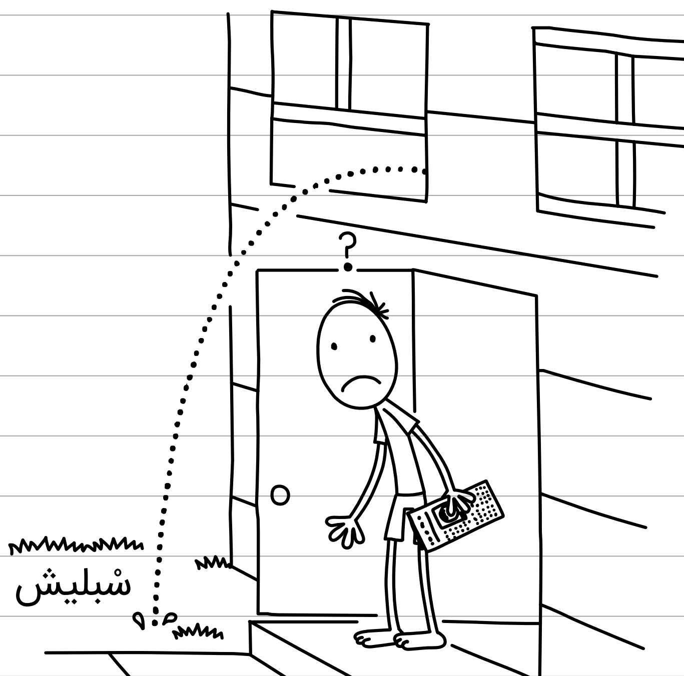
بدأ غريغ بعد ذلك بالتحــدّث بالتفاصيل المؤلمة عن كلّ الأشياء التي تجعلني أشــعر بالرغبة في استعمال الحمّام.



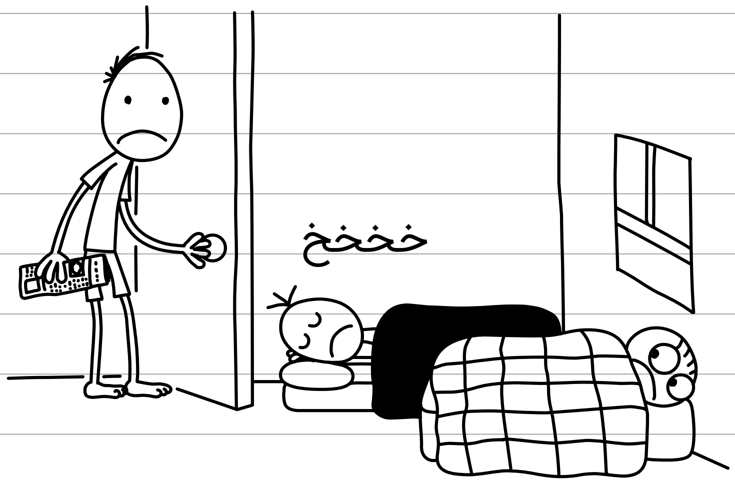
أخيراً تعب واســتغرق في النــوم. ففكّرتُ في محاولة التســلّل من فوقه لكنّني خفــت أن يكون قد تظاهر بالنوم وحسب وأن أتعرّض لصعقة كهربائية.

بعد قليل استغرقت في النوم أنا الآخر. لكنّني استيقظت عند الساعة السادسة تقريباً من صباح اليوم التالي وأنا أشعر أنّني على وشك الانفجار.

لم آبه بحقل الطاقة في تلك اللحظة لكنّني خشيت في حال استعملت الحمّام أن أسبّب الضجيج وأوقظ السـيّد هيفلي. لكن كان يجدر بي استعمال الحمّام على أيّ حال لأنّ السـيّد هيفلي كان قد اسـتيقظ أساساً.



لحسن الحظّ لم ينظر الســيّد هيفلي إلى الأعلى في الوقت المناسب ليراني في النافذة ولذلك عندما صعد إلى غرفة غريغ كنت أساساً في السرير.

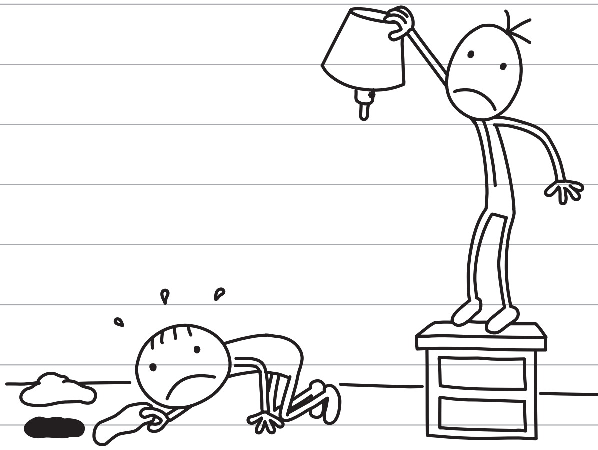


استغرقتُ في النوم بعد قليل ولم أستيقظ إلاّ عندما نادتنا الســيّدة هيفلي معلنــة أنّ وقت الإفطار قد حان.

بعدمــا أكلنا، ذهبت لإحضار دمية الفارس من غرفة غريــغ لكنّها اختفــت تماماً ولم أجد لهــا أثراً على الإطلاق.

قال غريغ إنّه لا يعرف ماذا حلّ بها لكنّ السيّدة هيفلي طلبت منه أن يساعدني في العثور عليها.

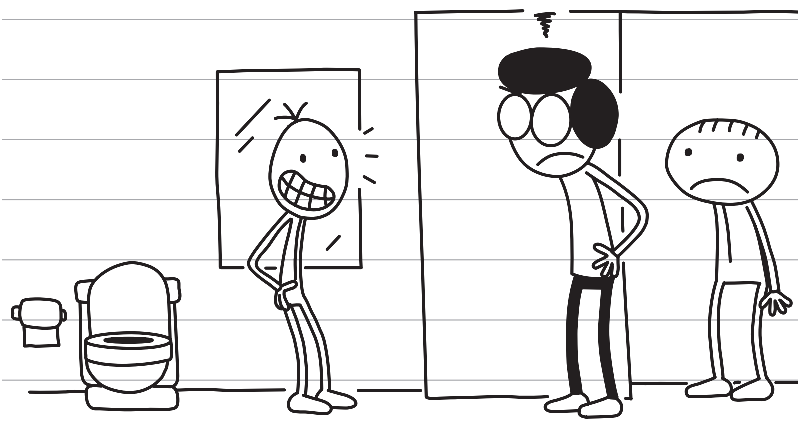
هكذا رحنا أنا وغريغ نفتّش غرفته لكن والحقّ يُقال لم يقدّم لي عوناً كبيراً.



وأعتقــد أنّ الســيّدة هيفلي شــكّت أنّ غريغ يخفي الدمية عنّي عمداً لأنّها هدّدته إذا لم يسلّمها لي خلال دقيقتين اثنتين فإنّه سيجد نفسه في ورطة كبيرة ولن يتمكّن من النجاة منها بسهولة.

عندئذٍ قال غريغ إنّه بحاجة إلى استعمال الحمّام فوراً ولكنّه ســيواصل البحث عن دميتي بعد خروجه. غير أنّنــي لاحظت أنّه كان يحمل شــيئاً بيده عندما دخل إلى هناك.

أقفل غريغ باب الحمّام على نفسه فما كان من السيّدة هيفلـــي إلاّ أن طلبت منه الخروج على الفور. لكن في تلك اللحظة سمعناه يُطلق مياه المرحاض وعندما فتح الباب مجدّداً لم يعد بيده أيّ شيء.

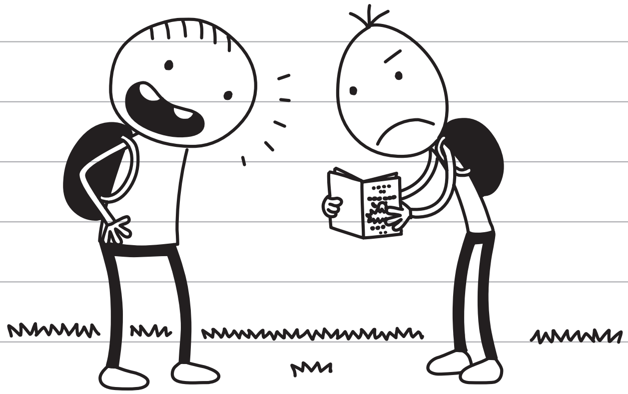


أجبرت السـيّدة هيفلي غريغ علـــى إعطائي ثلاثة من ألعابه عقاباً له على فعلته وهذه المرّة اخترتُ ألعاباً غير مكسورة.

عادت أمّــي وأبي لاصطحابي إلـــى البيت قبل موعد الغداء تماماً وفَرحت كثيراً برؤيتهما مجدّداً. وبالمناسبة إذا أردتــم أن تعرفوا الجواب علـــى نكتة دُق-دُق، فهو "الفيَلة تشاهد التلفاز".

مغامرات غريغ وراولي

بعد أن رويتُ كلّ شـــيء عن حيـــاة غريغ وصولاً إلى التاريـــخ الحالي أريته ما كتبت حتّى الآن. وكنت أظنّ أنّه ســـيفرح كثيراً بما كتبت لكنّـــه عوضاً عن ذلك ثار غضباً.

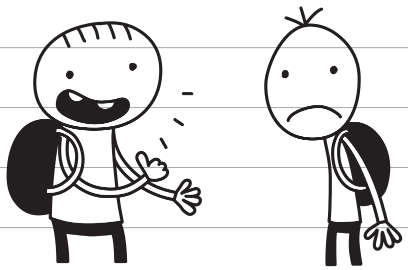


قال غريـــغ إنّ هذا الكتاب يجـــب أن يكون عنه هو وليس عنّي أنا. فأكّدتُ له أنّه من الصعب عليّ الكتابة عنه هو فقط لأنّنا نقوم بمعظم أنشطتنا معاً.

عندهـــا طلب منّي أن أقوم بمراجعـــة الكتاب بالكامل لكي أحذف منـــه كلّ ما يتعلّق بـــي. فأجبته أنّ هذا سيكون غباء لأنّني إن فعلت فلن يتجاوز حجم الكتاب صفحة واحدة.

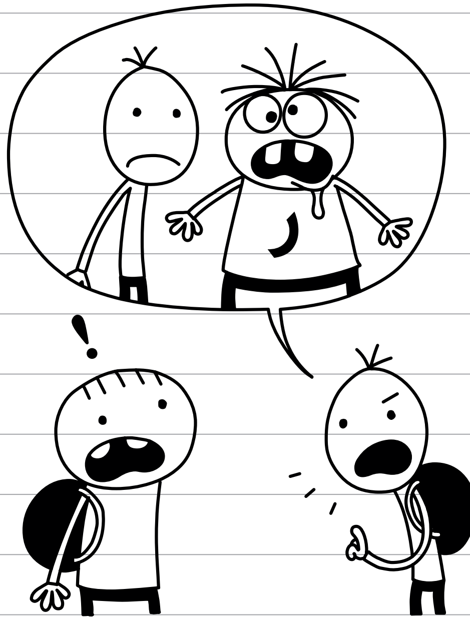
ثمّ قلت له ربّما يجدر بنا تغيير العنوان إلى «مغامرات غريغ وراولي» وبذلك سيكون الكتاب قصّة حياتنا نحن الاثنين.

وأضفت بما أنّ هذا الكتــاب يحتوي على الكثير من المغامرات المخيفة يمكننا تأليف سلســلة من قصص الرعب التي يقوم فيها هــذان الصديقان بحلّ الألغاز. وبذلك ســنتمكّن من جني أموال طائلة ونصبح كلانا ثريَّين ومشهورَين.

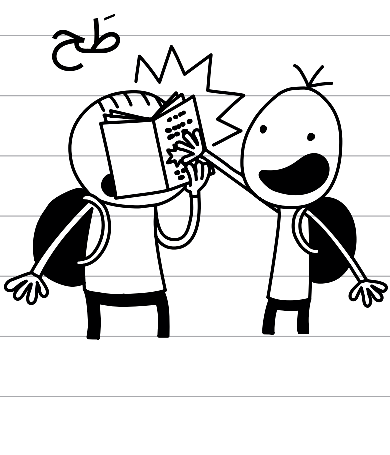


قال غريغ إنّ هذه أغبى فكرة سمع بها على الإطلاق.

بعد ذلك أعلن لــي أنّ هذا الكتاب يروي قصّة حياته هو وبإمكانه إذا أراد أن يغيّر اسم صديق غريغ الحميم إلى «روبرت» وعندها لن يكون مديناً لي بأيّ شــيء. كما أضاف أنّه ســيجعل روبرت ولــداً غبيّاً حقّاً ولعابه يسيل طوال الوقت.



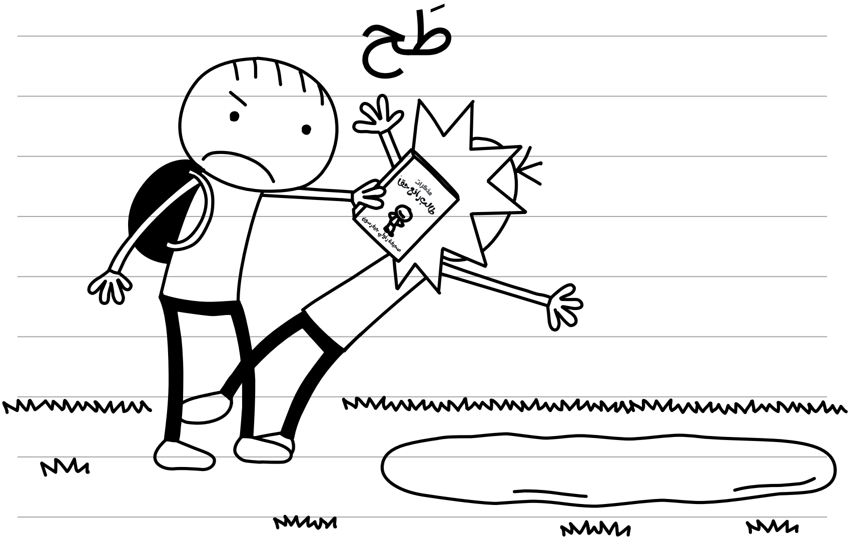
ثمّ قال لي غريغ إنّه يشـــمّ في الكتاب رائحة السخافة على أيّ حال فرفعته إلى أنفي لكي أشمّه وعندئذ أطبق بالكتاب على وجهي.



سـأـلته لماذا فعل ذلك فأجاب أنّ هـذا عقابي على إبقاعه في بركة الوحل.

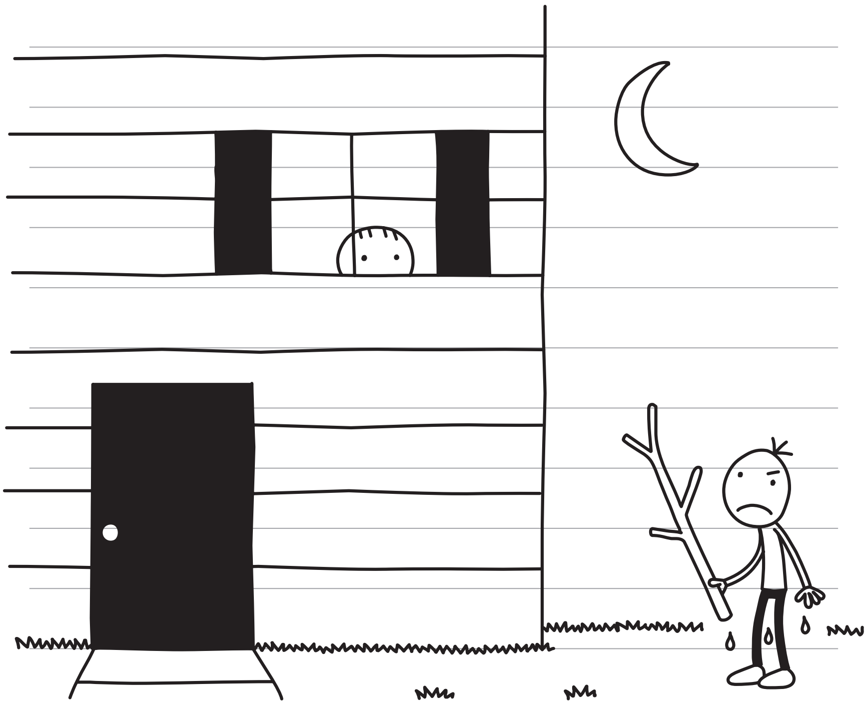
ثمّ قال بسرور إنّه انتقم منّي في اللحظة غير المتوقّعة وأعتقد أنّه كان محقّاً في ذلك.

لكنّ الغضب كان قد اسـتبدّ بي فعـلاً فصفعتُه على وجهه بقصّة حياته.



في الواقع أعتقد أنّ غريغ لم يكن يتوقّع ذلك لأنّه فقد توازنه فجأة وسقط في بركة وحل كبيرة.

على كلّ حال أنا الآن متحصّن في غرفتي وأنتظر بفارغ الصبـــر أن تقوم والدة غريغ بمناداتـــه لكي يخلد إلى النوم قريباً لأنّه فوّت على نفسه العشاء أساساً.



أنا مســـرور لأنّ هذه الأمور حدثت اليوم واســـتطعت بذلك أن أضيف فصلاً كاملاً إلى قصّة حياتنا. وأنا واثق أنّنا ســـنعود صديقين من جديد فـــي الغد وتنتظرنا مجموعة جديدة من المغامرات التي سأدوّنها في هذا الكتاب.

أنـــا أكيد أنّنا إذا نفّذنا فكرتي حول قصص الرعب فإنّنا سنبيع ملايين النسخ حتماً.



لكن في حال غيّر غريغ اســـمي إلى روبرت اعلموا أنّه بلّل سرواله هو الآخر في تلك الليلة الأولى التي نمت فيها عنده.

حسناً والآن سيكون هذا الكتاب عنّي مجدّداً

إذا كان غريغ غير راضٍ عن هذه الســيرة فلا بأس في ذلك إطلاقاً لأنّني ســأعود وأســتعمل هذه المذكّرات للكتابة عن نفسي.

إذاً أنا الآن رســمياً الشخصية الرئيسة في هذا الكتاب مجدّداً. ومن الآن فصاعداً ستكون هذه المذكّرات فقط عنّي أنا وعن أمّي وأبي الحبيبَين وقد أذكر فيه الآنسة بيلاّ مرّة أخرى إذا أتيح لي المجال.

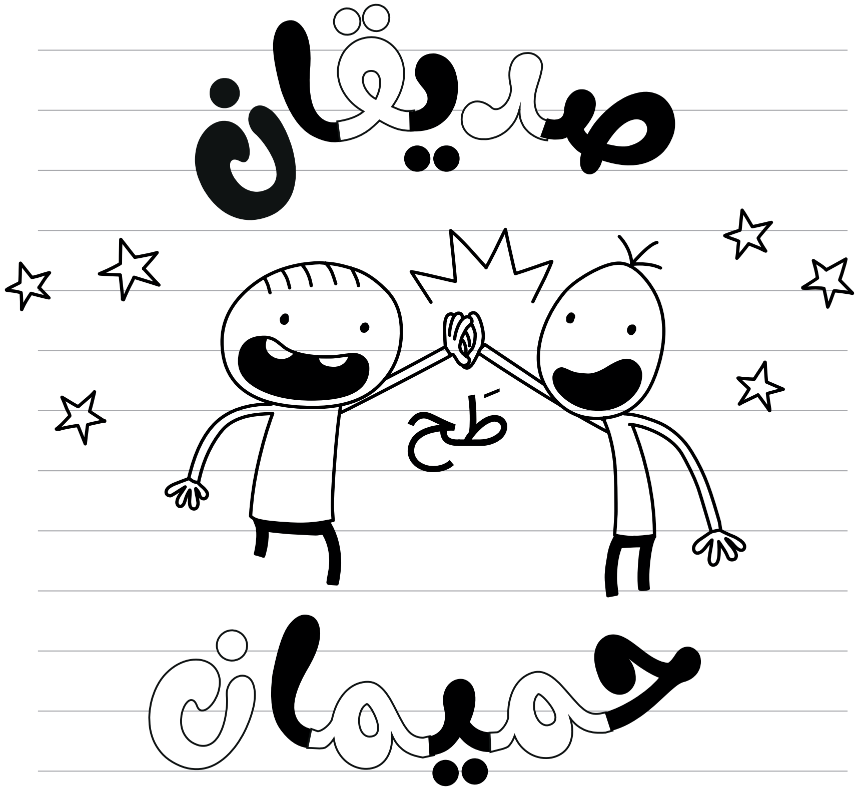
بالحديث عن أمّي وأبي، بعد شجاري الأخير مع غريغ أتيا إلى غرفتي وجلسا معي للتحدّث عن ذلك.



لكنّي لا أعتقد حقّاً أنّي أستطيع إضافة أصدقاء جدد إلى حياتي لأنّ غريغ يحتلّ معظم وقتي.

أنا أعــرف أنّي وغريغ لا نتّفق دائمـــاً لكن كما قالت السيّدة هيفلي، في بعض الأحيان يثير بعض الأصدقاء أعصاب بعض.

وفي الواقع أنا وغريغ يثيــر كل منا أعصاب الآخر في أحيان كثيرة لكن أظنّ أنّ هذا دليل قاطع على أنّنا




قلت لكم إنّ
هذا الكتاب
سيكون سيّئاً!



ISBN: 978-614-01-2750-0

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

جميع كتبنا متوفرة في موقع نيل وفرات.كوم www.nwf.com - www.neelwafurat.com